علي بن أبي طالب

بين

مذهب الرافضة ومعتقد أهل السنة والجماعة

تأليف

أ.د/ السيد محمد سيد عبد الوهاب
مدير مركز المخطوطات
بكلية دار العلوم - جامعة المنيا
الأستاذ السابق بجامعة أم القرى
بالمملكة العربية السعودية

عليّ بن أبي طالب

بين

مذهب الرافضة ومعتقد أهل السنة

"ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ
يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا"

الكهف: ١٠٤

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله لإمام الشيعة السادس ﴿إنا أهل بيت صادقون لا نخلوا من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس﴾[1]

---

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسى ص ١٠٨، تنقيح المقال للمامقانى ج٢ ص ١٨٤، معجم رجال الحديث للخوئي ج١ ص ٢٠٢ نقلا عن أبو محمد الحسينى/ اوجز الخطاب فى بيان موقف الشيعة من الأصحاب.

المقدمة

المقدمة

"ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۞ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ"(٢) له الملك وله الحمد، وإليه النشور، وأصلي وأسلم على الرسول المصطفىﷺ الذي أوتيّ الحكمة وفصل، وعلم الأمة من علم الله ما لم تكن تعلم، فتركها على المحاجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد

لقد كان عليّ كرم الله وجهه من أجل فقهاء الصحابة علماً وأدقهم حكماً وقد تعددت الدراسات حول شخصيته وبطولاته، وحول إنسانيته وأصالته وحول دوره في الحفاظ على الإسلام، ودولته فتناول شخصيته يحتاج إلى الجد والمثابرة في فهمه، ودراسته لتنوع آرائه وأفكاره وعلو همته، لأنه من أفقه الصحابة بروح الشريعة وأعلمهم بمقاصدها، وذلك نابع من شدة قربه للرسولﷺ وتلقيه المباشر من علمهﷺ فكان ذا قدم راسخة في الاجتهاد والفتيا.

وقد بعثه النبيﷺ إلى اليمن قاضياً وهو شاب "بعثني رسول اللهﷺ إلى اليمن وأنا شاب، فقلت يا رسول الله: إنك تبعثني وأنا حديث السن لا علم لي بالقضايا؟ فقال: انطلق فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك".(٣)

وكان في التزامه بتعاليم النبي فضل في تعلمه الحق فكان بحقٍ القاضي المجتهد الذي لا يُشق له غبار حتى أن رسول اللهﷺ كان يسمح له بأن يقضي في

---

(٢) سورة الفاتحة آية ٢ ،٧.
(٣) انظر المستدرك للحاكم ٣،١٣٥، البداية والنهاية لابن كثير ٧/٢٦٠.

حضوره[٤] وشهادة النبيﷺ خير دليل "أقضى أمتي عليّ".

وأضف إلى ذلك شهادة الصحابة في عليّ، فهو عند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها "أعلم الناس بالسنة أو أعلم من بقى بالسنة"، وعند ابن مسعود "أعلم أهل المدينة بالفرائض" وعند ابن عباس أن الله أعطى عليّ تسعة أعشار العلم وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي".

وكان الخليفة عمر يرجع إليه في كثير من المسائل وله قول مشهور يؤكد فضله: "لولا عليّ لهلك عمر" وهذا مبعثه أن العلم والشرع لهم السيادة عند الصحابة لأن هذه الأمور الشرعية تخص مصالح العباد فلابد أن تأتي نتائجها دقيقة وحاسمة لا غبار فيها وهكذا كان في علم النبيﷺ لأصحابة أن الأصل هو حكم الله وليس الأفراد.

ولعل ما ذُكِرَ في أعلام الموقعين في قول **مسروق**: "أن العلم انتهى إلى ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة عليّ بن أبي طالب، وعالم بالعراق عبد الله بن مسعود، وعالم بالشام أبو الدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهما.[٥]

فهذا كتاب نصرّة لخليفة المسلمين عليّ بن أبي طالب أردت فيه دحض الباطل وكشف زيفه من أجل نُصرة الإمام ضد أباطيل الباطنية اللئام مع بيان معؤتقد أهل السنة والجماعة في علي بولذلك فهذا بيان للناس بعنوان "عليّ بن أبي طالب بين مذهب الرافضة ومعتقد أهل السنة والجماعة".

ولِمَ هذا العنوان حتى يتناسب مع فحوى الكتاب ومبتغاة فأردت أن أبين من هو عليّ بن أبي طالب، ونشأته وإسلامه وسيرته، ورحلته مع النبيﷺ وعلمه وفراسته وشجاعته وكل ما جُمِعَ من مناقب وفضل عُرف به، وحفظته له كتب السِيَر والأعلام والآثار.

ثم عرجت على بيان مذهب الباطنية وأقوالهم فيه وبينت من أقواله براعته

---

(٤) د. محمد عبد الرحيم/ المدخل إلى فقه الإمام عليّ/ طبعة دار الحديث مصر ١٩٨٩ ص١٩.

(٥) أعلام الموقعين ١/١٥.

مما نسبوه إليه أو ظنوا فيه.

ثم بينت معتقد أهل السنة في عليّ بن أبي طالبﷺ.

وقسمت الكتاب إلى: تمهيد – وثلاثة فصول.

١- التمهيد: بيان نشأة الرافضة وتطورها.

٢- الفصل الأول: الإمام عليﷺ نسبه، وحياته.

وتشمل: نسبه – مولده – كُنيته – لقبه، نقش خاتمه – ذوجاته، أولاده وأحواله، وعلمه، وشجاعته، وحلمه – وفصاحته، زهده – وجوده، سخائه وعبادته، فتواه، وصيته، استشهاده – ثم دفنهﷺ.

٣- الفصل الثاني:

مذهب الرافضة في الإمام وبيان براءته.

- تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية ونسبتها إليه.
- الخلافة الإسلامية وما ترتب عليها من سب الشيخين أبي بكر وعمرﷺ.
- وضعهم للأحاديث ونسبتها إليهﷺ وإلى الرسولﷺ.

٤- الفصل الثالث: التمهيد – حقوق آل البيت – فضل آل البيت – أفضليته وأفعالهﷺ.

وهو بيان لمذهب الرافضة فيه.

- **المبحث الأول:** في إثبات أفضليته وبيان موقف السنة منه.
- **المبحث الثاني:** استدلالهم بأفعاله – استنباط أحكامهم الشرعية من أفعالهﷺ– بيان حقيقة أباطيلهم.

٥- الخاتمة:

٦- وأهم مصادر الدراسة.

وبالله التوفيق

د.سيد عبد الوهاب

التمهيد

نشأة الرافضة وتطور المذهب

براءة الإمام علي رضي الله عنه مما تدعيه الرافضة

التمهيد

نشأة الرافضة وتطور المذهب

في ضحي يوم الاثنين ١٢من ربيع الأول سنة ١١هـ فارق الأمة النبيﷺ إلى الرفيق الأعلى، وفوجئ الصحابة بأمر الله سبحانه وتعالى في نبيهﷺ، وكاد الأمر أن يذهب برشد بعضهم وبقلوبهم، ولم يستفيقوا مِن هَمّ الحدث الجلل حتى أهمهم أمر الخلافة التي تقوم بها أمور الدين والسياسة "أمر دولة الإسلام الفتية"، ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين علي قلب رجل واحد، لا يعرفون الخلاف والتفريق ، سوي ما كان يظهر من اختلاف في الرأي في بعض الأمور التي تواجههم، إلا أنهم بعد تبادل الآراء والأفكار كانوا يجتمعون علي رأي واحد... ولكن بعد وفاة الرسولﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنه بدأت الخلافات تقع بين الصحابة مثل اختلافهم في أمر عثمان رضي الله عنه، ثم في قاتليه، وبعد ذلك اختلفوا في شأن عليّ رضي الله عنه وأصحاب الجمل وصفين وغير ذلك من حين إلى حين، حتى حدث في آخر عهد الصحابة خلافات حول موضوع العقيدة كخلاف القدرية والجهمية، وتوالت الخلافات في الدولة الإسلامية واتسعت كان من نتاجها ظهور أخطر الفرق التي واجهت الأمة وأضرت بها ألا وهي الرافضة.

نشأة الرافضة

نشأت فرقة الرافضة عندما أظهر عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ادعي الإسلام، وغالى في عليّ رضي الله عنه وادعي له بالوصية والخلافة ثم رفعه إفكاً وزوراً إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به كتب الشيعة ومصنفاتها.

فقال القمي في كتابه المقالات والفرق: حيث **يعتبره أول من قال بفرض إمامة علي رضي الله عنه ورجعته**، وأظهر الطعن على **أبى بكر وعمر وعثمان وسائر**

الصحابةﷺ، كما قال به النوبختي أيضاً في كتابه **فرق الشيعة، وكما قال به الكشي في كتابه المعروف "رجال الكشي"**، وهؤلاء جميعهم من كبار شيوخ الرافضة وقد أقروا بهذا المذهب وأضلوا له. ويرى جمهور المحققين أن سبب إطلاق هذه التسمية على الرافضة هو رفضهم زيد بن علي وتفرقهم عنه بعد أن كانوا في جيشه حين خروجه على هشام بن عبد الملك في سنة إحدي وعشرين ومائة، وذلك بعد أن أظهروا البراءة من الشيخين فنهاهم عن ذلك.

يقول أبو الحسن الأشعري: وكان زيد بن علي يفضل علي بن أبى طالب‌ﷺ علي سائر أصحاب رسول اللهﷺ ويتولى أبا بكر وعمرﷺ، ويري الخروج على أئمة الجور فلما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمرﷺ فأنكر ذلك علي من سمعه منه، فتفرق عنه الذين بايعوه فقال لهم رفضتموني فيقال إنهم سموا رافضة لقول زيد رفضتموني، وبهذا القول قال به أقوام من أهل السنة والرازي والشهرستاني وشيخ الإسلام ابن تيمية، وذهب الأشعري في قول آخر إلى أنهم سموا بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين. ولهم من المصنفات في الرد على الرافضة مالا يدع مجالاً للشك في بيان بطلان مذهبهم وفساد اعتقادهم.

قال: وإنما سموا رافضة لرفضهم أبى بكر وعمرﷺ وهم اليوم يَبغضون من هذه التسمية ولا يرضونها والباحث فى مصنفاتهم لا يجد هذه الكلمة[٦] وهذا أمر طبيعي لأنهم يمرن في أنفسهم أنهم أهل الحق.

ذكر ما ورد في السنة "في ذكرهم"

ومما ورد في السنن عن النبيﷺ: حدثنا أحمد بن يونس حدثني عمران بن زيد حدثني الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن بن عباس قال قال رسول اللهﷺ "**يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه**

(٦) محمد عبد الرؤوف المناوي/ التوقيف علي مهمات التعريف/ دار الفكر المعاصر/ بيروت/ ١٤١٠/ ط١/ ج١ ص ٣٦٩.

فاقتلوهم فإنهم مشركون".[٧]

حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا بن إدريس عن أبى الجحاف داود بن أبى عوف عن محمد بن عمرو الهاشمي عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت محمد قالت: **"نظر النبيﷺ إلى عليّ فقال هذا في الجنة وإن من شيعته قوما يعلمون الإسلام ثم يرفضونه لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون".**[٨]

حدثنا محمد بن جعفر الإمام ابن الإمام أخبرنا الفضل بن غانم ثنا سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبى سعيد الخدري عن أم سلمة قالت: **"كانت ليلتي وكان النبيﷺ عندي فأتته فاطمة فسبقها علي فقال له النبيﷺ يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفزون الإسلام ثم يلفظونه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم بهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون فقلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول"**[٩]، لم يرو هذا الحديث عن عطية عن أبى سعيد عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب، ذكر ما تدعيه الشيعة في عليّ﵁ وموقفه من ذلك وما تدعيه الشيعة من تأويلهم للقرآن الكريم في حقهم وعليّ﵁ افتراء منهم عليه، والأحاديث الموضوعة على لسانه والنبيﷺ لتدعيم ما يزعمون، ثم عن رأيهم في الخلافة الإسلامية، وموقفهم من الصحابة﵃، وعلى الأخص موقفهم من علميّ الأمة وشيخيّ الإسلام أبو بكر وعمر﵄، ثم موقفهم من تفضيله على سائر الأمة بل وعلى البشر بعد النبيﷺ، بل وعلى الأنبياء سوى أولي العزم من الرسل كما يدعون، ثم ادعائهم بهتاناً أفعالاً يظنونها من الشرع استنادا متأولين أصولها منه﵁، ففيما روي عنه﵁ في حديث أسلم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة عن قيس بن الربيع عن أبى حصين عن خالد وسعد أن أبا مسعود الأنصاري كره نهاب

(٧) مسند احمد رقم ٨٠٨ ، مسند ابى يعلى رقم ٢٥٨٦، ٦٧٤٩ ، المعجم الكبير ١٢٩٩٧، ١٢٩٩٨، مسند عبد بن حميد رقم ٦٩٨.

(٨) مسند أبى يعلي رقم ٢٥٨٦ ، ٦٧٤٩ ، مسند أحمد ٨٠٨ ، المعجم الكبير ١٢٩٩٧ ، ١٢٩٩٨.

(٩) المعجم الاوسط رقم ٦٦٠٥.

الغلمان الهيثم بن سعيد أخو عبد الله حدثنا أسلم قال حدثنا محمد بن وزيـــر قـــال حدثنا الهيثم بن سعيد الواسطي قال حدثنا الحسن بن عمارة عن المنهال عن عمرو عن سويد بن غفلة قال: "مررت بنفر من الشيعة يتنـــاولون أبـــا بكـــر وعمـــر رضي الله عنه ويذكرونهما وينقصونهما بغير الذي هما له أهل فدخلت على علي بن أبى طالب رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين مررت بنفر من الـــشيعة يتنـــاولون أبـــا بكـــر وعمـــر رضي الله عنه ويذكرونهما بغير الذي هما له أهل فلولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل الذي هم عليه لم يتجرءوا على ذلك، فقال عليّ رضي الله عنه أعوذ بالله أن أضمر لهما غير الذي أنـــا عليه لعن الله من أضمر لهما إلا الحَسَنُ الجميل، أخوا رســـول الله ﷺ وصـــاحباه، ووزيراه، ثم نهض دامع العين يبكي قابضاً على يديّ حتي دخل المـــسجد فـــصعد المنبر، وقعد متنكراً قابضاً علي لحيته ينظر فيها وهي بيضاء، حتي اجتمع إليـــه الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال أيها الناس ما بال قوم يـــذكرون سيدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه ومنه بريء وعلي ما قالوا معـــا قبلهما معاور، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا منافق رديء، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفـــاء، يـــأمران وينهيان ويقضيان، فما يخالفان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ ولا كـــان رســـول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأيا، ولا يحب كحبهما أحد ، فمضي رســـول الله ﷺ وهـــو عليها راض أمر رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فصلي بالناس تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله تعالي نبيه عليه السلام ولاه المؤمنون ذلك وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقترنان في كتاب الله تعالى أن أول من سن ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره يود لو أن أحدا منا كفاه ذلك فكان والله خير من بقي وأرأفه رأفة وأرحمـــه رحمه وأثبته ورعا وأقدمه سنا وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل عليه الـــسلام رأفة ورحمة، وبإبراهيم عليه السلام فواً ووقاراً فسار بسيرة رسول الله ﷺ حتـــي مـــضي لسبيله وولي الأمر عمر رضي الله عنه بعده فأقام علي منهاج رســـول الله ﷺ وصـــاحبه يتبـــع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، وكان الله شفيقا بالضعفاء والمساكين، وللمـــؤمنين عوناً وناصراً للمظلوم علي الظالم، لا تأخذه في الله لومة لائم، ضرب الله تعـــالي بالحق على لسانه وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق علي لسانه،

أعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً ألقى الله تعالي له في قلوب المؤمنين المحبة وفي قلوب المنافقين الرهبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام الصبر في طاعة الله أقر لعينه، فمن لكما بمثلهما رحمة الله عليهما، ورزقنا المضي على مثل سبيلهما فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع آثارهما والحب لهما فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني، وأنا منه برئ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت علي هذا أشد العقوبة، ولكن لا ينبغي قبل التقدم، ألا ومن أوتيت به بعد اليوم يقول هذا، فعليه ما علي المفتري ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر رضي الله عنه، ثم عمر رضي الله عنه، ثم الله تعالي أعلم بالخير، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.(١٠)

وعن أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه قال: "لا أوتي بأحد فضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته جلد المفتري، وتواتر عنه أنه قال خير الناس بعد النبي ﷺ أبو بكر ثم عمر.(١١)

براءة الإمام علي رضي الله عنه مما تدعيه الرافضة

وأن براءة الإمام علي بن أبى طالب رضي الله عنه مما تدعيه الرافضة ومما يفعلونه إلى اليوم من دعواهم ربوبية علي بن أبى طالب رضي الله عنه، كبراءة نبي الله عيسي عليه السلام فيما تدعيه النصاري إلى اليوم: قال تعالي في حق عيسي بن مريم: "وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ".(١٢)

---

(١٠) تاريخ واسط ج: ١ ص: ١٦٨.
حلية الأولياء ج ٧ ص ٢٠١.
(١١) ابن كثير / البداية والنهاية / ج١ ص ٢٧٧.
(١٢) سورة المائدة آية ١١٦.

أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال لما رفع الله عيسي بن مريم اجتمع من علماء بني اسرائيل مائة رجل فقال بعضهم أنتم كثير نتخوف الفرقة أخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة، ثم قالوا: أنتم كثير نتخوف الفرقة اخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة، ثم قالوا: أنتم كثير فاخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة، ثم قالوا: أنتم كثير فأخرجوا عشرة حتي بقي عشرة، فقالوا: أنتم كثير حتي الآن فاخرجوا ستة وبقي أربعة، فقال بعضهم: ما تقولون في عيسي فقال رجل منهم أتعلمون أنه لا يعلم الغيب إلا الله، قالوا: لا فقال الرجل هو الله كان في الأرض ما بدا له، ثم صعد إلى السماء حين بدا له، وقال الآخر قد عرفنا عيسي وعرفنا أمه هو ولده، وقال الآخر لا أقول كما تقولون قد كان عيسي يخبرنا أنه عبد الله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم فنقول كما قال لنفسه لقد خشيت أن تكونوا قلتم قولاً عظيماً قال فخرجوا علي الناس فقالوا لرجل منهم ماذا قلت؟ قال قلت هو الله كان في الأرض ما بدا له، ثم صعد إلى السماء حين بدأ له قال فاتبعه عنق من الناس، وهؤلاء النسطورية واليعقوبية، ثم خرج الرابع فقالوا له ماذا قلت؟ قال: قلت: هو عبد الله روحه وكلمته ألقاها إلى مريم فاتبعه عنق من الناس، فقال: محمد بن كعب فكل قد ذكره الله في القرآن "لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"(13) ثم قرأ "وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا"(14) ثم قرأ "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۞ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ".(15)

قال محمد بن كعب فهؤلاء أمة مقتصدة الذين قالوا عيسي عبد الله وكلمته

(13) سورة المائدة آية ٧٣.

(14) سورة النساء آية ١٥٦.

(15) سورة المائدة آية ٦٥ ، ٦٦.

وروحه ألقاها إلى مريم، وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله "لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".(١٦)

قال النصاري يقولون إن الله ثالث ثلاثة وكذبوا، وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال تفرق بنو إسرائيل ثلاث فرق في عيسي فقالت فرقة هو الله، وقالت فرقة هو ابن الله، وقالت فرقة هو عبد الله وروحه وهي المقتصدة وهي مسلمة أهل الكتاب.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ" قال: قالت النصارى أن الله هو المسيح وأمه فذلك قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله.

قال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن هلال الدمشقي حدثنا أحمد بن أبى الحواري قال: قال أبو سليمان الداراني يا أحمد والله ما حرك ألسنتهم بقولهم ثالث ثلاثة إلا هو ولو شاء الله لأخرس ألسنتهم قوله تعالى "قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ".(١٧)

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم أبو الشيخ عن قتادة في قوله: "لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ"(١٨) يقول: لا تبتدعوا وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد في قوله لا تغلوا في دينكم قال: الغلو فراق الحق، وكان مما غلوا فيه أن دعوا لله صاحبةً وولداً، وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال قد كان قائم قام عليهم فأخذ

(١٦) سورة المائدة آية ٧٣.
(١٧) سورة المائدة آية ٧٧.
(١٨) سورة المائدة آية ٧٧.

بالكتاب والسنة زمانا فأتاه الشيطان.

فقال: إنما تركب أثراً وأمراً قد عمل به قبلك فلا تحمد عليه ولكـن ابتـدع أمراً من قبل نفسك وادع إليه وأجبر الناس عليه ففعل، ثم أنكر من بعد فعله زمانا، فأراد أن يموت فخلع سلطانه وملكه، وأراد أن يتعبد فلبث في عبادته أياماً، فـأتى فقيل له لو أنك تبت من خطيئة عملتها فيما بينك وبين ربك عسى أن يتاب عليك، ولكن ضل فلان وفلان في سبيلك حتي فارقوا الدنيا وهم على الضلالة، فكيف لك بهداهم فلا توبة لك أبدا، ففيه سمعنا، وفي أشباهه هذه الآية قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَـابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيـراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله: لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا فهم أولئك الذين ضـلوا وأضلوا أتباعهم وضلوا عن سواء السبيل عن عدل السبيل والله أعلم.(١٩)

وما فعله الرافضة من تجرؤهم على كتاب الله تعالي، وتغييره وتبديله، حسب أهوائهم، وهو الكتاب الذي قال عنه المولىﷻ في قوله تعالي "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ"(٢٠) دلالة على كفر هذا الإنسان لأن اللهﷻ قد حفظ القرآن من التغيير والتبديل - والزيادة والنقصان، فإذا قرأ قارىء تبت يدا أبى لهب وقد تب ما أغني عنه ماله وما كسب سيصلي ناراً ذات لهب وأمرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من ليف فقد كذب على الله جل وعلا، وقوله ما لم يقل وبدل كتابه وحرَّفَه، وحاول ما قد حفظه منه ومنع من اختلاطه به، وفي هذا الذي أتاه توطئة الطريق لأهل الإلحاد ليدخلوا في القرآن ما يحلون به عُرا الإسلام، وينسبونه إلى قوم كهؤلاء القوم الذين أحالوا هذا بالأباطيل عليهم وفيه إبطال الإجماع الذي به يحرس الإسلام وبثباته تقام الصلوات وتؤدي الزكوات

(١٩) الدر المنثور ج: ٣ ص: ١٢.

(٢٠) سورة الحجر آية ٩.

الفصل الأول

علي بن أبي طالب عليه السلام
نسبه - وحياته

نسبه – مولده – كنيته – لقبه – نقش خاتمه – زوجاته – أولاده – صفته – مناقبه – وفضائله – وأحواله – علمه – شجاعته – حلمه – فصاحته – زهده – جوده وسخائه – عبادته فتواه – وصيته – استشهاده.

ما ذكر في موضع قبره.

الإمـام عليّ رضي الله عنه

نسبـه وحياتـه رضي الله عنه

عليّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن، أول النّاس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فَرُبِّيَ في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وزَوَّجَهُ إبنتهُ فَاطِمَة الزهراء رضي الله عنها.

وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له أنت أخي، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي رضي الله عنه، وقال غيره وكان سبب ذلك بغض بني أمية له فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته، وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حَدَث بمناقبه لا يزداد إلا انتشاراً، وقد ولّد له الرافضة مناقب موضوعة هو غني عنها، وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد رويّ عن النبي كثيراً، ورويّ عنه من الصحابة ولداه الحسن والحسين، وابن مسعود، وأبو موسي، وابن عباس، وأبو رافع، وابن عمر، وأبو سعيد، وصهيب وزيد بن أرقم، وجرير، وأبو أمامة، وأبو جحيفة والبراء بن عازب، وأبو الطفيل وآخرون، ومن التابعين من المخضرمين، أو من له رؤية عبد الله بن شداد بن الهاد، وطارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، ومسعود بن الحكم ومروان بن الحكم، وآخرون ومن بقية التابعين، عدد كثير من أجلهم أولاده محمد وعمر والعباس، وكان قد اشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام حتي قال فيه أسيد بن أبي إياس بن زنيم الكناني قبل أن يسلم يحرض عليه قريشا ويعيرهم به.[٢٤]

(٢٤) الشيخ المفيد/ الإرشاد/ المؤتمر للشيخ المفيد/ قم / ١٤١٣ / ج١ ص ٤ مشاهير علماء الأمصار/ ج١ ص ٦.الإصابة ج: ٤ ص: ٥٦٥.

مولـــده﵁

وُلِدَ يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب على قول الأكثر، وفـــي الفصول المهمة ليلة الأحد الثالث والعشرين منه، وفي رواية يـــوم الأحـــد ســـابع شعبان بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وقيل بتسع وعشرين بعد مولد النبـــي ﷺ وآلـــه بثلاثين سنة، وقيل بثمان وعشرين قبل النبوة باثنتي عشرة سنة، وقيل بعشر سنين، وهو الذي صححه في الإصابة قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، وقيـــل بخمـــس وعشرين، وكانت ولادته بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة، كمـــا فـــي الفـــصول المهمة لابن الصباغ المالكي، ومروج الذهب للمسعودي، وإرشاد المفيد، والـــسيرة الحلبية لعلي بن برهان، الدين الحلبي الشافعي، قال الأخير وفي سنة ثلاثين مـــن مولده ﷺ وآله ولد علي بن أبى طالب﵁ في الكعبة.

قال المفيد في الإرشاد:

ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراما من الله جل اسمه له بذلك وإجلالا لمحله في التعظيم.

قال الآلوسي في شرح عينية عبد الباقي:

وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمرٌ مَشهور، وذكر فـــي كتـــب الفريقين السنة والشيعة.

وفي ذلك يقول السيد الحميري:

ولدتـــه في حرم الإله وأمنه　　والبيـــت حيـــث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة　　طابت وطـــاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومه　　أوبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لف في خرق القوابل مثله　　إلا ابن آمنـــة النبـــي محمـــد

وقال عليّ﵁ يوم خيبر :

أنا الذي سمتني أمي حيـــدره　　كليث غابات شديد ســـوره[٢٥]

---

(٢٥) الإرشاد / ج١ ص ١٢.

أبـــوه

اسْمُهُ عبد مناف كما مر، وأبو طالب كُنيته كُني بأكبر أولاده، ويدل علـــى أن اسم أبي طالب عبد مناف أن أباه عبد المطلب لمـــا أوصـــاه بـــالنبيﷺ قـــال: لأوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد وقال: وصيت من كُنيته بطالـــب عبد مناف، وهو ذو تجارب بابن الحبيب أكرم الأقارب بابن الذي قد غاب غيـــر آئبو هو أخو عبد الله أبى النبيﷺ لأمه وأبيه، وإلى ذلك يشير أبو طالب بقوله أخي لأمي من بينهم وأبي وأبو طالب هو الذي كفل رسول اللهﷺ صغيراً، وقام بنصره وحامي عنه وذب عنه وحاطه كبيراً، وتحمل الأذى في سبيله من مشركي قـــريش ومنعه منهم، ولقي لأجله عناء عظيماً وقاسى بلاء شديداً، أو صبر علـــي نـــصره والقيام بأمره، حتي إن قريشاً لم تطمع في رسول اللهﷺ وآله وكانت كاعة[٢٦] عنه حتي توفي أبو طالب ولم يؤمر بالهجرة إلا بعد وفاته.

وكان أبو طالب مسلماً لا يجاهر بإسلامه ولو جاهر لم يمكنه ما أمكنه من نصر رسولﷺ علي أنه قد جاهر بالإقرار بصحة نبوته في شعره مرارا مثل:

قد دعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت قبل أمينـــا
ولقـــد علمت بأن دين محـــمد ... من خير أديـــان البريـــة دينـــا

وقوله الذي مدحه فيه بما لا ينطق به غير مسلم فقال:

كذبتـــم وبيت الله نبزي محمدا ... ولمـــا نطاعن دونه ونناضـــل
وننصـــره حتـــي نرع حولـــه ... ونذهـــل عن أبنائنا والحلائـــل
وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامي عصـــمة للأرامل
تلوذ به الهلاك من آل هاشـــم ... فهم عنده في نعمـــة وفواضـــل
وميـــزان حق لا يخيس شعيرة ... ووزان صـــــدق وزنـــه عائل

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، في الأغاني هـــي أول هاشـــمية تزوجهـــا

---

(٢٦) كاعة جمع كائع وهو الجبان.. فكانت قريش تكيع وتجبن عن أذاه . الخطـــابي/ الغريـــب/ ج١ ص ١٢٩.

هاشمي، وهي أم سائر ولد أبي طالب، وكانت لرسول الله ﷺ وآله بمنزلة الأم رُبيّ في حجرها وكان شاكراً لبرها وكان يسميها أمي وكانت تفضله على أولادها في البر، كان أولادها يصبحون شعثا رمصا يصبح رسول الله ﷺ وآله كحيلا دهين، روي الحاكم في المستدرك بسنده أنها كانت بمحل عظيم من الإيمان في عهد رسول الله ﷺ وآله سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة، ولما توفيت كفنها رسول الله ﷺ وآله في قميصه وأمر من يحفر قبرها، فلما بلغوا لحدها حفره بيده واضطجع فال: "اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها، فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال: ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، أو قال هو أمان لها يوم القيامة، أو قال ليدرأ عنها هوام الأرض، واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمن ضغطة القبر إنها كانت من أحسن خلق الله صنعا إليّ بعد أبي طالب.(٢٧)

كنيته ﷺ

يكني أبا الحسن وأبا الحسين، وكان الحسن في حياة رسول الله ﷺ يدعوه أبا الحسين، والحسين يدعوه أبا الحسن، ويدعوان رسول الله ﷺ أباهما، فلما توفي النبي ﷺ دعوا علياً أباهما. وكان يكني أيضا بأبي تراب كناه رسول الله ﷺ، ففي الاستيعاب بسنده قيل لسهل بن سعد إن أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسب علياً عند المنبر قال: كيف أقول؟ قال: تقول أبا تراب فقال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله ﷺ، قال: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: دخلت علي فاطمة ثمن عندها فاضطجع في صحن المسجد فدخل رسول الله ﷺ على فاطمة فقال: أين ابن عمك قالت: هو ذاك مضطجع في المسجد فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول إجلس أبا تراب فوالله ما

(٢٧) الإرشاد ج١ ص ١١.
السيد المختار / إيمان أبى طالب / دار سيد الشهداء للنشر / قم / ١٤١٠ / ص ٤٣.

سماه به إلا رسول الله ﷺ، والله ما كان اسم أحب إليه منه.(٢٨)

لقبـــه عليه السلام

في الفصول المهمة لابن الصباغ: لقبه المرتضى وحيدر وأمير المـــؤمنين والأنزع البطين، والأصلع الأنزع المنحسر الشعر، عن مقدم الرأس وفـــي معنـــاه الأصلع والبطين العظيم البط والوصي. وكان يعرف بذلك عند أوليائه وأعدائـــه، خرج شاب من بني ضبة معلم يوم الجمل من عسكر عائشة وهو يقول:

نحن بني ضبة أعـداء علـــيّ ذاك الذي يعرف قدما بالوصـــي
وفارس الخيل علي عهد النبي ما أنا عن فضل عليّ بالعـــمي
لكنني أنعي ابن عفان التقـــي إن الوليّ يطالب ثار الولـــــيّ

نقش خاتمه عليه السلام

قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص، كان نقش خاتمه الله الملك علي عبده قال وكان يتختم في اليمين وكذا الحسن والحسين عليهمـــا الـــسلام، وقـــال أبوالحسن علي بن زيد البيهقي المشهور بفريد خراسان في كتابه صوان الحكمـــة المعروف بتاريخ حكماء الإسلام في ترجمة يحيـــي النحـــوي الـــديلمي الملقـــب بالبطريق، كان يحيي نصرانياً فيلسوفاً فأراد عامل أمير المؤمنين علي بـــن أبـــى طالب إزعاجه عن فارس، فكتب يحيي قصته إلى أمير المـــؤمنين وطلـــب منـــه الأمان، فكتب محمد بن الحنفية له الأمان بأمر أمير المؤمنين... وكان توقيع أمير المؤمنين عليه بخطه "الله الملك وعلي عبده"، فالسبط جعله نقش خاتمه، والبيهقـــي قال إنه توقيعه بيده، ولعل كلام البيهقي أثبت ويمكن أنه كان يوقع به ونقشه علـــي الخاتم والله أعلم، وقال علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة: نقش خاتمه أسندت ظهـــري إلـــى الله

(٢٨)الإصابة ج: ٤ ص: ٥٧٠.

وقيل حسبي الله وقال الكفعمي في كتابه المعروف بالمصباح نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار ولعله كان له عدة خواتيم بعدة نقوش.[٢٩]

زوجاته ﷺ

أول زوجاته فاطمة الزهراء سيدة النساء عليها السلام بنت رسول الله سيد المرسلين ﷺ، لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده. ثم تزوج بعدها **أمامة بنت أبي العاص بن الربيع** بن عبد العزى بن عبد شمس وأمها، زينب بنت رسول الله ﷺ ثم **تزوج أم ابنت حزام بن دارم الكلابية**، وتزوج **ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمة الدرامية التميمية الدارمية**، وتزوج أسماء **بنت عميس الخثعمية** كانت تحت جعفر بن أبي طالب فقتل عنها، ثم تزوجها أبو بكر فتوفي عنها ثم تزوجها أمير المؤمنين. وتزوج **أم حبيب بنت ربيعة التغلبية واسمها الصهباء** من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر، وتزوج **خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفية** وقيل خولة بنت أياس، وتزوج **أم سعد أوسعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية**، وتزوج **مخباة بنت امريء القيس بن عدي الكلبية**.[٣٠]

أولاده ﷺ

عَدَّهُم المسعودي في مروج الذهب خمسة وعشرين، وقال المفيد في الإرشاد إنهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وأنثى ثم قال: وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ﷺ وآله ذكراً كان سماه رسول الله ﷺ وهوحمل محسنا فعلى قول الطائفة هم ثمانية وعشرون وقال ابن الأثير المحسن توفي صغيراً والمسعودي والمفيد عدهم مع المحسن فزاد محمداً الأوسط وأم كلثوم الصغري والبنت الصغيرة ورملة الصغري. والذي وصل إلينا من كلام المؤرخين والنسابين وغيرهم يقتضي أنهم ثلاثة وثلاثون ويمكن كون هذه الزيادة من عد الاسم واللقب اثنين مع أنهما واحد وهم:

الحسن والحسين، وزينب الكبري، وزينب الصغرى، المكناة أم كلثوم، قال

---

(٢٩) ثقة الإسلام الكليني/ الكافي/ دار الكتب الاسلامية/ طهران/ ١٣٦٥/ ج٦ ص ٤٧٣

(٣٠) الإرشاد ج٢ ص ١٨

المفيد أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين، وأم كلثوم الكبرى، ذكرها ابن الأثير مع زينب الكبري، وقال المسعودي الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبري وزينب الكبري أمهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، ويمكن الجمع بين قول المفيد زينب الصغري المكناة أم كلثوم وقول ابن الأثير والمسعودي إنها أم كلثوم الكبري بأنها زينب الصغري بالنسبة إلى زينب الكبري، وأم كلثوم الكبري بالنسبة إلى أم كلثوم الصغري الآتية التي هي من غير فاطمة، ومحمد الأوسط أمه أُمامة بنت أبى العاص، لم يذكره المفيد ولا المسعودي والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان الشهداء بكربلاء أمهم أم البنين الكلابية، وقال المسعودي أمهم أم البنين بنت حزام الوحيدية، ولم يذكر معهم عثمان ومحمد الأكبر المكني بأبي القاسم المعروف، بابن الحنفية أمه خولة الحنفية ومحمد الأصغر المكني بأبي بكر، وبعضهم عد أبا بكر ومحمداً الأصغر اثنين والظاهر أنهما واحد وعبد الله أوعبيد الله الشهيدين بكربلاء أمهما ليلي بنت مسعود النهشيلة، والنهشلية يحيي أمه أسماء بنت عميس وعمر ورقية توأمان أمهما أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية، وعُمْرُ عمر خمساً وثمانين سنة.

وأم الحسن ورملة الكبري وأم كلثوم الصغري أمهم أم سعدة بنت عروة بن مسعود الثقفية واقتصر المفيد والمسعودي على أم الحسن ورملة ولم يصفاها بالكبرى، وبنت ماتت صغيرة أمها مخباة الكلبية ولم يذكرها المفيد والمسعودي وأم هاني وميمونة وزينب الصغري في عمدة الطالب أمها أم ولد، وكانت تحت محمد بن عقيل بن أبى طالب ورملة الصغري ولم يذكرها المفيد ولا المسعودي ورقية الصغري ولم يذكرها المسعودي، وفاطمة وأمامة وخديجة وأم الكرام وقال المسعودي، إن أم الكرام هي فاطمة وأم سلمة وأم أبيها ذكرها المسعودي وجمانة المكناة أم جعفر ونفيسة لأمهات شتي.

صفته عليه السلام

في خُلُقِهِ وهَيئته

ففي كشف الغمة: طلب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من بعض العلماء أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئا مما ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، ومما جاء في صفته أيضا ما نقل عن كتب صفين وعن جابر وابن الحنفية وغيرهم وما نقل في الإستيعاب، وقال إنه أحسن ما رآه في صفته ونحن نذكر صفته المنيفة مقتبسة من مجموع تلك الروايات فنقول:

كان عليه عليه السلام بعة من الرجال إلى القصر أقرب والي السمن ما هو أدعج العينين[٣١]. أنجل[٣٢] في عينيه لين[٣٣] أزج الحاجبين حسن الوجه من أحسن الناس وجها يميل إلى السمرة كبير التبسم أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه ناتئ الجبهة له حفاف والجفاف الحفاف ككتاب الطرة حول رأس الأصلع. من خلفه كأنه أكليل وكان عنقه إبريق فضة أي سيف فضة في البريق واللمعان. كث اللحية لـه لحية قد زانت صدره لا يغير شيبه أرقب غليظ الرقبة. عريض ما بين المنكبين لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري وفي رواية عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري المشاش بالضم رءوس العظام الواحدة مشاشة بالضم والمراد أن رؤوس عظام المنكبين منه كرءوس عظام منكبي الأسد في الغلظ. لا يبين عضده من ساعده أدمجت إدماجاً عبر الذراعين شثن الكفين شثنت كفه خشنت وغلظت وفي النهاية أي يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء وفي رواية دقيق الأصابع شديد الساعد واليد لا يمسك بذراع رجل قط الا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ضخم البطن أقري الظهر شديده. عريض الصدر كثير شعره ضخم الكسور الأعضاء. عظيم الكراديس الكراديس جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل.غليظ العضلات حمش الساقين دقيقهما. ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها إذا مشي تكفا في النهاية أي تمايل إلى قدام. وإذا مشي إلى الحرب هرول قوي شجاع منصور علي من لاقاه قد أيده الله بالعز والنصر.[٣٤]

---

(٣١) أدعج شدة سواد العين مع سعتها.

(٣٢) النجل سعة العين مع حسنها رجل أنجل وامرأة نجلاء.

(٣٣) ذبول.

(٣٤) شاذان بن جبرائيل القمي/ الفضائل/ دار الرضي/ قم - إيران/ ١٣٦٣ / ص ٥٢.

صفته ﷺ
في أخلاقه وأطواره وسيرته

روي جماعة منهم أبونعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وابن عبد البر المالكي في الاستيعاب، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، وغيرهم بأسانيدهم أنه دخل ضرار بن ضمرة الكناني وفي الإستيعاب الصدائي بدل الكناني على معاوية فقال له صف لي علياً قال اعفني قال لتصفنه قال إذاً **لابد من وصفه فإنه:** كان والله بعيد المدى شديد القوي يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة طويل الفكرة، يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ما قصر ومن الطعام ما جشب، وكان فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سالناه ويأتينا إذا دعوناه وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منّا لا نكاد نكلمه هيبة له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخي الليل سدوله وغارت نجومه، قابضا علي لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكأني أسمعه الآن وهويقول: "يا ربنا يا ربنا" يتضرع إليه ثم يقول: "يا دنيا غري غيري" إلي تعرضت أم إلي تشوفت هيهات هيهات قد بتتك ابنتك ثلاثاً لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. فبكى معاوية ووكفت دموعه على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها **بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء وقال:** رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال حزن من ذبح ولدها بحجرها فهي لا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ثم خرج.

وفي الإستيعاب سئل الحسن البصري عن علي بن أبى طالب ﷺ فقال: كان والله سهما صائبا من مرامي الله علي عدوه رباني هذه الأمة، وذا فضلها،

وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنئومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله ولا بالسروقة لمال الله، أعطي القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة وفي البيان والتبيين: عن عبد الملك بن عمير قال سئل الحارث بن أبــى ربيعــة الملقب بالقباع عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه فقال كم كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم بكتاب الله والفقه بالسنة والهجرة إلى الله ورسوله والبسطة في العــشيرة والنجدة في الحرب والبذل للماعوناه.

وفي البيان والتبيين للجاحظ قال: علي بن أبى طالب رضي الله عنه لصعــصعة بــن صوحان والله ماعلمتك إلا كثير المعونة قليل المئونة فجــزاك الله خيــرا، فقــال صعصعة: وأنت فجزاك الله أحسن من ذلك فإنك ما علمتك الا بالله عليم والله فــي عينك عظيم.

وفي حلية الأولياء بسنده عن عنبسة النحوي: شهدت الحــسن بــن أبــي الحسن وأتاه رجل من بني ناجية فقال يا أبا سعيد بلغنا أنك تقول: لوكان علي يأكل من خشف المدينة لكان خيراً له مما صنع فقال الحسن: يا ابن أخي كلمــة باطــل حقنت بها دماء، والله لقد فقدوه سهما من مرامي الله والله ليس بــسروقة لمــال الله ولا بنئومة عن أمر الله أعطي القرآن عزائمه فيما عليه وله أحل حلالــه وحــرم حرامه حتي أورده ذلك علي حياض غدقة ورياض مونقة ذاك علي بن أبى طالب يا لكع. ومما جاء في صفته عليه رضي الله عنه كما في الإستيعاب: أنه كان شديد الساعد واليد وإذا مشي للحرب هرول ثبت لجنان قوي شجاع منصور علي من لاقــاه: وفــي الإستيعاب بسنده عن أبجر بن جرموز عن أبيه: رأيت علي بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزر بالواحدة مرتد بالأخري وإزاره إلى نصف الساق وهويطوف في الأسواق ومعهم درة يأمرهم بتقــوي الله وصــدق الحــديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزاناه ملخص ما ذكره ابن أبي الحديد وفي اجتماع الأضداد في صفات أمير المؤمنين عليه رضي الله عنه يقول الصفي الحلي: جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عزت لك الأنداد زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقيــر جــواد شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد خلق يخجل النسيم مــن اللطــف وبأس يذوب منه الجمادحل معناك أن يحيط به الشعر وتحصي صفاته النقاد وقال

الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه حلية الأولياء في ترجمتـــه: علي بن أبى طالب رضي الله عنه سيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود رأس المخاطبات ومستنبط الإشارات راية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين وأمـــام العـــادلين أقدمهم إجابة وإيمانا وأقومهم قضية وإيقانا وأعظمهم حلما وأوفرهم علماً علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قدوة المتقين وزينة العارفين المنبئ عن حقائق التوحيـــد صاحب القلب العقول واللسان السئول والإذن الواعي فقاء عيـــون الفـــتن فـــدفع الناكثين ووضع القاسطين ودفع المارقين الأخيشن في ذات الله اه.(٣٥)

مناقبه وفضائله وأحوالـــه رضي الله عنه

نبغ في الأزمان علي تعاقبها نوابغ يمتازون عن سائر أهل زمانهم وهؤلاء النوابغ يتفاوتون في نبوغهم وصفاتهم التي ميزتهم عمن سواهم سنة الله في خلقـــه ومهما تكثر النابغون في الأزمنة المتطاولة فنابغة الإسلام المتفـــرد فـــي صـــفاته الفاضلة ومزاياه الكاملة واجتماع محاسن الأضداد فيه هوأمير المؤمنين علي بـــن أبي طالب رضي الله عنه ربيب رسول الله ﷺ أكمل الخلائق وخريذات علي ذات فـــذة يعـــسر أويمتنع علي الإنسان مهما أطال ومهما دقق أن يحيط بجميع ما فيها من سموو وتميز ومهما حاول الإنسان أن يحيط بجميع صفاته قعد به العجز واستولي عليه البهـــر كما قال المؤلف من قصيدة علوية تزيد علي ثلاثمائة بيت في هذا الجزء مطلعها:

صفات علي لا يحيط بها الحصر ... وفي عدها تفني الدفاتر والحبر

وعن المناقب قال النظام: علي بن أبي طالب محنة علي المتكلم أن وفـــاه حقه غلا وأن بخسه حقه أساء والمنزلة الوسطي دقيقة الوزن صعبة المرتقـــي إلا على الحاذق الدين.

---

(٣٥) نفسه ص ٦٠.

"علمه رضي الله عنه"

فإن نظرنا إلى علمه وجدناه وافر العلم واسع المعرفة شديد الحكمة، فهو الذي يقول على ملأ من الناس "سلوني قبل أن تفقدوني ومن ذا الذي يجرؤ من الناس أن يقول هذا الكلام فوق المنبر علي حشد من ألوف الخلق وما يؤمنه أن يسأله سائل عن مسالة لا يكون عنده جوابها فيخجله فيها؟ لا يجرأ علي هذا القول إلا من يكون واثقا من نفسه بأن عنده جواب كل ما يسأل عنه، وهل تنحصر المسألة في علم من العلوم أوناحية من النواحي حتي يجرؤ أحد على هذا القول لا يكون مؤيداً بتأييد إلهي وواثقا من نفسه كل الوثوق بأنه لا يغيب عنه جواب مسالة مهما دقت وأشكلت أن هذا لمقام يقصر العقل عن الإحاطة به ويسأل وهو علي المنبر عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فيجب بأنه مسيرة يوم للشمس. وهوجواب إقناعي أحسن ما يجاب به في مثل المقام، ويسأل عما بين الحق والباطل فيقول مسافة أربع أصابع. الحق أن تقول رأيت بعيني والباطل أن تقول سمعت بأذني. ويسأل عن رجلين مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة فجلس معهما ثالث وأكلوا الأرغفة الثمانية وطرح إليهما الثالث ثمانية دراهم فيحكم بأن لصاحب الثلاثة درهم واحد ولصاحب الخمسة سبعة دراهم لأن الأرغفة الثمانية أربعة وعشرون ثلثا لصاحب الثلاثة منها تسعة أثلاث أكل منها ثمانية وأكل الضيف واحداً ولصاحب الخمسة منها خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية وأكل الضيف سبعة. فهذه المسألة لو أجاب عنها أمهر رجل في علم الحساب بعد طول الفكرة والروية وأصاب فيها لكان له الفخار. ويأتي عمر بامرأة ولدت لستة أشهر فَيَهُم برجمها فيقول له عليّ إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالي يقول "وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً" ويقول: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ" فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين والحمل والفصال ثلاثون شهراً كانت مدة الحمل فيها ستة أشهر فثبت الحكم بذلك وعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا. ويؤتي عمر بمجنونة زنت فيأمر بجلدها فيقول له أن النبي قد رفع القلم عن المجنون حتي يفيق فيقول فرج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدها.

ويؤتي عمر بحامل قد زنت فيأمر برجمها فيقول له هب أن لك سبيلا عليها أي سبيل لك علي ما في بطنها. احتط عليها تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد فيقول عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ويجيء أبو الأسود الدئلي فيخبره بأنه سمع من يلحن في القرآن فيضع له أصول علم النحو في كلمات معروفة ويقول له أنح هذا النحو في زيد عليها أبو الأسود وتضبط لغة العرب بعلم النحو إلى اليوم.(٣٦)

"شجاعته ﷺ"

وإذا نظرنا إلى شجاعته وقد ضربت بها الأمثال وجدناه قد باشر الحرب وعمره عشرون سنة أو فوقها بقليل، وقد أنسي ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ووجدنا تفوقه فيها على جميع الخلق ملحقاً بالضروريات يقبح بالإنسان إطالة الكلام فيه وإكثار الشواهد عليه ومقاماته في الحرب تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة. وكفي في ذلك أنه ما فر في موطن قط، ولا ارتاع من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية، وكانت ضرباته وترا إذا علاقد وإذا اعترض قط ولا دعى إلى مبارزة فنكل، وهذا كله من الأمور العجيبة التي لم تتفق لغير علي بن أبي طالب ﷺ ويمكن أن توصف الشجاعة بأكثر من ذلك. وكان يقول ما بارزت أحداً إلا كنت أنا ونفسه عليه وكانت العرب تفتخر بوقوفها في مقابلته في الحرب. ويفتخر المفتخرون ورهطهم بأنه قاتلهم افتخر بذلك حيي بن أخطب سيد بني النضير فقال قتلة شريف بيد شريف.وافتخرت به أخت عمرو بن عبد ود في شعرها الذي رثت به أخاها.ولما افتخر حسان بقتل عمرو بن عبد ود في شعر له رد عليه فتي من بني عامر فقال من أبيات:

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغي بكف علي نلتم ذاك

---

(٣٦) أبو نعيم/ حلية الأولياء/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ ط٤ ص ١٧٥/ شرح نهج البلاغة/ ج١ ص ١٨.

فاقصرواعلى الذي في الفخر طال بناؤه   فلا تكثروا الدعوي علينا فتحقـروا

وكان يمدحه المشركون علي قتله عظيما منهم ويجعلون ذلك فخـرا لعلـي ومع ذلك فمال هذا إلى الافتخار بأنه قاتله قال مسافع الجمحي في رثـاء عمـرو وقتل علي إياه من أبيات:

فاذهب علي فمـا ظفـرت بمثلـه   فخرا فـلا لاقيت مثل المعضل

وقال هبيرة بن أبي وهب يرثي عمرا ويذكر قتل علي إياه من أبيات:

فعنك علـي لا أري مثـل موقـف   وقفت علـي نجـد المقدم كالفجل

فما ظفرت كفاك فخرا بمثله آمنت به   مـا عشـت مـن زلـة النعلو

افتخر به سعيد بن العاص فقال:

أما أنه ما كان يسرني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه علي بن أبي طالب‏ﷺ إلي غير ذلك، وكان ينيمه أبوه وهو صبي أيام حصار الشعب في مرقد رسول الله‏ﷺ وآله فينام فيه مواجها للخطر طيبة بذلك نفسه. وظهرت شجاعته الفائقة في مبيته علي الفراش ليلة الغار موطنا نفسه علي الأخطار غير هياب ولا حزين والنفر من قريش محيطون بالدار ليفتكوا بمن في الفراش، وظهرت شجاعته البالغة لما سار بالفواطم بعد الهجرة جهاراً من مكة وليس معه إلا ابن أم أيمن وأبو واقد الليثي وهما لا يغنيان شيئا فلحقه ثمانية فرسان من قريش أمامهم جناح مولي حرب بن أمية فأهوى إليه جناح بالسيف وهو فارس وعلي راجل فحاد علي‏ﷺ عن ضربته وضربه لما انحنى على كتفه فقطعه نصفين حتي وصلت الضربة إلى قربوس فرسه وانهزم الباقون. وفي يوم بدر قتل الوليد بن عتبة وشرك في قتل عتبة وقتل جماعة من صناديد المشركين، وفي يوم أحد قتل أصحاب اللواء جميعهم على أصح الروايات وهم سبعة أو تسعة وانهزم بقتلهم المشركون، ولولا مخالفة الرماة أمر رسول الله‏ﷺ وآله لتم النصر للمسلمين وجميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية وعشرون قتل علي منهم ثمانية عشر. ثم لما أنه ذهب المسلمون إلا قليلاً منهم ثبت مع النبي‏ﷺ وآله فحامى عنه وكلما أقبل إليه قوم ندبه النبي‏ﷺ إليهم فيفرقهم ويقتل فيهم وفي وقعة الخندق لما أقحم عمرو بن عبد وُد وجماعة معه خيلهم وعبروا الخندق جاء علي‏ﷺ ومعه نفر حتي أخذ عليهم

الثغرة التي أقحموا خيلهم منها ولم يجسر علي ذلك أحد غيره ولما طلب عمر والمبارزة جبن المسلمون كلهم وسكتوا كأنما علي رءوسهم الطير فجعل عمرو يؤنبهم ويوبخهم والنبي يقول من لعمرو وقد ضمنت له على الله الجنة فلم يقم اليه أحد الا علي فقال أنا له يا رسول الله والنبيﷺ وآله يقول له اقعد فإنه عمرو حتي فعل ذلك ثلاثا فقال له في الثالثة وإن كان عمرا فقتله وانهزم من معه فلحقهم علي وقتل بعضهم وسرت بذلك شوكة المشركين "وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا".(٣٧)

وفي يوم خيبر كان علي أرمد لا يبصر سهلا ولا جبلا فلذلك بعث النبيﷺ وآله اثنين غيره من المهاجرين فرجعا منهزمين أحدهما يجبن أصحابه ويجبنونه والآخر يؤنب أصحابه ويؤنبونه فقال النبيﷺ وآله لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتي يفتح الله عليه فدعا بعلي فتفل في عينيه فبرئا وأعطاه الراية فلقيه مرحب وعلي رأسه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة فضربه علي فقد الحجر والمغفر ورأسه حتي وقع السيف في أضراسه وسمع أهل العسكر صوت تلك الضربة واقتلع باب الحصن وجعله جسرا علي الخندق وكان يغلقه عشرون رجلا فلما انصرفوا من الحصن دحا به أذرعا واجتمع عليه سبعون رجلا حتي أعادوه وتترس بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر فأي شجاع في الكون يصل إلى هذه الشجاعة. وفي غزوة حنين ثبت مع النبيﷺ وآله وقد هرب عنه الناس غير عشرة تسعة منهم من بني هاشم هو أحدهم وفيهم العباس وابنه وقتل علي أبا جرول وأربعين من المشركين غيره وانهزم المشركون بقتله وقتلهم ورجع المسلمون من هزيمتهم بثباته وثبات من معه الذين إنما ثبتوا بثباته لأنه لم يؤثر عنهم شجاعة كما أثر عنه. وفي جميع الوقائع والغزوات كان له المقام الأسمي في الشجاعة والثبات. **وفي يوم الجمل ثبت** الفريقان واشرعوا الرماح بعضهم في صدور بعض كأنها أجلم القصب ولو شاءت الرجال أن تمشي عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف أصوات كأصوات القصارين، ولما اشتد

---

(٣٧) سورة الأحزاب آية ٢٥.

القتال زحف نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء مــن المهــاجرين والأنــصار وحوله بنوه ثم حمل فغاص في عسكر الجمل حتي طعن العسكر ثم رجــع وقــد انحني سيفه فأقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه نحن نكفيك فلــم يجــبهم ولا رد اليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الأسد ثم حمل ثانية وحــده فــدخل وســطهم والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمنة ويسرة حتي خــضب الأرض بــدماء القتلي ثم رجع وقد انحني سيفه فأقامه بركبته ثم قال لابنه محمد بن الحنفية هكــذا تصنع يا ابن الحنفية، فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين. ومن مواقفه بصفين ما كان يوم الهرير قال بعض الرواة فوالله الذي بعث محمــدا بالحق نبياً ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده فــي يوم واحد ما أصاب علي أنه قتل في ما ذكر العادون زيادة علي خمــسمائة مــن أعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة إلى الله وإليكم من هذا فكنا نأخــذه ونقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف. فلا والله ما ليــث أشــد نكاية منه بعدوه.(٣٨)

حلمــه ﷺ

وإذا نظرنا إلى حلمه وصفحه وجدناه أحلم الناس وكفانا لإثبات بلوغه أعلي درجات الحلم حلمه عن أهل الجمل عموماً، وعن مروان بن الحكم وعبد الله بــن الزبير خصوصاً، فقد ظفر بمروان يوم الجمل فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير علي رءوس الأشهاد فأخذه يوم الجمل أسيراً فصفح عنه وقال اذهب فلا أرينك لم يزده علي ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة، فأعرض عنه ولــم يقل له شيئا ولم يعاقب أحدا من أهل الجمل وأهل البصرة ونادى مناديه ألا لا يتبع مول ولا يجهز علي جريح ولا يقتل مستأسر ومن ألقي سلاحه فهو آمن وتقبل سنة رسول اللهﷺ وآله يوم فتح مكة، ولما ملك عليه أهــل الــشام الــشريعة ومنعــوه وأصحابه من الماء، ثم ملكها عليهم قال له أصحابه إمنعهم كما منعونــا فقــال لا

(٣٨) بحار الأنوار ج٣٢ ص ٥٢٨.

والله لا أكافيهم بمثل فعلهم. وكان يقول لجيوشه أن لا يتبعوا مـدبرا ولا يجهـزوا علي جريح.(٣٩)

عدله ﷺ

وإذا نظرنا إلى عدله لم يجد له في العدل مشابهاً، قال ابن الأثير في أسـد الغابة إن زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما، وماذا يقول القائل في عدل خليفة يجد في مال جاءه من أصبهان رغيفاً فيقسمه سبعة أجزاء كما قسم المال ويجعل علـى كل جزء جزءاً. ويساوي بين الناس في العطاء ويأخذ كأحدهم.(٤٠)

فصاحته ﷺ

وإذا نظرنا إلى فصاحته وبلاغته وجدناه إمام الفـصحاء وسـيد البلغـاء، وحسبك أن يقال في كلامه إنه بعد كلام الرسول ﷺ، وكلامه فوق كـلام المخلـوق ودون كلام الخالق. وقول معاوية: والله ما سن الفصاحة لقريش غيره.(٤١)

زهده ﷺ:

وإذا نظرنا إلى زهده في الدنيا أخذنا العجب والبهر من رجل في يده الدنيا كلها عدي الشام والعراق وفارس والحجاز واليمن ومصر وهو يلبس الخشن ويأكل الجشب مواساة للفقراء ويقول يا دنيا غُري غيري إلخ ولم يخلف إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يعدها لخادم يشتريها لأهله ويفرق جميع ما في بيت المال ثم يأمر به فيكنس ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له. وما شبع من طعام قط. وقد بلغ من زهده في الدنيا أن تكون الدنيا عنده أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. كما في بعض كلامه وأن تكون الإمرة عنده لا تساوي نعلا قيمتها ثلاثة دراهـم إلا أن

(٣٩) المناقب ج ٤ ص ١٨.

(٤٠) بحار الأنوار ج٥١ ص ٨٢ / تقريب المعارف ص ٢٦٠ الفصول المختارة ص ٢٢٥.

(٤١) شرح نهج البلاغة ج٣ ص ١٥٢ / المناقب ج٤ ص ٩.

يقيم حقا أو يدفع باطلا كما قاله لابن عباس وهو سائر إلى البصرة .

جوده وسخائه ﷺ

وإذا نظرنا إلى جوده وسخائه وجدناه أسخي من السحاب الهاطل ووجـدناه لا يباري في ذلك ولا يماثل قال الشعبي: كان أسخي الناس وقال معاوية لو ملـك بيتا من تبر وبيتًا من تبن لأنفق تبره قبل تبنه، وكان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها ويقول يا صفراء ويا بيضاء غري غيري، ولم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده عدي الشام. وأعتق ألف عبد من كسب يده ولم يقل لسائلٍ لا مسافة قط.(٤٢)

حسن خلقه ﷺ

وإن نظرنا إلى حسن أخلاقه وجدناه يضرب به المثل في ذلك حتي عابه به أعداؤه لما لم يجدوا فيه عيبا، وقال أصحابه كان فينا كأحدنا لـين جانـب وشـدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف علي رأسه.

حسن رأيه وتدبيره ﷺ

وإن نظرنا إلى رأيه وتدبيره وجدناه أصوب الناس رأيا وأحسنهم تدبيرا فهو الذي أشار على عمر ﷺ بوضع التاريخ للهجرة، وبترك حلي الكعبة لما أراد أخـذه وأشار لما اجتمعت الفرس علي غزو بلاد الإسلام أن لا يذهب بنفسه لأن الأعاجم إذا رأوه قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب، وكان أشد لقـتلهم وأن لا يشخص أهل الشام ولا أهل اليمن خوفاً علي ذراريهم من الروم والحبـشة ولا أهل الحرمين لئلا تنتفض عليه، وقال أن القتال ليس بالكثرة بل بالبصيرة وأن يبعث إلى أهل البصرة فلتقم فرقة منهم علي ذراريهم وأخري علي أهل عهدهم لئلا ينقضوا ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم فقبل ذلك عمر وكان هو الـرأي،

---

(٤٢) بحار الأنوار ج٤٣ ص ٣٤٧.

وهو الذي أشار علي عثمان بأمور كان صلاحه فيها لو قبلها.

عبادته لله ﷺ

وإذا نظرنا إلى عبادته وجدناه أعبد الناس وكانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وفي الأدعية المأثورة عنه كفاية. وكان زين العابدين عليّ ما هو عليه من العبادة يستصغر عبادته في جنب عبادة جده أمير المؤمنين. ومن عجيب أحواله أنه اجتمعت في صفاته الأضداد فبينما هو يمارس الحروب ويبارز الأقران ويقتل الشجعان ومن تكون هذه صفته لا بد أن يكون قاسي القلب شرس الخلق بينما نراه كذلك إذا هو أعبد العباد. يقضي ليله بالصلاة والعبادة والتضرع والابتهال والخضوع لله تعالي وإذا به أحسن الناس خلقا وأرقهم طبعا وإلينهم عريكة.

مناقبه وفضائله ﷺ

وهي كثيرة ينبو عنها الحصر وعظيمة يضيق بها الوصف ويقصر دونها الفكر. **كما قال السيد الحميري:**

وله مناقب لا ترام وأن يرد   ساع تناول بعضها يتذبذب

نحن نذكر طرفا مقنعا من فضائله ومناقبه من دون استقصاء فإن ذلك يحتاج إلى عدة مجلدات وهي علي أنواع:

الأول:

أنه ربيُ في حجر رسول الله ﷺ وآله وتأدب بآدابه وتخلق بأخلاقه واهتدي بهداه واقتدي به في أقواله وأفعاله ولازمه طول حياته وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك عند ذكر نشأته وتربيته وقال عليه ﷺ في أواخر خطبته المسماة بالقاصعة: وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في

فعل ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريــق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتّباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور فــي كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غيــر رسول اللهﷺ وآله وخديجة وأنا ثالثهما أري نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة قال **وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة:**

وربيت في حجر النبي محمــد فطوبــي لمن من أحمد ضـــمه
حجر وغذاك بالعلم الالهي ناشئا فلا علم الا منك قد خاطه خبــر
بــأدابــــه أدبــت طفلا ويافعا واكسبنــك الأخـــلاق أخلاقه الغر

الثاني:

السبق إلى الإسلام وعدم السجود لصنم قط: قال ابن أبى الحديد "ما أقــول في رجل سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبده وكل مــن فــي الأرض يعبــد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خيــر محمــد رسول اللهﷺ وآله وأبو بكر الصديق وخديجة".

الثالث:

ما جري له حين جمع النبيﷺ وآله عشيرته الأقربين ودعاهم إلى لإســلام في أول البعثة فعرض عليهم الإيمان استنصرهم علي أهل الكفر والعدوان وضمن لهم علي ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ولما نزل وأنذر عشيرتك الأقربين وفيه أنه قال لهم فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني عليه فقال أمير المؤمنين أنا يا رسول الله أو أزرك علي هذا الأمر.

الرابع:

مبيته علي الفراش ليلة الغار وفداؤه النبيﷺ وآله بنفسه.

الخامس:

إقامة النبيﷺ وآله له مقامه يوم الهجرة: فــي أداء أماناتــه ورد ودائعــه وقضاء ديونه وحمل الفواطم اليه إلى المدينة ولم يأتمن علي ذلك أحدا غيره لمــا

علم من أمانته وكفاءته وشجاعته فقام بما أمره به وأقام مناديا ينادي بالأبطح محل اجتم الناس غدوة وعشية: إلا من كانت له قبل محمد أمانة فليحضر مكان كذا وكذا تؤد اليه أمانته، ثم حمل الفواطم وهاجر بهن إلى المدينة ظاهرا ولحقــه الثمانيــة الفوارس فقتل مقدمهم ورجع الباقون حتي ورد علي النبيﷺ واله بقبا قال المفيــد في الإرشاد: ومناقبه أن النبيﷺ وآله كان أمين قريش علي ودائعهم فلما فجاه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه وأهله من يأتمنه علــي ما كان مؤتمنا عليه سوي أمير المؤمنين؏ عنه فاستخلفه فــي رد الودائــع إلــى أربابها وقضاء دينه وجمع بنات نساء أهله وأزواجه لا يخفي أنه لم يكن للنبــيﷺ وآله زوجة في ذلك الوقت غير سودة بنت زمعة لأنه تزوجها بمكة أما باقي نسائه فبالمدينة وخديجة كانت قد ماتت ولم ير أن أحداً يقوم مقامه في ذلك مــن كافــة الناس فوثق بأمانته وعول علي نجدته وشجاعته واعتمد في الــدفاع عــن أهلــه وخاصته علي بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته علي أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى ائتمانه علي ذلك فقام علي به أحسن القيام ورد كل وديعة إلى أهلها وأعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيهﷺ وآله وهاجر بهم ماشيا علي قدميه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفــق بهــم فــي المسير حتي أوردهم عليه المدينة علي أتم صيانة وحراسة ورفق وأحسن تــدبير. وهذه علامة توحد بها من كافة أهل بيته وأصحابه ولم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربهــا علي الامتحان.

السادس:

المؤاخاة بينه وبين رسول اللهﷺ قال ابن عبد البر في الاســتيعاب: آخــي رسول اللهﷺ وآله بين المهاجرين ثم آخي بين المهاجرين والأنصار وقال في كــل واحدة منهما لعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة وآخي بينه وبين نفــسه. والغابــة: أخاه رسول اللهﷺ وآله مرتين، فإنه آخى بين المهاجرين ثم آخي بين المهــاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال لعلي في كل واحدة منهما أنت أخي في الدنيا والآخرة ثم روي بسنده عن ابن عمر أنه لما ورد رسول اللهﷺ المدينة آخى بينه، فجاء علي

تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال رسول الله ﷺ وآله يا علي أنت أخي في الدنيا والآخر وبسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وآله آخي بين أصحابه بين أبى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي قال رسول الله ﷺ: أما ترضى يا علي أن أكون أخاك؟ قال علي بلى يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا والآخرة.

السابع:

أنه كان صاحب راية رسول الله ﷺ في المواقف كلها والراية هي العلم الأكبر واللواء دونها، في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية. وقد مر في **الأمر الثاني** من مناقبه رواية الحاكم بالإسناد عن ابن عباس لعلي أربع خصال ليست لأحد منها وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ورواه المفيد في الإرشاد بإسناده عن ابن عباس نحوه وقال وهو صاحب لوائه في كل زحف وفي تهذيب التهذيب في ترجمة سعد بن عبادة قال مقسم عن ابن عباس كانت راية رسول الله ﷺ وآله في المواطن كلها مع علي راية المهاجرين، ومع سعد بن عبادة راية الأنصار آه وروي المفيد في الإرشاد عن يحيي بن عمارة حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولي الأن حدثني أبو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتي بعث الله رسوله ﷺ، فصارت راية قريش غيرها إلى النبي فأقرها في بني هاشم فأعطاها رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ في غزوة ودان وهي أول غزوة حمل فيها راية في الإسلام مع النبي ﷺ، ثم لم تزل معه في بدر وهي البطشة الكبري، وفي يوم أحد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه رسول الله ﷺ مصعب فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ﷺ وآله فدفعه إلى علي بن أبي طالب ﷺ فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم في بني هاشم اه وفي ذلك يقول المؤلف من قصيدة:

وفي كل زحف كنت رب لوائه ورايته العظمي وفي سيفك النصر.

الثامن:

الشجاعة وامتيازه بها وتفوقه فيها: ملحق بالضروريات قال ابن أبى الحديد في شرح النهج: أما الشجاعة فإنه أنسي الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فر قط وارتاع من كتيبة ولا بارز أحدا الا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وترا قال ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو لقد انصفك فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم أتأمرني بمبارزة أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق أراك طمعت في إمارة الشام بعدي وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه ﷺ قتلهم أظهر وأكثر قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... بكيته أبدا ما دمت في الأبدل
كن قاتله من لا نظير له ... وكان يدعي أبوه بيضة البلد

التاسع: القوة – والأيد:

وحسبك في ذلك قلعه باب خيبر وجعله جسراً على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلاً وتترسه يومئذ بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر قال المفيد: روي أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبى عبد الله الجدلي قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له: رجل لقد حملت منه ثقلاً فقال: ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي غير ذلك المقام، وذكر أصحاب السيرة أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله يقلبه منهم إلا سبعون رجلاً قال ابن أبى الحديد: أما القوة والأيد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف: ما صارع أحد قط الا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقدروا وهو الذي اقتلع هبل من أعلي الكعبة، وكان عظيما كبيراً جداً فألقاه إلى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها فأنبط الماء من تحتها اه.

العاشر:

الجهاد في سبيل الله وتفوقه فيه علي كافة الخلق: وقد شهد مع رسول الله ﷺ مشاهده كلها غير تبوك وفي جميعها يكون الفتح له وعلي يديه وقد قتل اللهيفه صناديد المشركين وجبابرة قريش وطواغيت العرب وفي جميع الوقائع تكون قتلاه أزيد ممن قتله باقي الجيش، حتي إنه في يوم بدر زادت قتلاه على قتلي الجيش وهو شاب لم يتجاوز العشرين أو الخمسة والعشرين ومثله في هذا السن يكون قليل البصيرة بالحرب ناقص الخبرة بالطعن والضرب وهذا داخل في المعجزات خارج عن مجري العادات.

الحادي عشر:

الحلم والصفح قال ابن أبى الحديد: وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب وأصفحهم عن مسيء.

الثاني عشر:

الفصاحة والبلاغة قال ابن أبي الحديد: أما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل: منه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد بن يحيي حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع فغاضت فاضت وقال ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبى طالب ولما قال محفن بن أبى محفن لمعاوية جئتك من عند أعيا الناس قال له ويحك كيف يكون أعيا الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش غيره.

ويكفي نهج البلاغة دلالة علي أنه لا يجاري في الفصاحة ولا يباري في البلاغة وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك في هذا ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في **كتاب المذكور:**

قال علي بن أبى طالب: قيمة كل امرئ ما يحسنه ثم قال: فلو لم نقف من هذا الكتاب إلا علي هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ومجزية مغنية بل لوجدناها فاضلة علي الكفاية وغير مقصرة عن الغاية اه وقال ابن عائشة: ما أعرف كلمة

بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظا ولا أعم نفعاً من قول علي قيمة كل امريء ما يحسن يحسنه.

ومن فراسته أيضاً ما أورده في المسالة المنبرية

وهي أنه ﷺ سئل وهو علي المنبر عن بنتين وأبوين وزوجة فقال بغير روية صار ثمنها تسعا وهذه المسالة لو صحت لكانت مبنية على العول وهو إدخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضة علي جميع الورثة بنسبة سهامهم فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللنتين الثلثان فضاق المال عن السهام لأن الثلث والثلثين تم بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن فمن نفي العول قال إن النقص يدخل على البنتين. الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة ثمنها ثلاثة وللأبوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنتين نقص من سهمهما ثلاثة ومن أثبت العول قال يدخل النقص على الجميع فيزاد علي الأربعة والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين للزوجة منها ثلاثة وللأبوين ثمانية وللبنتين ستة عشر والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين فهذا معني قوله صار ثمنها تسعا. قال ابن أبى الحديد: هذه المسالة لو فكر الفرضي فيها فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالا.(٤٣)

ومن فراسته أيضاً ما أورده في المسالة الدينارية

حكاها محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول، وهي أن امرأة جاءت إليه وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت يا أمير المؤمنين إن أخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا لي منها ديناراً واحداً واسألك إنصافي وإيصال حقي إليّ فقال لهما خلف أخوك بنتين لهما الثلثان أربعمائة وخلف أما لها السدس مائة وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون وخلف معك اثني عشر أخا لكل أخ ديناران ولك دينار قالت نعم فلذلك سميت هذه المسالة بالدينارية وهذه المسالة لو صحت لكانت مبنية علي التعصيب كما أن السابقة مبنية علي العول، والتعصيب هو أخذ العصبة ما زاد عن السهام المفروضة في الكتاب العزيز

(٤٣) كشف الغمة ج١ ص ١٣١ / الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢٠.

والثابت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بطلان التعصيب بل يرد الزائد على ذوي السهام بنسبة سهامهم ويجوز أن يكونﷺ قال للمرأة أن لها ذلك على المذهب الذي كان معروفا في ذلك العصر وإن كانا يقول به.(٤٤)

الثالث عشر:

إنه لم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني غيره ففي الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالبﷺ، وروي أبو جعفر الإسكافي في كتاب نقض العثمانية بسنده عن ابن شبرمة أنه قال ليس لأحد من الناس أن يقول علي المنبر سلوني الا علي بن أبي طالب حكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج. وفي الإستيعاب روي معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألونى عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنار أم في سهل أم في جبل وفي الإصابة بسنده عن أبى الطفيل كان علي يقول سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالي فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار، قال السيوطي في الاتقان وأما علي فقد روي عنه الكثير وقد روي معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل قال شهدت علياً يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبلا أه.

الرابع عشر:

إن عنده علم القرآن والتوراة والإنجيل، قد مر في الأمر الخامس عشر قوله سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل، وفي حلية الأولياء بسنده عن عليﷺ قال والله ما أنزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا.

قال ابن أبى الحديد: وروي المدائني قال خطب عليﷺ عنه فقال لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم

(٤٤) كشف الغمة / ج١ ص ١٣٢ / الصراط المستقيم ج ٢ ص ٢١.

وبين أهل الفرقان بفرقانهم وما من آية في كتاب الله أنزلت في سهل أو جبـل الا وأنا عالم متي أنزلت وفيمن أنزلت .

الخامس عشر:

معرفة القضاء والفرائض روي الحاكم في المستدرك بسنده عـن عبـد الله يعني ابن مسعود وصححه علي شرط الشيخين: كنا نتحدث أن أقضي أهل المدينة علي بن أبي طالب﵁ وفي أسد الغابة بسنده عن عبد الله بن مسعود مثلـه وفـي الاستيعاب بسنده عن عبد الله مثله وبسنده عن ابن مسعود أن أقضي أهل المدينـة علي بن أبى طالب وبسنده عنه أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبـي طالـب وبسنده عن المغيرة ليس أحد منهم أقوي قولا في الفرائض من علي وفيه قـال ﷺ وآله في أصحابه أقضاهم علي وفيه بعدة أسانيد عن عمر أنه قال أقضانا.

وروي أبونعيم الأصفهاني في حلية الأولياء بسنده عـن علـي﵁ بعثنـي رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى إليمن ويسألونني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده علي صدري ثم قال اللهم ثبت لـسانه واهد قلبه فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنـين بعـده ورواه المفيد في الإرشاد نحوه الا أنه قال تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شـاب ولا علم لي بكل القضاء، ورواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح علـي شـرط الشيخين بسنده عن علي بعثني رسول الله ﷺ وآله إليمن فقلت يا رسـول الله إنـي رجل شاب وإنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به فوضع يده علي صـدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فما شككت في القضاء أوفي قضاء بعده.

السادس عشر:

نزول وتعيها أذن واعية في حقه في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي عن مكحول عن علي بن أبي طالب﵁ في قوله تعالى تعيها أذن واعية قال لـي رسول الله سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ففعل فكان علي يقول ما سمعت مـن رسول الله ﷺ وآله كلاما الا وعيته وحفظته ولم أنسه. وفي أسباب النزول للواحدي النيسابوري حدثنا أبو بكر التميمي أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفـر أخبرنـا الوليد بن أبان أخبرنا العباس الدوري أخبرنا بشر بن آدم أخبرنا عبد الله بن الزبير

قال سمعت صالح بن هشيم يقول سمعت بريدة يقول قال رسول اللهﷺ وآله لعلـــي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحـــق علـــي الله أن تعـــي فنزلت وتعيها أذن واعية. وفي تفسير الطبري: حدثني عبد الله بن رستم ســـمعت بريدة يقول سمعت رسول اللهﷺ وآله يقول لعلي‬ يا علي أمرني أن أدنيك وذكر مثله. وفي حلية الأولياء بسنده عن عمر بن علي بن أبى طالب عن أبيه عن رسول اللهﷺ وآله يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فأنت أذن واعية لعلم.

السابع عشر:

الزهد في الدنيا وأنما يعرف زهد الزاهد فيها إذا كانت في يده ويزهد فيها لا إذا كانت زاهدة فيه. وفي حلية الأولياء بسنده عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن علي بن أبى طالب خطب الناس فقال والله الذي لا اله الا هو مـــا رزأت مـــن فيئكم الا هذه وأخرج قارورة من كم قميصه فقال أهداها إلى مولاي دهقان وفـــي الاستيعاب بسنده عن عنترة الشيباني في حديث: كان علي لا يدع في بيت المـــال مالا يبيت فيه حتي يقسمه الا أن يغلبه شغل فيصبح اليه وكان يقول يـــا دنيـــا لا تغريني غري غيري وينشد:

هذا جناي وخيـــاره فيـــه وكل جـــان يده إلى فيـــه

وفي حلية الأولياء بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال جاءه ابن النبـــاج فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال: الله أكبر فقام متوكئا علي ابن النباج حتي قام علي بيت مال المسلمين فقال يا ابـــن النبـــاج علي بإسباع الكوفة فنودي في الناس فأعطي جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفراء ويا بيضاء غري غيري هاوها حتي ما بقي منه دينار ولا درهم ثم أمره بنضحه وصلى فيه ركعتين، وبسنده عن علي بن أبى طالـــب‬ أنـــه أتـــي بفالوذج فوضع بين يديه فقال إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكن أكـــره أن أعود نفسي ما لم تعتده.

الثامن عشر "العبادة":

قال ابن أبي الحديد: أما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصـــوما

ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته علي ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر علي صماخيه يمينا وشمالا فلا يراع لذلك ولا يقوم حتي يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت علي ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص وفهمت من أي قلب خرجت وعلي أي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام وكان الغاية في العبادة أين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله ﷺ وآله.

التاسع عشر:

العدل وقد ورد في أسد الغابة أن زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما ومن عظيم عدله ما مر في الأمر التاسع عشر من أنه وجد مع المال الذي جاء من أصبهان رغيفا فقسمه سبعة أجزاء كما قسم المال وجعل علي كل جزء جزءا وأنه كان يخير غلامه بين الثوبين يشتريهما وفي الاستيعاب بسنده عن أبجر بن جرموز عن أبيه رأيت علي بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزر بالواحدة مرتد بالأخري وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوي الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان.

وفي أسد الغابة بسنده عن رجل من ثقيف قال:

استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور فقال لا تضربن رجلا سوطا في جباية درهم ولا تبيعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا تقيمن رجلا قائما في طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعني الفضل. وهو أول من ساوي بين الناس في العطاء وكان يأخذ كأحدهم وقصته مع أخيه عقيل حين طلب منه زيادة في عطائه فقال له اصبر حتي يخرج عطائي فلم يقبل فأبي أن يعطيه أكثر من عطائه معروفة وكذلك خبره مع ولده الحسن حين استقرض شيئا من عسل بيت المال ومع ابنته حين استعارت عقدا من بيت المال.

العشرون: السخاء والجود

قال ابن أبي الحديد: أما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه أنزل "وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا"(٤٥) وروي المفسرون أنه لم يكن يملك الا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فأنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وروي أنه كان يسقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتي مجلت يده ويتصدق بالأجرة ويشد على بطنه حجرا. وقال الشعبي وقد ذكر عنده علي عليه﵇ عنه : كان أسخي الناس كان علي الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود وما قال لا لسائل قط .

مقتله﵇ – وعمره – ومدة خلافته

قتل﵇ سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان ضرب ليلة تسع عشرة ليلة الأربعاء وقبض ليلة الجمعة ليلة إحدي وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشيعة اليوم، وروي الطبري وابن الأثير أنه ضرب ليلة الجمعة لإحدي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان فتكون وفاته لله الأحد. وعمره ثلاث وستون سنة رواه الحاكم في المستدرك عن محمد بن الحنفية أو أربع وستون أو خمس وستون سنة منها عشر سنين أو اثنتا عشرة سنة قبل البعثة وثلاث وعشرون مع النبيﷺ وآله بعد البعثة ثلاث عشرة بمكة وعشر بالمدينة وثلاثون بعد وفاة النبيﷺ وآله، وقيل في سنه غير ذلك فروي الحاكم في المستدرك عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وأشهر الأقوال الأول والثالث قال ابن شهر آشوب في المناقب: قبضﷺ وآله قتيلا في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان فبقي يومين إلى نحو الثلث

(٤٥) سورة الإنسان الآيات ٨ ،٩.

من الليل وله يومئذ خمس وستون سنة، وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قتل علي يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ٤٠هـ وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنة أو أربع وستين وبسنده عن أبى بكر بن أبي شيبة: قتل علي بن أبي طالب‌ﷺ سنة ٤٠هـ من مهاجر رسول اللهﷺ وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة قتل يوم الجمعة للحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الأحد ودفن بالكوفة اه وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا نحوا من أربعة أشهر أو ثلاثة أشهر لأنه بويع لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥هـ. وروي الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن أبي ليلي أن خلافته كانت خمس سنين الا ثلاثة أشهر ثم روي عن أبى بكر بن أبى شيبة أنه قال ولي علي بن أبى طالب‌ﷺ خمس سنين.[٤٦]

نعيه نفسه قبل مقتله‌ﷺ

قال ابن الأثير في الكامل قيل من غير وجه أن علياً‌ﷺ كان يقول ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه. وقال الحسن بن كثير عن أبيه: خرج علي من الفجر فأقبل الأوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فإنهن نوائح، فضربه ابن ملجم في ليلته، سبب قتل أمير المؤمنين‌ﷺ قال الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل: كان سبب قتله‌ﷺ أن عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي الصريمي واسمه الحجاج وعمرو بن أبي بكر التميمي السعدي وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا الولاة ثم ذكروا أهل لنهر فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فلو شرينا أنفسنا لله وقتلنا أئمة الضلال وأرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أنا أكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا أن لا ينكص أحدهم عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه وأخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة أوسبع عشرة من رمضان

(٤٦) الغارات ج١ ص ٢.

فأتي ابن ملجم الكوفة فلقي أصحابه بها وكتمهم أمره ورأي يوما أصحابا له من تيم الرباب ومعهم امرأة منهم اسمها قطام بنت الأخضر التيمية قتل أبوها وأخوها يوم النهر وكانت فائقة الجمال فخطبها فقالت لا أتزوجك الا علي ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي فقال: أما قتل علي فما أراك ذكرته وأنت تريدينني قالت: بل التمس غرته فإن أصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاء بي إلا قتل علي فلك ما سألت قالت: سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت إلى رجل من قومها اسمه وردان فأجابها وأتي ابن ملجم رجلاً من أشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن أبي طالب قال شبيب ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إداً كيف تقدر على قتله قال أكمن له في المسجد فإذا خرج إلى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه قال ويحك لو كان غير علي كان أهون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الإسلام وما أجدني انشرح لقتله قال أما تعلمه قتل أهل النهر العباد الصالحين قال بلي قال فلنقتله بمن قتل من أصحابنا فأجابه فلما كان ليلة الجمعة وهي الليلة التي واعد ابن ملجم فيها أصحابه علي قتل علي ومعاوية وعمرو جاءوا قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة فدعت لهم بالحرير وعصبتهم به، وقال المفيد: إنهم أتوا قطام ليلة الأربعاء، وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: إنهم أتوا قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مما يلي السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين ﷺ إلى الصلاة، قال المفيد وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ما في نفوسهم من العزيمة علي قتل أمير المؤمنين ﷺ وأوطأهم على ذلك وحضر الأشعث في تلك الليلة لمعونتهم وكان حجر بن عدي في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء حاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال قتلته يا أعور وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين ﷺ ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين ﷺ عنه في الطريق فدخل المسجد قال الطبري وابن الأثير: فلما خرج علي ﷺ نادى الصلاة الصلاة فضربه

شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو الطلق وضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف وقال الحكم لله لا لك يا علي ولا لأصحابك. وقال أبو الفرج: فضربه ابن ملجم فأثبت الضربة في وسط رأسه قال ابن عبد البر: فقال علي فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الرجل.

وروي الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في أماليه بسنده إلى الأصبغ بن نباتة قال لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبى طالب غدونا عليه نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعدنا علي الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكينا خرج إلينا الحسن بن علي فقال يقول لكم أمير المؤمنين انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري واشتد البكاء في منزله فبكيت فخرج الحسن فقال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعني نفسي ولا تحملني رجلاي أن انصرف حتي أري أمير المؤمنين وبكيت فدخل الدار ولم يلبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت علي أمير المؤمنين فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نزف دمه واصفر وجهه فما أدري وجهه أشد صفرة أم العمامة فأكببت عليه فقبلته وبكيت فقال لي لا تبك يا أصبغ فإنها والله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم والله إنك تصير إلى الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين، وروي قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج عن عمرو بن الحمق قال: دخلت على علي حين ضرب الضربة بالكوفة فقلت ليس عليك بأس إنما هو خدش قل لعمري إني لمفارقكم ثم أغمي عليه فبكت أم كلثوم فلما أفاق قال لا تُؤذيني يا أم كلثوم فإنك لوترين ما أرى أن الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبيين يقولون انطلق يا علي فما أمامك خير لك مما أنت فيه.

وصية أمير المؤمنين

ذكرها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه وأبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين. بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذا ما أوصي به

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أوصي أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الـدين كلـه ولوكره المشركون، ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العـالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً أوصيكما وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت رسـول اللهﷺ وآله يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإن البغضة حالقة الدين ولاة إلا بالله انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحـساب والله الله في الأيتام لا تغيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فإني سمعت رسـول اللهﷺ وآله يقول من عال يتيما حتي يستغني أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكـل مال اليتيم النار، والله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به غيركم، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصينا بهم حتي ظننا أنه سـيورثهم، والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا وإن أدني ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف من ذنبه، الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم، والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار، والله الله في الجهاد فـي سـبيل الله بـأموالكم وأنفسكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان إمام هدى ومطيع له مقتد بهداه، والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم، والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فإن رسول اللهﷺ أوصي بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث، والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايـشكم، والله الله في النساء وما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول اللهﷺ وآلـه أن قـال أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيمانكم ثم قال الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من أرا وبغي عليكم قولوا للناس حسنا كما أمـركم اللهﷻ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتباذل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابر والتفـرق

وتعاونوا علي البر والتقوي، ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم واستودعكم الله خير مستودع وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وقال ابن الأثير: إنه دعا الحسن والحسين ﷺ فقال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تبكيا علي شيء زوي عنكما منها وقولا الحق وارحما اليتيم، وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصراً واعملا بما في كتاب الله، ولا تأخذكما في الله لومة لائم، ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك قال: نعم، قال: فإني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك العظيم حقهما عليك ولا تقطع دونهما أمرا ثم قال أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما إن أباكما كان يحبه، وقال للحسن أوصيك أي بني بتقوي الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وغفر الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش.

ثم قال للحسن: أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي ثم قال للحسن ﷺ إذا أنا مت فلا تغال في كفني وصل علي وكبر علي سبعا وفي رواية خمسا وغيب قبري. وفي ضربة ابن ملجم أمير المؤمنين ﷺ يقول عمران بن حطان الرقاشي الخارجي.

يا ضربة من تقي ما أراد بها	إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه	أوفي البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم	لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا
لله در المرادي الذي سفكت	كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمسي عشية غشاه بضربته	مما جناه من الآثام عريانا

مقتل الإمام علي ﷺ

كان أمير المؤمنين ﷺ لما ضربه ابن ملجم أوصى به فيما رواه الحاكم في المستدرك فقال: أحسنوا إليه فإن أعش فهضم أو قصاص وإن أمت فعاجلوه فإني مخاصمه عند ربي ﷻ، وفي رواية للحاكم لما جاءوا بابن ملجم إلى علي ﷺ قال:

اصنعوا به ما صنع رسول الله ﷺ وآله برجل جعل له علي أن يقتله فأمر أن يقتل ويحرق بالنار.

قال الطبري: ولما قبض أمير المؤمنين ﷺ بعث الحسن إلى ابن ملجم فأحضره، فقال: للحسن هل لك في خصلة أني أعطيت الله عهداً أن لا أعاهد عهداً إلا وفيت به وأني عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل علياً ومعاوية أو أموت دونهما فإن شئت خليت بيني وبينه فلك على عهد الله إن لم أقتله وبقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك فقال له الحسن لا والله حتي تعاين النار ثم قدمه فقتله وأخذه الناس فأدرجوه في بواري وأحرقوه بالنار.(٤٧)

موضع قبر أمير المؤمنين ﷺ

قد عرف أنه حمل ليلاً إلى ناحية الغريين ودفن هناك وأخفي قبره بوصية منه ﷺ، وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي القاسم البلخي أنه قال: إن علياً ﷺ لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثاً، فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه إيهامات مختلفة فشدوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند فاطمة رضي الله عنها وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة، وحفروا حفائر عدة منها بالمسجد ومنها برحبة قصر الإمارة ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد ومنها في الكناسة ومنها في الثوية، فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه، فإنهم خرجوا به ﷺ وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه ﷺ إليهم في ذلك وعهد كان عهد به إليهم وعمي موضع قبره على الناس واختلفت الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً.(٤٨)

---

(٤٧) الغارات ج١ ص ٣/ روضة الواعظين ج١ ص ١٣٧.

(٤٨) التهذيب/ ج٦ ص ٢/ الكافي ج ٤ ص ٥٨٨.

الفصل الثاني

مذهب الرافضة في الإمام عليّ رضي الله عنه وبيان براءته

ويشمل: تمهيد

- موقف الرافضة من القرآن الكريم

المبحث الأول

- تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية مع نسبتها إليه رضي الله عنه.

المبحث الثاني

- الخلافة الإسلامية وما ترتب عليها من تنازعهم وسبهم للشيخين.

المبحث الثالث

- الأحاديث الموضوعة فيه ونسبتها إليه رضي الله عنه وإلى النبي ﷺ

التمهيد

موقف الرافضة من القرآن الكريم

التمهيد

موقف الرافضة من القرآن الكريم

يزعم الرافضة أن هناك كتب غير القرآن نزلت على النبيﷺ واختص بها أمير المؤمنين.

١- الجامعة(٤٩)

وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول اللهﷺ، وإملائه من فَلْق فِيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش.

٢-صحيفة الناموس(٥٠)

عن الرضا في حديث علامات الإمام قال: وتكون صحيفة عنده فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

٣-صحيفة العبيطة

عن أمير المؤمنين قال: "وايم الله عندي لصحفاً كثيرة قطائع رسول اللهﷺ، وأهل بيته، وإن فيها لصحيفة يقال لها: العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجه، مالها في دين الله من نصيب.

٤- صحيفة ذؤابة السيف(٥١)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، وأنه كان في ذؤابة سيف رسول اللهﷺصحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف.

٥-الجفر وهو نوعان الجفر الأبيض، والجفر الأحمر(٥٢)

قال أبا عبد الله: "إن عندي الجفر الأبيض فيه "ذابور داود، وتوراة

---

(٤٩) أنظر الكافي ٢٣٩/١/ وبحار الأنوار٢٢/ ٢٦ وكذلك راجع بصائر الدرجات، و"وسائل الشيعة".

(٥٠) أنظر بحار الأنوار ١١٧/٢٥.

(٥١) أنظر بحار الأنوار ٣٦/٢٦.

(٥٢) أصول الكافي ٢٤/١.

موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرم.

والجفر الأحمر: قال السلاح: وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل.

ويقصد صاحب الزمان ليريق به دماء العامة والنواصب يقصد أهل السنة.

٦- **مصحف فاطمة**(٥٣)

وقال أبي عبد اللهﷺ: أيضاً "وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول اللهﷺ وخط عليّﷺ بيده".

وعن محمد بن مسلمة عن أحدهما قال: "وعندنا والله مصحف فاطمة رضي الله عنها، وما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول اللهﷺ وخط عليّﷺ.(٥٤)

تحريف القرآن عند الرافضة(٥٥)

جمع النوري الطبري كتاباً ضخماً سماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب".

وقد جمع فيه كما يزعم ألفيّ رواية تنص على التحريف وجمع فيه أقوال جميع فقهاء وعلماء الروافض في التصديع بتحريف القرآن الموجود اليوم بين أيدينا نحن المسلمون وفي ذلك يقول السيد نعمة الله الجزائري رداً على من يقول بعدم التحريف "إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يقضي إلى طرح الأخبار المستفيضة مع أن أصحابنا، قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها"

ولهذا "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرى، كله إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزل إلا عليّ من أبي طالب والأئمة من بعده".(٥٦)

وهذا ما أراد الرافضة أن يثبتوه في حق كتاب الله من تحريف تحت دعوى

---

(٥٣) بحار الأنوار "٤١/٢٦.

(٥٤) البحار ٤٢/٢٦.

(٥٥) الأنوار النعمانية ٢/ ٣٥٧.

(٥٦) الحجه من الكافي ٢٦/١.

أن هذه الأباطيل ما هي إلا تراهات وخرافات في حق القرآن الكريم

"يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ".(٥٧)

(٥٧) سورة التوبة آية ٣٢.

المبحث الأول

تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية مع نسبتها إليه ﷺ

المبحث الأول

تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية مع نسبتها للإمام عليّ رضي الله عنه

تعدى فجور الرافضة إلى بث تأويلاتهم حول آيات القرآن ليدسوا فيها سم الرعاف بإدعائهم أن القرآن نزل ليقر منهجهم ودعواهم فى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه والأئمة من بعده من آل البيت ومحبيهم وشيعتهم وينبذ ويتوعد أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه وجميع من ارتد من الأمة فى نظرهم وشركياتهم، فحرَّفوا من القرآن ما حرَّفوا، وأولوا منه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، قولهم أن للقرآن بطناً وللبطن بطناً وله ظهرا وللظهر ظهراً، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن وإن الآية ينزل أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف عن وجوه ويؤيد هذا ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله أنتم الصلاة في كتاب الله ﷻ وأنتم الزكاة، وأنتم الصيام، وأنتم الحج، فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله ﷻ نحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة، الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ"(٥٨) ونحن الآيات، ونحن البينات، وعدونا في كتاب الله ﷻ الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه علي ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضداداً وأعداء فسمانا في كتابه وكُني عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها اليه تكنية عن العدو وسمي أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكني عن أسمائهم وضرب لهم

---

(٥٨) سورة البقرة آية ١١٥.

الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلي عباده المتقين، ويؤيد هذا ما رواه أيضا عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي عبد الله أنه قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر ومن فروعم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر اللهﷻ وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة، وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال إنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا ذكر تأويلاتهم الفاسدة للآيات القرآنية، ومن ذلك ما رواه وذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه في كتاب الاعتقادات، وذكر شيئا من تأويل القرآن فقال: قال الصادق وما من آية في القرآن أولها "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ" إلا وعلي بن أبى طالب أميرها وقائدها وشريفها وأولها وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهي في النبيﷺ والأئمة﷩ وأشياعهم وأتباعهم وما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم وإن كانت الآيات في ذكر الأولين فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير وما كان منها من شر فهو جار في أهل الشر، وليس في الأخيار خير من النبيﷺ ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة وهي شيعة أهل البيت﷩ في الحقيقة دون غيرهم ولا في الأشرار شر من أعدائهم والمخالفين لهم واعلم جعلنا الله وإياك من أهل ولايتهم ومن المتبرئين من أهل عداوتهم أنه يأتي التأويل عنهم وله باطن وظاهر فإذا سمعت منه شيئا باطنا فلا تنكره منهم لأنهم أعلم بالتنزيل والتأويل وربما يأتي للآية الواحدة تأويلان لعلمهم بما فيه إصلاح للسائل والسامع.

كما روي علي بن محمد عن محمد بن الفضيل عن شريس عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر﵇ عن شيء من تفسير القرآن فأجابني ثم سالته ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت له جعلت فداك كنت أجبتني في هذه المسالة بجواب غير هذا فقال لي يا جابر إن للقرآن بطنا وللبطن بطنا وله ظهرا وللظهر ظهرا وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن وإن الآية ينزل أولها في

شيء وآخرها في شيء فيقولون في تأويلهم لسورة الفاتحة قال: الله السميع العليم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. جاء في تفسير الإمام أبى محمد الحسن العسكري عليه وعلى آبائه السلام قال: ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لأمرهم مؤمنا بظاهرهم وباطنهم أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع إلى قول قارئ يقرأها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمة فلا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة وأما تأويلها روي أبو جعفر بن بابويه في كتاب التوحيد بإسناده عن الصادق أنه سئل عن تفسير "﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾" فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال السائل: فقلت الله فقال الألف آلاء الله علي خلقه والنعم بولايتنا واللام إلزام خلقه بولايتنا قال قلت فالهاء قال هوان لمن خالف محمداً وآل محمد قال: قلت الرحمن قال بجميع العالم قال: قلت الرحيم قال: بالمؤمنين وهم شيعة آل محمد وذكر في تفسير الإمام الحسن العسكري قال: وتفسير قوله الرَّحْمنِ أن الرحمن مشتق من الرحمة وقال قال أمير المؤمنين سمعت رسول الله يقول: قال الله تعالي أنا الرحمن وهي من الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال أمير المؤمنين إن الرحم التي اشتقها الله تعالي من اسمه بقوله أنا الرحمن هي الرحم رحم محمد وأن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وأن إعظامهم من إعظام محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمة رحم محمد وطوبي لمن عظم حرمته وأكرم رحمه ووصلها وقال الإمام: وأما قوله الرَّحِيمِ فإن أمير المؤمنين قال: رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الأمهات من الحيوان علي أولادها فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتي أن الواحد ليجيء

إلى مؤمن من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول له وأي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء آخر فيقول إن لي عليك حقا فيقول وما حقك فيقول استظليت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال يشفع حتي يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وأن المؤمن أكرم علي الله مما يظنون.

وقال الله تعالي "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ"(٥٩) قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري جاء رجل إلى الرضا فقال له يا ابن رسول الله أخبرني عن قوله الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العالمينَ ما تفسيره فقال لقد حدثني أبى عن جدي عن الباقر عن زين العابدين أن رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال له أخبرني عن قول الله الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العالمينَ ما تفسيره فقال الحَمْدُ للَّهِ هوأن الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرون علي معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصي أو تعرف فقال لهم قولوا الحَمْدُ للَّهِ علي ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم به وعلي شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم به علي غيرهم.

وقال تعالي "ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ"(٦٠) تأويله الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مر بيانه ومَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ.

قال الإمام: قال أمير المؤمنين يَوْمِ الدِّينِ هو يوم الحساب سمعت رسول الله يقول ألا أخبركم بأكيس الكيسين وأحمق الحمقي، قالوا بلي يا رسول الله قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وإن أحمق الحمقي من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالي الأماني، فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ فقال: إذا أصبح ثم أمسي رجع إلى نفسه فقال يا نفس إن هذا يوم مضي عليك لا يعود إليك أبدا والله تعالي يسألك عنه فما الذي أفنيته وما الذي

(٥٩) سورة الفاتحة آية ٢.

(٦٠) سورة الفاتحة آية ٣، ٤.

عملت فيه أذكرت الله أحمدته أقضيت حق أخ مؤمن أنفست عنه كربـــه أحفظتـــه بظهر الغيب في أهله وولده أحفظته بعد الموت في مخلفيه أكففت عـــن غيبـــة أخ مؤمن بفضل جاهك وأعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فإن ذكر أنه جري منه خير حمد الله تعالي وشكره علي توفيقه وإن ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله تعالي وعزم علي ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه بتجديـــد الـــصلاة علي محمد وآله الطيبين وعرض بيعة أمير المؤمنينﷺ على نفسه وقبولـــه لهـــا وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقوقه فإذا فعل ذلـــك قـــال اللهﷻ لـــست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالات أوليائي ومعاداتك أعدائي وقـــال تعـــالي "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".[61]

قال الإمام: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قال الله تعالي قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم إِيَّاكَ نَعْبُدُ أيها المنعم علينا ونطيعك مخلـــصين مـــع التـــذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ومنك نسال المعونة علـــي طاعتـــك لنؤديها كما أمرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الإنس المضلين والموذين الظالمين بعصمتك قال الله تعالي اهْدِنَا الـــصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ قال الإمام: قال جعفر بن محمـــد الـــصادق فقولـــهﷻ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يقول أرشدنا الصراط المستقيم وأرشدنا للزوم الطريق المـــؤدي إلـــى محبتك والمبلغ إلى جنتك والمانع لنا من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنـــا فنهلك، وقال أمير المؤمنين: قال رسول اللهﷺ عن جبرائيل عن اللهﷻ أنه قال يـــا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فسلوني الهدى أهدكم ومنه يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لأسامحكم وإن قصرتم فيما سواها واتركوا أعظـــم المعاصـــي وأقبحها لئلا أناقشكم في ركوب ما عداها فإن أعظم الطاعات توحيدي وتـــصديق نبيي والتسليم لمن نصبته بعده وهو علي بن أبي طالبﷺ والأئمة الطاهرونﷺ من

(٦١) سورة الفاتحة آية ٥.

نسله وإن أعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد من بعده علي بن أبى طالبﷺ وأوليائه من بعده فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى والشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي آثر عندكم من محمد وبعده من أخيه علي وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادي بعدهما فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناتي واعلموا أن أبغض الخلق إلى من تمثل بي وادعى ربوبيتي وأبغضهم إلى بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وأبغضهم إلى بعده من تمثل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما وأبغض الخلق إلى من بعد هؤلاء المدعين لما به لسخطي يتعرضون من كان لهم علي ذلك من المعاونين وأبغض الخلق إلى من بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين وإن لم يكن لهم من المعاونين وكذلك أحب الخلق إلى القوامون بحقي وأفضلهم لدي وأكرمهم علي محمد سيد الوري وأكرمهم وأفضلهم بعده علي أخو المصطفي المرتضي ثم بعدهما القوامون بالقسط أئمة الحق وأفضل الناس بعدهم من أعانهم علي حقهم وأحب الخلق إلى بعدهم من أحبهم وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم ومعني هذا التأويل أن النبي والأئمة هم الصراط المستقيم لما يأتي بيانه من طريق العامة عن السدي عن أسباط عن مجاهد عن ابن عباس قال:

قوله تعالي ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ أي قولوا معاشر الناس ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ أي إلى ولاية محمد وأهل بيته.

وذكر علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال قال أبو عبد اللهﷺ الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين ويؤيده ما روي عنهم أن الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الذي في الدنيا فهو أمير المؤمنين فمن اهتدي إلى ولايته في الدنيا جاز علي الصراط في الآخرة ومن لم يهتد إلى ولايته في الدنيا فلم يجز على الصراط.

قال تعالي: "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ...." لما ذكر الصراط المستقيم

عرفه وعرف أهله فقال صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ والقول في من هــؤلاء المنعم عليهم الذين صراطهم هو الصراط المستقيم ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره أنهم النبي والأئمة بدليل قولــه تعــالي "وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم".(٦٢)

ويؤيد ذلك ما جاء في تفسيره قال الإمام: صِراطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالي "وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا".(٦٣)

وليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال والولد وصحة البدن وإن كان كل ذلك نعمة من الله ظاهرة الا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك ولا أذي المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين فإنه ما من عبد ولا أمة والي محمداً وآل محمد وأصحاب محمد وعادي أعداءهم الا كان قد اتخذ من عذاب حصنا منيعا وجنة حصينة ثم قال تعالي غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضالين قال الإمام قال أمير المؤمنين أمر اللهﷻ عباده أن يسالوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود قال الله تعالي فيهم "قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ

(٦٢) سورة النساء آية ٦٩.
(٦٣) سورة النساء آية ٦٩.

وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ" وهم النصاري.

وذكر علي بن إبراهيم قال المغضوب عليهم اليهود والنصارى والـضالون الشكاك الذين لا يعرفون الإمام ويقولون في سورة البقرة وما فيهـا مـن الآيـات البينات في الأئمة الهداة منها.(٦٤) قال فرات بن ابراهيم فى تفسيره صراط الـذين أنعمت عليهم بولاية على ولم تغضب ليهم ولم يضلوا.(٦٥)

قوله تعالي بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ".(٦٦)

تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر عن أبى جعفر أنه قال الم وكل حرف في القرآن منقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ فقال الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه أنه إمام هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون والذين يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ قال مما علمناهم من القرآن يتلون ويؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيي بن أبى القاسم قال سالت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل "الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ".(٦٧)

---

(٦٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٤.

(٦٥) فرات بن ابراهيم الكوفى/ تفسير فرات/ مؤسسة الطبع والنشر/ ١٤١٠/ ص٥٣.

(٦٦) سورة البقرة الآيات ١، ٣.

(٦٧) سورة البقرة الآيات ١، ٣.

فقال المتقون هم شيعة عليﷺ والغيب هو الحجة الغائب وذكر في تفسير الإمام العسكري قال إن الله لما بعث موسي بن عمران ومن بعده إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا من أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة التي يهاجر منها إلى المدينة ويأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة تحفظه أمته فيقرءونه قياما وقعودا ومشاة وعلي كل الأحوال يسهل الله تعالي حفظه عليهم بمحمد وأخيه ووصيه علي بن أبى طالبﷺ الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه أماناته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله علي تنزيل كتاب محمد ﷺ حتي يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ثم إذا صار محمد ﷺ إلى رضوان الله تعالي وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها علي خلاف وجوهها قاتلهم علي تأويله حتي يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب ومنه قال الله تعالي لا رَيْبَ فيه أنه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد ﷺ عن قول رب العالمين ثم قال هُدى أي بيان وشفاء لِلْمُتَّقِينَ من شيعة محمد ﷺ وعلي﷣ وأنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله وأسرار أذكياء عباد الله الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها.

قوله تعالي "وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ"(٦٨) تأويله عندهم قال الإمام أبو محمد العسكري﷣ ثم وصف هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال والذين يُؤْمِنُونَ بما أُنْزِلَ إليكَ يا محمد وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ علي الأنبياء الماضين كالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة علي أنبيائه بأنها حق وصدق من عند رب العالمين رب عزيز صادق حكيم وبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون ولا يشكون فيها أنها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ما عملوه وعقاب الأعمال

(٦٨) سورة البقرة آية ٤.

السيئة بما كسبوه. قال الإمام قال الحسن بن علي عليه السلام من دفع فضل أمير المؤمنين فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة فإنه ما أنزل شيء منها إلا وأهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله والإقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله وقوله ﷻ أُولئِكَ عَلي هُدي مِنْ رَبِّهِمْ وأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ قال الإمام لما أخبر الله سبحانه عن جلالة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال أُولئِكَ أهل هذه الصفات عَلي هُدي وبيان وصواب مِنْ رَبِّهِمْ وعلم بما أمرهم به وأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ الناجون مما فيه الكافرون.

وقوله تعالي "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ".[٦٩]

تأويله قال الإمام: لما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم فقال إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالي وبنبوة محمد رسول الله وبوصية أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه وولي الله ووصي رسول الله وبالأئمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالي "سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ".[٧٠]

أي خوفتهم أم لم تخوفهم لا يُؤْمِنُونَ أخبر عن علم فيهم بأنهم لا يؤمنون.

وقوله تعالي "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ".[٧١]

تأويله قال الإمام رضي الله عنه قال العالم موسي بن جعفر إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عبيد الله انسبوني فقالوا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال أيها الناس الست أولي بكم من أنفسكم وأنا مولاكم وأولي بكم

(٦٩) سورة البقرة آية ٦.
(٧٠) سورة البقرة آية ٦.
(٧١) سورة البقرة آية ٨.

منكم بأنفسكم قالوا بلي يا رسول الله فنظر إلى السماء وقال اللهم اشهد يقول ذلك ثلاثا ويقولون ذلك ثلاثا ثم قال ألا من كنت مولاه وأولي به فهذا علي مولاه وأولي بهم اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ثم قال قم يا أبا بكر فبايع له بإمرة المؤمنين ففعل ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوه كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولي كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم إن قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطئوا بينهم لئن كانت لمحمدﷺ كائنة لندفعن هذا الأمر عن عليﷺ ولا نتركه له فعرف الله تعالي ذلك من قلوبهم وكانوا يأتون رسول اللهﷺ ويقولون لقد أقمت علينا أحب الخلق إلى الله واليك والينا فكفيتنا به مئونة الظلمة لنا والجبارين في سياستنا وعلم الله تعالي من قلوبهم خلاف ذلك من مواطاة بعضهم لبعض أنهم علي العداوة مقيمون ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون فأخبر اللهﷻ محمداﷺ عنهم فقال يا محمد وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الذي أمرك بنصب علي إماما وسائسا ولأمتك مدبرا وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بذلك ولكنهم يتواطئون علي هلاكك وهلاكه ويواطنون أنفسهم علي التمرد على عليﷺ إن كانت بك كائنة وقوله تعالي"يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ".(٧٢)

يقولون في تأويله قال الإمام قال موسي بن جعفرﷺ لما اتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول اللهﷺ دعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الأيمان فقال أولهم يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنات ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان وقال ثانيهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة والله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ولو أن لي طلاع ما بين الثري إلى العرش لئالي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة والسرور

(٧٢) سورة البقرة آية ٩.

والفسح من الآمال في رضوان الله تعالي وأيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف علي ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول اللهﷺ خلاف حلف عليه ثم تتابع بمثل هذه الأعذار مـن بعـدهم الرجـال المتمردون فقال اللهﷻ لمحمدﷺ يُخادِعُونَ اللَّهَ يعني يخادعون رسول الله بإبـدائهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمَنُوا يعني سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالـبﷺ ثم قال وَما يَخْدَعُونَ الا أَنْفُسَهُمْ وما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم فإن الله غني عن نصرتهم ولولا إمهالهم لما قدروا علي شيء من فجـورهم وطغيـانهم وَمَـا يَشْعُرُونَ أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه علي نفاقهم وكفرهم وكـذبهم ويـأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عذاب الله تعالي.

وقوله تعالي "فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ"(٧٣) جاء في تأويل هذه الآية منقبة عظيمة وفضيلة لمولانا أمير المؤمنين في تفسير الإمام العسكريعليه السلام قال قال موسي بن جعفرعليه السلام أن رسول اللهﷺ لما اعتذر هؤلاء المنافقون إليه بما اعتذروا تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم وأما بواطنهم إلى ربهم لكن جبرائيلعليه السلام أتاه فقال له إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم علي مخالفته ما اتصل حتي يظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طاعة الأرض والجبال والسماء له وسائر ما خلق الله لما أوقفه موقفك وأقامه مقامك ليعلموا أن ولي الله عليا غني عنهم وأنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممحض لما يوجبها فأمر رسول اللهﷺ الجماعة بالخروج ثم قال لعلي لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي إن اللهﷻ أمر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة علي خدمتك والجد في طاعتك فإن أطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وإن خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال

(٧٣) سورة البقرة آية ١٠.

رسول اللهﷺ لتلك الجماعة اعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم وإن خالفتموه شقيتم وأغناه الله عنكم بمن سيريكموه ثم قال رسول اللهﷺ يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت له الجبال فضة ونادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إنفاقنا في أمرك فمتي دعوتنا أجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاك ثم انقلبت ذهبا كلها وقالت مثل مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وعبيرا وجواهر ويواقيت وكل شيء ينقلب منها يناديه يا أبا الحسن يا أخا رسول الله نحن مسخرات لك ادعنا متي شئت لتنفقنا فيما شئت نتحول لك إلى ما شئت ثم قال رسول اللهﷺ يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم أن يقلب أشجارها رجالاً شاكين الأسلحة وصخورها أسودا ونمورا وأفاعي فدعا الله عليﷺ بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضبات وقرار الأرض من الرجال الشاكين الأسلحة الذين لا يفيء الواحد منهم عشرة آلاف من الناس ومن الأسود والنمور والأفاعي المعهودين وكل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وأمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه فسمنا ما شئت وادعنا نجبك وأمرنا نطعك يا علي يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن لو سالت الله أن يصير لك أطراف الأرض وجوانبها هذه صرة واحدة كصرة كيس لفعل أو يحط لك السماء إلى الأرض لفعل أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل أو يقلب لك ما في بحارها أجاجا ماء عذبا أو زيبقا أو البانا أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل فلا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء المخالفين فكأنهم بالدنيا وقد انقضت عنهم وكأن لم يكونوا فيها وكأنهم بالآخرة إذا وردوا عليها كأن لم يزالوا فيها إن الذي أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعي الإلهية من ذوي الطغيان وأطغي الطغاة إبليس ورأس الضلالات وما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار إلى دار ولا حاجة لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه أراد تشريفك عليهم وإبانتك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم

أجمعين قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا إلى ما كان في قلوبهم من مرض فقال الله عند ذلك في "فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ".(٧٤)

وقوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ".(٧٥)

تأويله قال الإمامu قال العالمﷺ وَإِذا قِيلَ لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم قالوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ لأننا لا نعتقد دين محمد ولا نعتقد غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضي في الظاهر محمدا بإظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن علي شهواتنا فنمتع ونتركه ونعتق أنفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي كي لا نذل في الدنيا وقوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ".(٧٦)

تأويله قال الإمام: قال موسي بن جعفر وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة آمنُوا بهذا النبيﷺ وسلموا لهذا الإمام في ظاهر الأمر وباطنه كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار قالوا في الجواب لأصحابهم الموافقين لهم لا للمؤمنين أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رءوسهم بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه فرد الله عليهم فقال أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ الذين لم ينظروا في أمر محمدﷺ حق النظر فيعرفوا نبوته وصحة ما ناطه بعليu من أمر الدين والدنيا ولَكِنْ لا

(٧٤) بحار الأنوار ج٤٠ ص ٩٣ ، كتاب سليم ص ١٠٦.
(٧٥) سورة البقرة آية ١١.
(٧٦) سورة البقرة آية ١٣.

يَعْلَمُونَ أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيهﷺ فيخساهم ويلعنهم ويسخطهم واعلم أن من قوله تعالي "وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا إلى قوله إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ".(٧٧)

تأويله ذكره في تفسير الإمام الحسن العسكري وقال إنه في القوم المتمردين الناكثين بيعة أمير المؤمنين﵇ وهذا معناه وحال التأويل ظاهر فلا يحتاج إلى بيان أهل الزيغ والعدوان.

وقوله تعالي "يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".(٧٨)

تأويله قال الإمام العسكري﵇ قال علي بن الحسين﵇ في قوله تعالي يـا أَيُّهَا النَّاسُ يعني سائر الناس المكلفين من ولد آدم اعْبُدُوا رَبَّكُمُ أي أجيبـوا ربكـم حيث أمركم أن تعتقدوا أن لا اله إلا هو وحده لا شريك له ولا شبيه ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ وآله الطيبين وأن آل محمد أفضل آل النبيين وأن عليـا أفـضل آل محمـد وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل أصحاب المرسلين وأن أمة محمـد أفـضل أمم المرسلين.

وقوله تعالي "ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ".(٧٩)

تأويله قال الإمام قال رسول اللهﷺ قولهﷻ جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ فراشاً تفترشونها لمنامكم ومقيلكم وَالسَّماءَ بِناءً سقفا محفوظا ارتفع عن الأرض تجري

(٧٧) سورة البقرة آية ١٤.
(٧٨) سورة البقرة آية ٢١.
(٧٩) سورة البقرة آية ٢٢.

شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإمائه ثم قال رسول اللهﷺ لأصبه لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع علي الأرض فإن اللهﷻ يحفظ ما هو أعظم من ذلك قالوا وما هو قال أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربهﷻ فعجبوا من ذلك فقال رسول اللهﷺ أو تستكثرون عدد هؤلاء أن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبى طالب؛ أكثر من عدد هؤلاء وأن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء ثم قالﷻ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ أ لا ترون كثرة هذه الأوراق والحبوب والحشائش قالوا بلي يا رسول الله ما أكثر عددها فقال رسول اللهﷺ أكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم أ تدرون فيما يبتذلون لهم يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربهم وفوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل ال محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم وإن طبقا من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات علي ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا وقوله تعالي "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ".(٨٠)

تأويله قال الإمام؛ قال علي بن الحسين؛ قولهﷻ وَإِنْ كُنْتُمْ أيها المشركون وإلي هود وسائر النواصب (السنة) من المكذبين لمحمدﷺ لما قاله في القرآن في تفضيل أخيه المبرز علي الفاضلين الفاضل علي المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المؤمنين قمع الفاسقين وإهلاك الكافرين وتثبيت دين رب العالمين فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلي عَبْدِنا في إبطال عبادة الأوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله وفي الحث علي الانقياد لأخي رسول الله واتخاذه إماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل اللهﷻ إيمانا ولا طاعة إلا بموالاته وتظنون أن محمدا يقوله من عنده وينسبه إلى ربه فإن كان كما تظنون فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أي من مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم

(٨٠) سورة البقرة آية ٢٣.

لا يتلمذ لأحد ولا تعلم منه وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الذين يشهدون بزعمكم أنكم محقون وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمدﷺ إِنْ كُنْتُمْ صادقِينَ في قولكم إن محمدا تقوله ذكره الكليني عن علي بن إبراهيم بإسناده عن جابر عن أبى جعفر قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمدﷺ هكذا "وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا" أي في علي فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ثم قال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أي ما يأمركم به وتقبلوا ما يحدثكم به وَلَنْ تَفْعَلُوا أي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا أنكم مبطلون وأن محمدا الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الأمين بأخيه أمير المؤمنين وسيد المتقين فصدقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه وأخيه فَاتَّقُوا بذلك عذاب النَّارَ الَّتِي كنتم بها تكذبون وَقُودُهَا وحطبها النَّاسُ وَالحِجارَةُ حجارة أشد الأشياء حرا أُعِدَّتْ تلك النار لِلْكافِرِينَ بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق أخيه علي والجاحدين لإمامته. ثم قال وَبَشِّرِ الذينَ آمَنُوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا واتخذوا أخاك عليا بعدك إماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما اختارهم اليه ورأوا له ما يرون لك الا النبوة التي أفردت بها وأن الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من نص عليه من ذريته وموالاة أهل ولايته ومعاداة أهل مخالفته وعداوته وأن النيران لا تهدن عنهم ولا يعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ من أداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ من تحت شجرها ومساكنها كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالوا هذَا الذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ من أنواع الأقذار وَهُمْ فِيها خالِدُونَ مقيمون في تلك البساتين والجنات.

وقوله تعالى "إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ".[٨١]

قال فهو علىعليه السلام يضل الله به من عاداه ويهدى من والاه قال وما يضل به

(٨١) سورة البقرة آية ٢٦.

يعنى على إلا الفاسقين يعنى من خرج عن ولايته فهو فاسق.[٨٢]

وقوله تعالي "وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ".[٨٣]

تأويله ذكر في تفسير العسكري‌ﷺ أن الحسين‌ﷺ قال لأصحابه بالطف أولا أحدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمبغضين لأعدائنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون قالوا بلي يا ابن رسول الله قال إن الله تعالي لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شيء وعرضهم علي الملائكة وجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش أمر الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له وأنه قد فضله بأن جعله وعاءك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع وكان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين وقال علي بن الحسين‌ﷺ حدثني أبى عن أبيه عن رسول اللهﷺ قال يا عباد الله إن آدم لما رأي النور ساطعا في صلبه من ذروة العرش إلى ظهره ولم يتبين الأشباح قال يا رب ما هذه الأنوار وقال اللهﷻ أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال اللهﷻ انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم وواقع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأي أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب قال الله يا آدم هذه الأشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد والمحمود في أفعالى شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة رضي الله عنها وأنا فاطر السماوات والأرضين أفاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل

---

(٨٢) تفسير فرات ص ٥٥.

(٨٣) سورة البقرة آية ٣١.

قضائي وأفاطم أوليائي عما يبيرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسمهما من اسمي هؤلاء خيار خلقي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل بهم إلى يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلى شفعاءك فإني آليت علي نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين نزلت منه الخطية دعا الله ﷻ بهم فتاب عليه وغفر له.[٨٤] قال بعد سند طويل عن أبى عبد الله قال إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء فخلق خمسة من نور جلاله وجعل لكل واحد منهم أسماء من أسمائه المنزلة فهو الحميد وسمى النبى محمدا وهو الأعلى وسمى به أمير المؤمنين علياً ؑ وله الأسماء الحسنى فاشتق منها الحسن والحسين وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه اسما فلما خلقهم وجعلهم فى الميثاق بأنهم عن يمين العرش وخلق الملائكة من نور فلما ان نظروا إليهم عظموا أمرهم وشأنهم ولقنوا التسبيح فذلك قوله وانا لنحن المسبحون فلما خلق الله تعالى آدم نظر اليهم عن يمين العرش فقال: يا رب من هؤلاء؟ قال هؤلاء صفوتى وخاصتى خلقتهم من نور جلالى وشققت لهم من أسمائى قال يا رب فبحقك عليهم علمنى أسماءهم قال يا آدم فهم عندك أمانة سر من سرى لا يطلع عليه غيرك إلا بأذنى قال نعم يا رب قال يا آدم أعطنى ذلك العهد فأخذ عليه العهد ثم علمه أسماءهم.[٨٥]

وقوله تعالي "وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ".[٨٦]

تأويله قال الإمام ؑ إن الله ﷻ لما لعن إبليس بإبائه وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله ﷻ أمر بآدم وحوي إلى الجنة وقال يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلا منْها رَغَداً واسعا حَيْثُ شِئْتُما بلا تعب وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة العلم علم محمد وآل محمد الذي آثرهم الله به دون سائر خلقه فإنها لمحمد

(٨٤) الآيات الظاهرة ص ٤٤.

(٨٥) تفسير فرات ص ٥٧.

(٨٦) سورة البقرة آية ٣٥.

وآل محمد خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ومنها كان يتناول النبيﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين﷜ بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتي لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل أنواعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وحدها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برُه وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عنابة قال الله تعالي وَلا تَقْرَبَا هذهِ الشَّجَرَةَ تلتمسان بذلك درجة محمد وال محمد في فضلهم فإن الله خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله أُلهِم علم الأولين والآخرين بغير تعلم ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصي ربه فَتَكُونا مِنَ الظَّالمينَ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما كما أردتما بغير حكم الله.

ثم قال الله تعالي "فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ".(٨٧)

وقوله تعالي "فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ".(٨٨)

تأويله معني قوله فَتَلَقَّي أي قبل وأخذ وتناول علي سبيل الطاعة من ربه وقوله كَلِماتٍ وهي أسماء أهل البيت﷜ كما جاء عنهمﷺ أن آدم﵇ رأي مكتوبا علي العرش أسماء مكرمة معظمة فسال عنها فقيل له هذه أسماء أجل الخلق منزلة عند الله تعالي والأسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسينﷺ فتوسل آدم إلى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه. ويؤيد هذا التأويل ما ذكره في تفسير الإمام العسكري﷜ قال قال الله﷿ فَتَلَقَّي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ التواب القابل للتوبات الرحيم بالتائبين فلما زلت من آدم الخطية

(٨٧) سورة البقرة آية ٣٦.

(٨٨) سورة البقرة آية ٣٧.

فاعتذر إلى ربهﷻ قال يا رب تب علي واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطية وذلتها بأعضائي وسائر بدني قال اللهﷻ يا آدم أما تذكر أمري إياك أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل التي تبهظك قال آدم بلى يا رب قال اللهﷻ فَهُم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا ادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي فقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته أمتك وأخدمته كرام ملائكتك قال يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتي تحترز منها لكنت قد فعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لأجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمدﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين أعوذ من الهم لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي فقال اللهﷻ قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قول اللهﷻ "فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ".(٨٩)

مما ورد أن آدم وغيره من أولي العزم سألوا الله تعالي بحق محمد وآل محمدﷺ فاستجاب لهم الدعاء ونجاهم من البلاء وهذا يدل علي أنهم ليسوا في الفضل سواء بل فيه دلالة أن المسئول به أفضل من السائل وهذه الدلالة من أوضح الدلائل ويؤيده ما رواه محمد بن بابويه رحمه الله في أماليه عن رجاله عن معمر بن راشد قال سمعت أبا عبد الله الصادقعليه السلام يقول أتي يهودي إلى النبيﷺ فقام بين يديه وجعل يحد النظر إليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال أنت أفضل أم موسي بن عمران النبي الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر وظلله الغمام فقال له النبيﷺ إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكن أقول إن آدم لما

(٨٩) سورة البقرة آية ٣٧.

أصاب الخطيئة كانت توبته اللهم إني أسألك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وإن نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسالك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله منه وإن إبراهيم لما القي في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وال محمد لما نجيتني من النار فنجاه الله منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن موسي لما القي عصاه وأوجس فيه نفسه قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله ﷻ "قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ".(٩٠)

يا يهودي لو أدركني موسي ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسي ابن مريم لنصرته وقدمه وصلى خلفه وهذا يدل علي أن القائم ﷺ أفضل من عيسي ﷺ. وقال الإمام ﷺ ثم قال الله ﷻ والذين كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتنا الدالات علي صدق محمد وما جاء به من أخبار القرون السالفة وعلي ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات أُولئكَ الدافعون لصدق محمد في إنبائه والمكذبون له في نفسه وتصديقه لأوليائه علي سيد الأوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين ومنها قوله تعالي "يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ"(٩١)

قال الإمام ﷺ قال الله ﷻ يا بَنِي إِسْرائيلَ ولد يعقوب إسرائيل الله اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ لما بعثت محمدا وأقررته مدينتكم ولم أجشمكم الحط والترحال إليه وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا تبه عليكم حاله وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الذي أخذته علي أسلافكم وأنبياؤهم أمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القريشي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها أن كلمه ذراع

(٩٠) سورة طه آية ٦٨.

(٩١) سورة البقرة آية ٤٠.

مسموم وناطقه ذئب وحن إليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام ولان له الصلب من الأحجار وصلبت لديه المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة الا جعل الله له مثلها أو أفضل منها والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبى طالب‌ﷺ شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة وإِيَّايَ فَارْهَبُونِ في مخالفة محمدﷺ فإني القادر علي صرف بلاء من يعاديكم علي موافقتي وهم لا يقدرون علي صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي قوله تعالي "وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ".[٩٢]

قال الإمام‌ﷺ ثم قال اللهﷻ لليهود وَآمِنُوا يا أيها إلى هود بما أَنْزَلْتُ علـــي محمد من ذكر نبوته وأنباء إمامة أخيه علي بن أبى طالب‌ﷺ وعترتـــه الطيبـــين الطاهرين مُصَدِّقاً لما مَعَكُمْ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمـــدا نبـــي ســـيد الأولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الأمة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة ولا تَشْتَرُوا بِآياتِي المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي والطاهرين من عترته ثَمَناً قَلِيلًا بأن تجحـــدوا نبـــوة النبـــي وإمامـــة الإمام‌ﷺ وتعتاضوا منها عوض الدنيا فإن ذلك وإن كثر فالي نفاد وخسار وبوار ثم قالﷻ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ في كتمان أمر محمد وأمر وصيه فإن لم تتقوا لم تقـــدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينـــه بـــذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم وهؤلاء إلى هود بالمدينـــة جحـــدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم أن محمدا نبي وأن عليا وصيه ولكن لست أنت ذلك ولا هذا يشيرون إلى علي‌ﷺ فأنطق الله تعالي ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبـــي محمـــد هـــذا والوصي علي هذا ولو إذن الله لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول اللهﷺ

(٩٢) سورة البقرة آية ٤١.

إن اللهﷻ يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات ومؤمنـــات ولـــو تزيلوا لعذب الله هؤلاء عذابا إلى ما وإنما يعجل من يخاف الفوت.

وقوله تعالي: "وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"(٩٣) قال الإمام﵇ خاطب اللهﷻ قوما من إلى هود قـــال "وَلا تَلْبِـــسُوا الحَــقَّ بِالباطِلِ" بأن زعموا أن محمدا نبي وأن عليا وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هــذا بخمس مائة سنة فقال لهم رسول اللهﷺ أترضون التوراة بيني وبينكم حكما قـــالوا بلي فجاءوا بها وجعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها فقلب اللهﷻ الطومـــار الـــذي كانوا منه يقرءون وهو في يد قارئين منهم مع أحدهما أوله ومع الآخر آخره ثعبانا له رأسان وتناول كل رأس منها يمين الذي هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخاه وكانت هناك طوامير أخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتي تقرءا بما فيها من صفة محمدﷺ ونبوته وصفة علي﵁ وإمامتـــه علي ما أنزله الله تعالي فقرأه صحيحا وآمنا برسول اللهﷺ واعتقدا إمامة علـــي﵁ وصي رسول الله فقال الله تعالى وَلا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالباطِلِ بأن تقروا بمحمد وعلي من وجه وتجحدوهما من وجه فتكتمون الحـــق مـــن نبـــوة هـــذا وإمامـــة هـــذا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

وقوله تعالي "وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ".(٩٤)

قال الإمام﵇ ثم قال اللهﷻ لهؤلاء وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ قال أَقِيمُوا الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضا الصَّلاةَ علي محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم وآتُوا الزَّكاةَ من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة اللهﷻ في الانقياد لأولياء الله لمحمد نبي الله ولعلي ولي الله وللأئمة بعدهما سادات أصفياء الله ونقل ابن مردويه وأبو نعيم الحافظ في قوله تعالي وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أنها نزلت في

---

(٩٣) سورة البقرة آية ٤٢.

(٩٤) سورة البقرة آية ٤٣.

رسول الله وفي عليﷺ خاصة لأنهما أول من صلي وركع وقوله تعالي "أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ".(٩٥)

معنى تأويله

أن رؤساء هؤلاء إلى هود اقتطعوا أموال ضعفائهم من الصدقات والمواريث ليأكلوها وقالوا نقتل محمدا فلما جاءوا دفعهم الله عنه فقال لرؤسائهم أنتم فعلتم وأخذتم أموال هؤلاء وهي موجودة عندكم فأنكروا ذلك فأمر النبيﷺ الملائكة بإحضار الأموال فلما حضرت اعترفوا بذنوبهم فأسلم بعض وقام علي دينه بعض قال الإمامعليه السلام فقال الرؤساء الذين هموا بالإسلام نشهد يا محمد إنك النبي الأفضل وإن أخاك هذا هو الوصي الأجل الأكمل فقد فضحنا الله تعالي بذنوبنا أرأيت إن تبنا مما اقتطعنا ما يكون حالنا قال رسول الله إذا أنتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله إخواننا ويوسع الله تعالي أرزاقكم وتجدون في مواضع أموالكم التي أخذت منكم أضعافها وينسي هؤلاء الخلق فضيحتكم حتي لا يذكرها أحد منهم فقالوا نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنك محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وأن عليا أخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب عنك والمناضل دونك وهو منك بمنزلة هارون من موسي الا أنه لا نبي بعدك فقال رسول اللهﷺ فإذا أنتم المفلحو.

وقوله تعالي "وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ".(٩٦)

قال الإمامعليه السلام ثم قال اللهﷻ لسائر الكافرين وإلي هود والمشركين وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ أي بالصبر عن الحرام علي تأدية الأمانات وبالصبر عن الرئاسات الباطلة وعلي الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا

(٩٥) سورة البقرة آية ٤٤.

(٩٦) سورة البقرة آية ٤٥.

بالصبر علي خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته علي استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر إلى غرة محمد سيد الأولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين فإن ذلك أقر لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا أيضا بالصلوات الخمس والصَّلاةِ علي محمد واله الطيبين علي قرب الوصول إلى جنات النعيم وأيضا أن هذه الفعلة من الصلوات الخمس ومن الصلاة علي محمد واله الطيبين الطاهرين والانقياد لأوامرهم والإيمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لَكَبيرَةٌ عظيمة إلا عَلَي الخاشِعينَ الخائفين عقاب الله في مخالفته في فرائضه وقوله تعالي "ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ".[٩٧]

قال الإمامﷺ ثم قال اللهﷻ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ".[٩٨]

أي لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزع وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ من يشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ أي ولا يقبل منها فداء مكانه يموت الفداء ويترك هو وقال الصادقﷺ وهذا اليوم يوم الموت فإن الشفاعة والفداء لا تغني فيه فأما يوم القيامة فإنا وشيعتنا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن علي الأعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من الهم فنري بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر إلى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور يتناولونهم كما تتناول الصقور صعوها ثم يزفون إلى الجنة زفا وإنا لنبعث علي آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات

(٩٧) سورة البقرة آية ٤٦.

(٩٨) سورة البقرة آية ٤٨.

كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا وسيؤتي بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن صان الولاية والتقية وحقوق إخوانه ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصاب النار وذلك ما قال اللهﷻ رُبَمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا يعني بالولاية لَو كانوا مُسْلِمِينَ في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم فداهم من النار.

والمعني أنهم الشفعاء وبولايتهم يؤخذ العدل من النفس وهو الفداء فعليهم من الله التحية والسلام في كل صباح ومساء وما أدبر ظلام وأقبل ضياء.

قوله تعالي "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ".(٩٩)

قال الإمامعليه السلام إن موسي لما انتهي إلى البحر أوحي اللهﷻ إليه قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي وأعيدوا علي أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد واله الطيبين الطاهرين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا علي متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسي ذلك فأبوا وقالوا نحن لا نسير إلا على الأرض فأوحي اللهﷻ إلى موسي أن اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته لنا ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال موسي ادخلوها قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقالﷻ يا موسي قل اللهم بحق محمد واله الطيبين جففها فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسي ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أبا وإن دخلنا رام كل فريق منا يتقدم صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق علي حدته لآمنا ما نخافه فأمر اللهﷻ موسي أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا ويقول اللهم بجاه محمد واله الطيبين بين الأرض لنا وأمط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا فقال ادخلوها قالوا إن كل فريق يدخل في سكة من هذه السكك لا يدري ما

(٩٩) سورة البقرة آية ٥٠.

يحدث علي الآخرين فقال اللهﷻ فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك وقال اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما جعلت في هذه الماء طبقات واسعة يري بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يري بعضهم بعضا منها ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فلما دخل آخرهم وهم بالخروج أولهم أمر اللهﷻ البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسي ينظرون إليهم فقال اللهﷻ لبني إسرائيل الذين في عهد محمدﷺ فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمدﷺ وآله ودعا موسي بهم دعاء يقرب إلى الله أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد واله إذ قد شاهدتموه الآن.

وقوله تعالي "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ."[100]

معني تأويله أن اللهﷻ واعد موسي؈ لميقاته أربعين ليلة فلما غاب عن قومه اتخذوا العجل من بعده ولكن قال الإمام ع في تفسيره إن اللهﷻ أوحي إلى موسي يا موسي بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلاة علي محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصيه الوصي حتي أداهم ذلك إلى أن اتخذوا العجل الها فإذا كان الله تعالي إنما خذل عبده لتهاونهم بالصلاة علي محمد ووصيه علي فما تخافون أنتم من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما ثم قالﷻ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لَعَلَّكُمْ أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تَشْكُرُونَ تلك النعمة علي أسلافكم وعليكم بعدهم. ثم قال وإنما عفا اللهﷻ عنهم لأنهم دعوا اللهﷻ بمحمد واله الطيبين وجددوا علي أنفسهم الولاية لمحمد وعلي والهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم.

(١٠٠) سورة البقرة آية ٥١.

وقوله تعالي "وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ".(١٠١)

قال الإمام‎ﷺ واذكروا إِذْ آتَيْنا مُوسَى الكتابَ وهو التوراة الذي أخذ علي بني إسرائيل الإيمان به والانقياد لما يوجبه وَالفُرْقانَ آتيناه أيضا وهو فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب والإيمان به والانقياد له أوحي الله بعد ذلك إلى موسي يا موسي هذا الكتاب قد أقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فإني آليت علي نفسي قسما حقا لا أقبل من أحد إيمانا ولا عملا إلا علي الإيمان به فقال موسي‎ؑ ما هو يا رب قال الله‎ﷻ يا موسي تأخذ علي بني إسرائيل أن محمدا خير البشر وسيد المرسلين وأن أخاه ووصيه خير الوصيين وأن أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وأن شيعته المنقادين له المسلمين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلي وملوك جنان عدن . قال فأخذ عليهم موسي‎ؑ ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح علي جبينه نور مبين ومن أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي أعطاه الله‎ﷻ موسي وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين. ثم قال الله‎ﷻ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أي لعلكم تعلمون أن الذي يشرف به العبد عند الله‎ﷻ هو اعتقاد الولاية كما تشرف به أسلافكم.

وقوله تعالي "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ".(١٠٢)

معني تأويله أن قوم موسي‎ؑ لما عبدوا العجل وهو حوب كبير فكان كفارته أن يقتل من لا عبده من عبده فشق ذلك علي بني إسرائيل أن يقتل الإنسان أباه وأخاه وولده فقالوا لموسي ع ذلك فأوحي الله‎ﷻ إليه أن قل لهم إنه من دعا الله

(١٠١) سورة البقرة آية ٥٣.
(١٠٢) سورة البقرة آية ٥٤.

بمحمد وآله أن يسهل ذلك عليه فإنه يسهل فقالوها فسهل عليهم القتل ولم يجدوا له ألما. قال الإمامﷺ وفق الله لهم والقتل لم يفض بعد اليهم أن قالوا أولـيس الله قـد جعل التوسل بمحمدﷺ وآله الطيبين أمرا لا تخيب معه طلبة ولا ترد بـه مـسالة وهكذا توسلت الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسل بهم قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم وبجاه علي الأفضل وبجاه فاطمة رضي الله عنها الفضلي وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب أهل الجنة أجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من ال طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفواتنا وأزلـت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسيعليه السلام من السماء أن كف القتل فقـد سـألني بعضهم مسالة وأقسم علي قسما لو أقسم به هـؤلاء العابـدون للعجـل وسـألني لعصمتهم حتي لا يعبدوه لأجبتهم ولو أقسم علي بها إبليس لهديته ولو أقـسم بهـا نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتي أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد واله الطيبين حتي كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة.

وقوله تعالي "وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ".(١٠٣)

قال الإمامعليه السلام وذلك أن موسيعليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهـد الفرقـان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته وعلي بإمامته وللأئمـة الطـاهرين بإمامتهم قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أن هذا أمر من ربك حَتَّي نَرَي اللَّهَ جَهْرَةً عيانا خبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم وقال اللهﷻ يا موسي أنا المكرم أوليائي والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي وكذلك أنـا المعـذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي فقال موسي للباقين الذين لم يـصعقوا ماذا تقولون أتقبلون وتعترفون وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون فقالوا يا موسي أتدري ما حل بهم لما ذا أصابتهم الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات

---

(١٠٣) سورة البقرة الايات ٥٥ ، ٥٦.

الدهر تصيب البر والفاجر فإن قلت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي والهما فسل الله ربك بهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصـــابهم مـــا أصابهم فدعا الله ﷻ فأحياهم وقال لقومه سلوهم لما ذا أصابهم فسالوهم فقالوا يـــا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقادنا إمامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد ﷺ لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانـــه ونيرانه فما رأينا أنفذ أمرا في جميع تلك الممالك ولا أعظم سلطانا مـــن محمـــد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيـــران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسالة ســـائل يـــسال ربنا ﷻ بنا وبالنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية وأخرونا إلى أن بعثنـــا بدعائك يا نبي الله موسي بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله ﷻ لأهل عصر محمد ﷺ فإذا كان بالدعاء بمحمد واله الطيبين نشر ظلمـــة أســـلافكم المـــصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لا تعترضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله ﷻ.

وقوله تعالي "وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ".(١٠٤)

قال الإمام عليه السلام قال الله ﷻ واذكروا يا بني إسرائيل إذ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الغَمامَ لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ المَنَّ وهـــو التـــرنجبين وَالسَّلْوي طير السماني كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ واشكروا نعمتي وعظموا مـــن عظمته ووقروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود والمواثيـــق لهـــم محمـــد وآه الطيبين ثم قال عليه السلام قال رسول الله ﷺ عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل علـــيكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم إن بدلتم وغيـــرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين.

وقوله تعالي "وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ".(١٠٥)

---

(١٠٤) سورة البقرة آية ٥٧.

(١٠٥) سورة البقرة آية ٥٨.

قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني إسرائيل إِذْ قُلْنَا لأسلافكم ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ وهي أريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فَكُلُوا مِنْهَا أي من القرية حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً واسعا بلا تعب وَادْخُوا البابَ باب القرية سُجَّداً مثال محمد وعلي وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيما لذلك المثال ويجددوا علي أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وَقُولُوا حِطَّةٌ أي قولوا إن سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالي نَغْفِرْ لَكُمْ بهذا الفعل خَطاياكُمْ السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت علي ما أعطي الله من نفسه من عهد الولاية فإنا نزيدهم بهذا الفعل بزيادة درجات ومثوبات وذلك قوله تعالي وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ.

وقوله تعالي "فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ".(١٠٦)

قال الإمام عليه السلام إنهم لم يسجدوا كما أمروا ولا قالوا بما أمروا ولكن دخلوها مستقبليها بأستاهم وبدلوا حطة فقالوا حنطة حمراء ينفقونها أحب إلينا من هذا الفعل فأنزل الله علي الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي والهما الطيبين الرجز قال الله تعالي فَأَنْزَلْنا عَلَي الذِينَ ظَلَمُوا وغيروا وبدلوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ أي يخرجون عن أمر الله وطاعته قال والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالي منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل الرجز علي من علم الله أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه وأخيه وذكر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في تأويل هذه الآية ما رواه عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفر رضي الله عنه قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية علي محمد صلى الله عليه وسلم هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا علي الذين ظلموا ال محمد

(١٠٦) سورة البقرة آية ٥٩.

حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون.

وقوله تعالي "وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ".(١٠٧)

قال الإمامعليه السلام واذكروا يا بني إسرائيل إِذِ اسْتَسْقي مُوسي لِقَوْمِهِ طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالنداء إلى موسي وقالوا هلكنا بالعطش فقال موسي الهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم الأذكياء لما سقيت عبادك هؤلاء الماء فأوحىٰ الله تعالى إليه يا موسي اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فضربه بها فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ أي كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب مَشْرَبَهُمْ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله تعالي كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الذي آتاكموه ولا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ أي ولا تعثوا فيها وأنتم مفسدون عاصون ثم قالعليه السلام قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم أقام علي موالاتنا أهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه علي احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وأن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كإحاطته في الدنيا يتلقاه بين يديه ثم يقول له وطنت نفسك علي احتمال المكاره في موالاة محمد واله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكنك في تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من أحسن إليه أوبره في الدنيا بقول أو فعل أورد غيبة أو حسن محضر أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا لك ومكناك في إلقاء من

(١٠٧) سورة البقرة آية ٦٠.

تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم فينتقده من بينهم كمـــا ينتقـــد الـــدينار مـــن القراضة ثم يصيره في النار فقال الله تعالي لبني إسرائيل الموجودين في عـــصر محمد ﷺ إذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد وآله الطيبين فأنتم يـــا مـــن شاهدتموه قد وصلتم إلى الغرض والمطلوب الأفضل إلى موالاة محمد وآله الطيبين الا فتقربوا إلى الله ﷻ التقرب إلينا ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا مـــن رحمتـــه بالازورار عنا.

وقوله تعالي "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".(١٠٨)

قال الإمام عليه السلام قال الله ﷻ لهم وإذكروا إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسي مع الكتاب المخصوص بـــذكر محمد وعلي والطيبين من الهما بأنهم أفضل الخلق والقوامون بالحق وأخذنا ميثاقكم لهم أن تقروا به وأن تؤدوه إلى أخلافكم وتأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليـــؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمون له ما يأمرهم به في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامون بحق الله فأبيتم قبول ذلك واســـتكبرتموه وَرَفَعْنـــا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل أمرنا جبرائيل أن يقطع منه قطعة علي معسكر أسلافكم فجاء بها فرفعها فوق رءوسهم فقال موسي لهم إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإلا القي عليكم هذا الجبل فالجئوا إلى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العباد فإنه قبلـــه طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا الله وعفروا وكثير منهم عفـــر خديـــه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين ثم قال عليه السلام فقال رسول الله ﷺ احمدوا الله معاشر شيعتنا علي توفيقه إيـــاكم فـــإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل ولكن كما عفره ارهم وقال ﷻ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أي ما آتيناكم من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي والهما الطيبين بِقُوَّةٍ واذكروا ما فِيهِ مما آتيناكم واذكروا جزيـــل ثوابنا علي قيامكم به وشديد عقابنا علي إبائكم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ المخالفة الموجبة للعقاب

(١٠٨) سورة البقرة آية ٦٣.

فتستحقوا بذلك جزيل الثواب.

وقوله تعالي "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۞ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ۞ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۞ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۞ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ".(١٠٩)

القصة ومجملها أنه كان في بني إسرائيل امرأة حسناء ذات جمال ومال وكان لها بنو أعمام ثلاثة فخطبوها اتفاقا فاختارت أفضلهم علماً وشرفاً فحسده عليها الآخران فقتلاه وسأل بنو إسرائيل موسيعليه السلام عن ذلك. قال الإمامعليه السلام فالزم موسيعليه السلام أهل القبيلة بأمر اللهعز وجل أن يحلف خمسون رجلاً من أماثلهم بالله القوي الشديد اله بني إسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين علي البرايا أجمعين إنا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ثم بعد ذلك أجمع أمر بني إسرائيل علي أن موسيعليه السلام سال اللهعز وجل أن يحيي المقتول ليسالوه من قتله واقترحوا عليه ذلك قال الإمامعليه السلام فأوحي اللهعز وجل إليه يا موسي أجبهم إلى ما اقترحوه وسلني أن أبين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فإني أريد إجابتهم إلى ما اقترحوه توسعة رزق علي رجل من خيار أمتك دينه الصلاة علي محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمدصلى الله عليه وسلم وعليعليه السلام بعده علي سائر البرايا أن أغنيه في الدنيا ليكون ذلك بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسيعليه السلام يا رب بين لنا قاتله فأوحي الله إليه قل لبني إسرائيل إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول

(١٠٩) سورة البقرة آية ٦٧-٧١.

فيحيي فتسلموا لرب العالمين ذلك ثم قال الإمامعليه السلام فلما استقر هذا الأمر طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله تعالي في منامه محمدا وعليا فقالا له إنك كنت لنا محبا ومفضلا ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا منك شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر أمك ثم قال ع فما زالوا يطلبون علي النصف مما تقول أمه ويرجع إلى أمه فتضعف الثمن حتي بلغ ملء مسك ثور أكبر ما يكون دنانير فأوجبت لهم البيع فذبحوها وأخذوا قطعة منها فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما أحييت هذا الميت وأنطقته ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا فقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني علي ابنة عمي فقتلاني فقال بعض بني إسرائيل لموسي لا ندري أيهما أعجب إحياء الله هذا وانطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتي بهذا المال العظيم فأوحي الله إليه يا موسي قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشته وأعظم له في جناني محله وأجعل لمحمد وآله الطيبين منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتي أنه كان قد سمع من موسي بن عمران ذكر محمد وعلي والهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم علي جميع الخلائق من الملائكة والجن والإنس مفضلا فلذلك فت اليه هذا المال العظيم ثم قالعليه السلام فقال الفتي يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال وكيف لا أحذر عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني من أجلها فقال له قل عليه من الصلاة علي محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله من قبل أن تنالها فقالها الفتي فما رامها حاسد أو لص أو غاصب الا دفعه اللهﷻ بلطفه قال فلما قال موسيعليه السلام للفتي ذلك قال المقتول المنشور اللهم إني أسألك بما سالك به هذا الفتي من الصلاة علي محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتخزي أعدائي وحسادي وترزقني منها ولدا كثيرا طيبا قال فأوحي الله إليه يا موسي إنه كان لهذا الفتي المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه وقوته وشهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فإذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا وصارا إلى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين ثم قالعليه السلام فضجوا إلى موسيعليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت إلى التلف

وأسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله تعالي لنا بسعة الرزق فقال موسي ﷺ ما أعمي قلوبكم أما سمعتم دعاء الفتي صاحب البقرة وما رزقه الله تعالي من الغني أوما سمعتم دعاء المقتول المنشور وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالي بمثل دعائهما وتتوسلون إلى الله تعالي بمثل وسيلتهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم إليك التجأنا وعلي فضلك اعتمدنا فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم فأوحي الله تعالي إليه يا موسي قل لهم ليذهب رؤساكم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا وجه الأرض قليلا ويستخرجوا ما هناك فإنه عشرة فلاف ألف دينار ليردوا علي كل من دفع في ثمن البقرة ما دفع لتعود أحوالهم ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما فضل وهو خمسة آلاف ألف دينار علي قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء علي توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم ثم قالﷻ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ أي يريكم سائر آياته سوي هذه من الدلالات علي توحيده ونبوة موسي ﷺ نبيه وفضل محمد علي الخلائق سيد إمائه وعبيده وتثبيت فضله وفضل آله الطيبين علي سائر خلق الله أجمعين لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وتتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لأنهم أفضل ذوي الألباب ثم قالﷻ "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ".(١١٠)

تأويله أن الله سبحانه لما عدد نعمه علي بني إسرائيل وذكرهم بها ذكر من جملتها قصة البقرة وما ظهر فيها من آياته الباهرات وإحيائه للمقتول وآمنوا بـــه وصدقوا موسي ﷺ فيما قاله لهم ثم بعد ذلك انقلبوا فوبخهم الله علي فعلهم فقال ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالحِجارَةِ أَو أَشَدُّ قَسْوَةً لأن الحجارة كما وصفها الله

(١١٠) سورة البقرة آية ٧٤.

سبحانه وحيث إن قلوبهم لا تؤمن بالله ولا برسوله ولا تلـين لـذكر الله سـبحانه فصارت لذلك أشد قسوة وقال الإمامﷺ في تأويل ذلك وقلوبهم لا تتفجـر منهـا الخيرات ولا تتشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وأن لم يكن كثيرا ثـم قـالﷺ وأن مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إذا أقسم عليها باسم الله وبأسماء أوليائه محمـد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من ألهمﷺ وليس في قلوبكم شيء مـن هذه الخيرات ثم قالﷺ وهذا التفريع من الله تعالي لليهـود والنواصـب اليهـود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ علي اليهود ما وبخهم به رسـول اللهﷺ فقال جماعة من رؤسائهم يا محمد إنك مجنون تدعي علي قلوبنا ما الله يعلم منهـا خلافه وأن فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء ثم قـالﷺ فقـالوا امحمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مؤاساة الفقراء ومعاونـة الـضعفاء وأن الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعـضها فاستشهده علي تصديقك وتكذيبنا فقال رسول اللهﷺ نعم فهلموا بنا إلى أيهـا شـئتم أستشهده ليشهد لي عليكم قال خرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا يـا محمـد هـذا الجبل فاستشهده فقال رسول اللهﷺ أيها الجبل إني أسألك بجاه محمد واله الطيبـين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش علي كواهل ثمانية من الملائكة بعـد أن لـم يقدروا علي تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم الا اللهﷺ وبحق محمد وآلـه الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله تعالي علي آدم وغفر خطيئته وأعـاده إلـى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريـس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه علي هؤلاء اليهـود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحودهم لقول محمد رسول اللهﷺ قال فتحـرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادي يا محمد أشهد أنك رسـول رب العـالمين وسيد الخلائق أجمعين وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كمـا وصـفت أقـسي مـن الحجارة لا يخرج منها خير وقد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجيرا وأشهد أن هؤلاء الكاذبون عليك بما به قذفوك من الفرية علي رب العالمين ثم قال رسـول اللهﷺ وأسالك أيها الجبل أمرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجـاه محمـد وآلـه الطيبين الذين بهم نجي الله تعالي نوحا من الكرب العظيم وبهم برد النـار علـى

إبراهيم وجعلها عليه سلاما ومكنه في جوف النار علي سرير وفراش وبير وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة الزهرة وغمر ما حوله من أنواع ما لا يوجد الا في الفصول الأربعة من جميع السنة قال فقال الجبل بلي أشهد يا محمد لك بذلك وأشهد أنك لو اقترحت لي ربك أن يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل وأن يجعلهم ملائكة لفعل وأن يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل وأن يحبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها ضرب طرق الكبش لفعل وأنه قد جعل الأرض والسماء طوعك والجبال والبحار تتصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة وما أمرتها به من شيء ايتمرت تم كلامه ﷺ فقالت اليهود بعد أنت تلبس علينا واقترحوا عليه أشياء أن يفعلها الجبل المشار إليه فأجابهم إيها قال الإمام عليه السلام فتباعد رسول الله إلى فضاء واسع ثم نادي الجبل يا أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم مسالة عباد الله وبهم أرسل الله علي قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر وأمر جبرائيل أن يصيح صيحة واحدة في قوم صالح حتي صاروا كالهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك بإذن الله وجئت إلى حضرتي قال فتزلزل الجبل وصار كالقدح الهملاج حتي من إصبعه فلصق بها ووقف ونادي هنا أنا سامع لك مطيع يا رسول الله صلي الله عليك وآلك وأن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فمرني مرك فقال رسول الله إن هؤلاء المعاندين اقترحوا علي أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك تصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك فقال الجبل أفتأمرني بذلك يا رسول الله قال بلي قال فانقطع الجبل نصفين وأنحط أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه فصار فرعه أصله وأصله فرعه ثم نادي الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسي الذي تزعمون أنكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتي تتأتي له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون منه فناداهم الجبل يا أعداء الله لقد أبطلتم بما تقولون نبوة موسي هلا قلتم لموسي أن قلبت العصا ثعبانا وأنفلق له البحر طرقا ووقف الجبل

كالظلة فوقكم إنك مؤتي تأتي لك العجائب فلا يغرنا ما نشاهده منك فالقمتهم الجبل بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين.

انتهي تفسير الإمام أبى محمد العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وعلي ولده الطيبين فانظر بعين البصر والبصيرة إلى ما فيه من تفضيل محمد وآله الطاهرين علي كافة الخلق أجمعين من الأولين والآخرين ما فيه كفاية للمتدبر وتبصرة للمتبصر جعلنا الله وإياك من المتمسكين بولايتهم الداخلين في زمرتهم الناجين في سفينتهم الفائزين بشفاعتهم وبجاههم عند ربهم العظيم وكرامتهم.

وقوله تعالي "أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ".(١١١)

تأويله رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبى جعفر ع أنه قال أَفَكُلَّما جاءَكُمْ محمد بما لا تَهْوي أَنْفُسُكُمُ بولاية علي اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً من آل محمد كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ.

وقوله تعالي "بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ".(١١٢)

تأويله روي محمد بن يعقوب رحمه الله عمن روي بإسناده عن يونس بن الصباح المزني عن أبى حمزة الثمالي عن أحدهماﷺ في قول اللهﷻ بَلي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قال إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

وقوله تعالي "بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ".(١١٣)

(١١١) سورة البقرة الآية ٨٧.
(١١٢) سورة البقرة آية ٨١.
(١١٣) سورة البقرة آية ٩٠.

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبى جعفر ﷺ قال نزل جبرئيل بهذه الآية علي رسول الله ﷺ هكذا بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا الآية.

وقوله تعالي "وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ".(١١٤)

تأويله ما رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمي رحمه الله عمن رواه بإسناده عن ابن أبى صالح عن حماد بن عثمان عن أبى الحسن الرضا عن أبيه موسي عن أبيه جعفر عن أبى جعفر ﷺ في قوله تعالي يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه وعترتهما إن الله تعالي خلق مائة رحمة فتسع وتسعون رحمة عنده مدخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة علي سائر الموجودين.

وقوله تعالي "ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ".(١١٥)

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ولاد قال سالت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله ﷻ الذينَ آتَيْناهُمُ الكتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ... قال هم الأئمة ﷺ والكتاب هو القرآن المجيد وأن لم يكونوا هم فمن سواهم.

وقوله تعالي "وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ".(١١٦)

معني ابتلي اختبر وامتحن وتأويل الكلمات ما رواه الشيخ الصدوق أبو

(١١٤) سورة البقرة الآية ١٠٥.

(١١٥) سورة البقرة الآية ١٢١.

(١١٦) سورة البقرة آية ١٢٤.

جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب النبوة بإسناده مرفوعا إلى المفضل بـــن عمر عن الصادق قال سألته عن قول الله ﷻ وإذ ابتَلي إبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أن قال يـــا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليـــه إنـــه هـــو التواب الرحيم قال فقلت يا ابن رسول الله فما معني قوله فَأَتَمَّهُنَّ قال أتمهن إلـــى القائم اثني عشر إماما علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين.

وأما قوله تعالي إنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً أي إماما يقتدي بـــه فـــي أقوالـــه وأفعاله ويقوم بتدبير الأمة وسياستها فلما بشره ربه بذلك قال فرحا واستبشارا ومن ذُرِّيَّتِي قال لا يَنال عَهْدِي الظَّالمِينَ والعهد هو أمامة والظالم هو الكافر لقوله تعالي وَالكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ولذلك أن الظالم لا يكون إماما وبهذه الآية يستدل علي أن الإمام لا يكون الا معصوما عن فعل القبيح والظالم يفعله وقد نفي الله ســبحانه أن ينال عهده ظالما لنفسه أو لغيره وجاء في التأويل ما رواه الفقيه ابـــن المغـــازلي بإسناده عن رجاله عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنا دعـــوة أبـــى إبراهيم قال قلت كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم قال إن الله ﷻ أوحي إلى إبراهيم إنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إماماً فاستخف به الفرح فقال يا رب ومن ذريتي أئمـــة مثلـــي فأوحي الله ﷻ اليه يا إبراهيم إني لا أعطيك عهدا لا أفي لك به قال يـــا رب ومـــا العهد الذي لا تفي لي به قال لا أعطيك الظالم من ذريتك عهدا فقال إبراهيم عندها وَاجْنُبْنِي وبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ثم قال النبـــي ﷺ فانتهت الدعوة إلى والي علي لم يسجد أحدنا لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا.

وفي معني هذه الدعوة قوله تعالي حكاية عن قوله إبراهيم ﷺ "رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ".(١١٧)

وقوله تعالي "وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَـٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ

(١١٧) سورة البقرة آية ١٢٩.

ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ". (١١٨)

تأويله ذكره صاحب نهج الإمامة قال روي صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال قال أبو جعفر الباقر في قوله ﷻ وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلا وأَنتُمْ مُسْلِمُونَ بولاية علي ﷺ ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسن الرضا ﷺ قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي ﷺ.

وقوله تعالي "قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۞ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ". (١١٩)

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن أبى عمرة عن أبى جعفر ﷺ في قوله ﷻ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وما أُنْزِلَ إلينا قال إنما عني بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجرت بعدهم في الأئمة ثم رجع القول في الناس فَإِنْ آمَنُوا يعني الناس بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة فَقَدِ اهْتَدَوْا وأن تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ يعني الناس ومعناه أن الله سبحانه أمر الأئمة ﷺ أن يقولوا آمنا بالله وما بعدها لأنهم المؤمنون بما أمروا به حقا وصدقا ثم قال مخاطبا لهم يعني الناس فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا بكم وبما آمنتم به وأن تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ ومنازعة ومحاربة لك يا محمد فَسَيَكْفِيكَهُمُ

---

(١١٨) سورة البقرة آية ١٣٢.

(١١٩) سورة البقرة ١٣٦ – ١٣٧.

اللَّهُ وهو السَّمِيعُ العَلِيمُ.

ثم قال سبحانه وتعالي "صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ".(١٢٠)

تأويله أن الذي آمن به الأئمةع والمؤمنون هو صِبْغَةَ اللَّه وهـي العلامـة التي يعرف بها المؤمنون من غيرهم وهي الإيمان أي ما تم شيء أحسن منها مبتدأ ومنتهي ونَحْنُ لَهُ عابِدُونَ أي طائعون متبعون لأوامره ونواهيه ومعناه أي قولـوا إن الذي آمنا به هو صبغة الله ونحن بعد ذلك له عابدون. واعلم أن الصبغة هـي الولاية علي.

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبـد اللهع فـي قولهﷻ صِبْغَةَ اللَّهِ ومن أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قـال صـبغ المؤمنـون بالولايـة في الميثاق.

وقوله تعالي "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ".(١٢١)

التأويل قوله تعالي أُمَّةً وَسَطاً أي عدلا بين الرسول وبين الناس وهذا الخطاب للأئمةع القمين مقام الرسولﷺ من بعده في كل زمان منهم إمام شاهد علي أهل زمانه ويكون الرسولﷺ شاهدا علي ذلك الإمام ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال سالت أبا عبد الله ع عن قول اللهﷻ

---

(١٢٠) سورة البقرة آية ١٣٨.

(١٢١) سورة البقرة آية ١٤٣.

وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله علي خلقه وحججه في أرضه.

وروي أبو القاسم الحسكاني رحمه الله في شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس عن علي ع أن الله تعالي إيانا عني بقوله لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله علي خلقه وحججه في أرضه.

وقوله تعالي "وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".(١٢٢)

تأويله أن لكل أمة وأهل ملة وجهة أي طريقة والله تعالي هوليها لهم وهاديهم إليها وهي الإسلام والولاية فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أي إليها علي ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة بإسناده عن أبى جعفر عن أمير المؤمنين علي. ومعني قوله تعالي أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً.

ذكره أيضا في كتاب الغيبة بإسناده عن جابر عن يزيد عن أبى جعفر أنه قال المعني بهذا الخطاب أصحاب القائم قال بعد ذكر علامات ظهوره ثم يجمع الله له أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر يجمعهم الله له علي غير ميعاد قزعا كقزع الخريف وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله تعالي في كتابه أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وقوله تعالي "وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۞ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ".(١٢٣)

---

(١٢٢) سورة البقرة آية ١٤٨.

(١٢٣) سورة البقرة الآيات ١٥٥– ١٥٧.

تأويله ذكره الشيخ جمال الدين قدس الله روحه في كتاب نهج الحق وهو ما نقله ابن مردويه من طريق العامة بإسناده إلى ابن عباس قال إن أمير المؤمنين﵁ لما وصل اليه ذكر قتل عمه حمزة﵁ قال إِنَّا لِلَّه وأنا اليه راجِعُونَ فنزلت هذه آية وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الآية وهوالقائل عند تلاوتها إِنَّا لِلَّه إقرارا بالملك وأنا إليه راجِعُونَ إقرارا بالهلاك.

وقوله تعالي "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ۞ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ".(١٢٤)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد بن عيسي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سالت أبا جعفر﵁ عن قول الله﷿ ومن النَّاسِ مَنْ يَتَّخذُ مِنْ دُونِ اللَّه أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّه قال هم أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال ولو يَرَي الذينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ العَذابَ أَنَّ القُوَّةَ للَّه جَميعاً وأن اللَّهَ شَديدُ العَذاب إِذْ تَبَرَّأَ الذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الذينَ اتَّبَعُوا ورَأَوُا العَذابَ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ، ثم قال أبو جعفر﵁ يا جابر هم أئمة الضلال وأشياعهم.

وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في أماليه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني أبى قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيي عن أبان بعثمان عن أبى عبد الله جعفر بن محمد﵁ قال إذا كان يوم القيامة نادي مناد من بطنان العرش أين خليفة الله في أرضه فيقوم داود النبي﵇ فيأتي النداء من عند الله﷿ لسنا إياك أردنا وأن كنت لله تعالي خليفة ثم ينادي ثانية أين خليفة الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبى طالب﵁ فيأتي النداء من قبل

(١٢٤) سورة البقرة ١٦٥ – ١٦٦.

اللهﷺ يا معشر الخلائق هذا علي بن أبى طالب خليفة الله في أرضه وحجته علـــي عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنـــوره وليتبعه إلى الدرجات العلي من الجنان قال فيقوم أناس قد تعقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله إلا من أتم بإمام فـــي دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الذينَ اتَّبَعُــوا وَرَأَوُا العَذابَ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ وقال الذينَ اتَّبَعُوا لَو أن لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِــنْهُمْ كَمــا تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ بيان معني هذا التأويل أن قوله تعالي ومن النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْــداداً يعنـــي توليا لفلان وفلان مِنْ دُونِ اللَّهِ أي من دون ولي الله وحـــذف المـــضاف وأقـــيم المضاف اليه مقامه أَنْداداً مثله وهما فلان وفلان والند هو المثل والنظير يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ أي إن أولياءهم يحبون فلانا وفلانا كما يحبون الله ويتقربون بحبهم اليه مكان محبتهم له والذين آمَنُوا بالله ورسوله وبالإمام من الله أَشَــدُّ حُبًّــا لـــولي الله الإمامعليه السلام من أولياء فلان وفلان ولَو يَرَي الذينَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم إِذْ يَـــرَوْنَ العَذابَ عيانا أَنَّ القُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وليس لهم قوة وأن اللَّهَ شَدِيدُ العَذاب إِذْ تَبَرَّأَ الذينَ اتُّبِعُوا وهم فلان وفلان ورؤساء الضلال مِنَ الذينَ اتَّبَعُوا وهم ليـــاؤهم وأتبـــاعهم وَرَأَوُا العَذابَ عين اليقين وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ التي كانت بينهم في الدنيا واتصل بهم سوء العذاب.

وقوله تعالي "لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ".(١٢٥)

ذكر علي بن إبراهيم رحمه الله أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنينعليه السلام

(١٢٥) سورة البقرة ١٧٧.

لأن هذه الشروط شروط الإيمان وصفات الكمال وهي لا توجد إلا فيه وذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. وبيان ذلك أما الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين فظاهر لأنه أول المؤمنين وأمير المؤمنين وآدم بين الماء والطين وقوله تعالي وَآتَي المال عَلي حُبِّهِ ذَوِي القُرْبي وَاليتامي وَالمَساكينَ فهو الذي قال الله سبحانه وتعالي فيه وفي زوجته وابنيه وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلي حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً وَابْنَ السَّبيلِ فحاله معه ظاهر وَالسَّائلينَ فهو المتصدق علي السائل بخاتمه وهو يصلي في المحراب وفي الرِّقابِ فقد روي عنهﷺ أنه ملك ألف رقبة وأعتقها وأما إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فهو الذي قال الله سبحانه فيه "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ".(١٢٦)

فهو الذي قال الله فيه مِنَ المُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضي نَحْبَهُ وهو حمزة وجعفر ومِنهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وهو هو وما بَــدَّلُوا تَبْــديلاً وَالصَّابِرينَ في البَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ فصبره فيهما ظاهر وهو قائل فــصبرت وفــي العين قذي وفي الحلق شجا أري تراثي نهبا وَحينَ البَأْسِ أي وقت الحرب والزحف وملاقاة الأقران ومبارزة الشجعان وحاله في ذلك الحين لا يحتاج إلى بيان، أُولئكَ الذينَ صَدَقُوا فهو الصديق الأكبر وَأُولئكَ هُمُ المُتَّقُونَ فكيف لا وهو إمام المتقــين والحمد لله رب العالمين علي ولايته وولاية ذريته الطيبين.

وقوله تعالي "يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ".(١٢٧)

تأويله ذكره صاحب كتاب الاحتجاج عن الأصبغ بن نباتة قال جاء عبد الله بن الكواء إلى أمير المؤمنينعليه السلام فقال له أخبرني عن قول اللهﷻ لَيْسَ البِرُّ بِأَنْ

(١٢٦) سورة المائدة آية ٥٥.

(١٢٧) سورة البقرة الآية ١٨٩.

تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ولكن البرَّ مَنِ اتَّقي وَأْتُوا البيوتَ مِنْ أَبْوابِها فقال نحن البيوت التي أمر الله تعالي أن تؤتي من أبوابها ونحن باب الله وبيوته التي يؤتي منها فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتي البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتي البيوت من ظهورها وذلك بأن الله تعالي لو شاء عرف الناس نفسه وحده فكانوا يأتونه من بابه ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي يؤتي منها فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون ويؤيده ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن معلي عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبى بصير قال قال أبو عبد الله الأوصياء هم أبواب الله التي يؤتي منها ولولاهم ما عرف الله وبهم احتج علي خلقه وروي في معني من يأتي البيوت من غير أبوابها ما رواه أبو عمر الزاهد في كتابه بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أحدهما قال قلت له إنا نري الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا أبا محمد إنما مثلهم كمثل أهل بيت في بني إسرائيل وكان إذا اجتهد أربعين ليلة ودعا الله أجيب وأن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له فأتي عيسي ابن مريم يشكو إليه ما هو فيه ويساله الدعاء له قال فتطهر عيسي وصلي ثم دعا الله فأوحي الله إليه يا عيسي عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له قال فالتفت عيسي إليه وقال له تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان ما قلت فاسال الله أن يذهب به عني فدعا له عيسي فتقبل الله منه وصار الرجل من جملة أهل بيته وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا وقوله تعالي "ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ".(١٢٨)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن

(١٢٨) سورة البقرة آية ١٩٩.

الحسين يقول إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين فقال له أخبرني إن كنت عالما عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس فقال أمير المؤمنين يا حسين أجب الرجل فقال له الحسين ع أما قولك عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله في كتابه ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فرسول الله ﷺ الذي أفاض بالناس وأما قولك عن أشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا لذلك قال إبراهيم فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وأما قولك عن النسناس فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس ثم قال إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

وقوله تعالي "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ".(١٢٩)

تأويله ومعناه ومن النَّاسِ أي بعض الناس ويعني به أمير المؤمنين علي ما يأتي بيانه مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أي يبيعها ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ لأنه سبحانه هو المشتري لها لقوله إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ والبيع يحتاج إلى إيجاب وقبول فالإيجاب من الله والقبول من أمير المؤمنين لعلمه بصدق وعد ربه. واعلم أنه لما ذكر الله سبحانه عدوه فيما تقدم وهو قوله ﷺ "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ".(١٣٠)

وذكر حاله في فساده وأنه يهلك الحرث والنسل وهو عبارة عن عمارة الدنيا وصلاحها وصلاح العالم وفي هذا كفاية وبين منزلته لخلقه عقب ذلك بذكر أمير المؤمنين وبين منزلته الرفيعة التي لم ينلها أحد من العالمين وهي مبيته علي فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه إلى الغار خوفا علي نفسه الكريمة من الكفار. وقد

---

(١٢٩) سورة البقرة آية ٢٠٧.

(١٣٠) سورة البقرة آية ٢٠٤، ٢٠٥.

ورد في هذه القصة أخبار منها ما رواه أحمد بن حنبل عن عمر بن ميمون قال قوله ﷻ ومن النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ ذاك علي بن أبى طالب شري نفسه ابتغاء مرضات الله وذلك حين نام علي فراش رسول الله ﷺ، البسه ثوبه وجعله مكانه فكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله ﷺ، وروي الثعلبي في تفسيره قال لما أراد النبي ﷺ الهجرة خلف عليا ﷺ لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة خروجه إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام علي فراشه وقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم علي فراشي فإنه لا يلحق إليك منهم مكروه إن شاء الله ففعل ما أمره به فأوحي الله ﷻ إلى جبرائيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة فأوحي الله ﷻ اليهما إلا كنتما مثل علي ابن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن أبى طالب يباهي الله بك ملائكته فأنزل الله ﷻ علي رسوله ﷺ وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن أبى طالب ﷺ ومن النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الآية وروي أخطب خوارزم حديثا يرفعه بإسناده إلى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار فقلت حبيبي جبرائيل أراك فرحا فقال يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وأمام أمتك علي بن أبيالب فقلت وبما ذا أكرمه الله قال باهي بعبادته البارحة ملائكته وقال ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي قد بذل نفسه وعفر خده في التراب تواضعا لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ومولي بريتي اعلم أنه إنما أوحي الله الكبير الجليل إلى جبرئيل وميكائيل أيهما يؤثر صاحبه بالعمر الطويل وهو العالم بشأنهما علي الجملة والتفصيل ليتبين فضل أمير المؤمنين علي الملائكة المقربين وهذا هو الفضل المبين الذي لم ينله أحد من الأولين والآخرين. نبأ عظيم في نفس من أنفاس النبإ العظيم ليلة مبيته علي الفراش فعليه من الصلاة والتسليم.

ورد في تفسير الإمام أبى محمد الحسن بن علي العسكري قال ﷺ قال

رسول اللهﷺ معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء علي بن أبى طالب وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم فإن رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرضوه للفناء وأعانوه بالثراء أما إن من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة ميزان سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة يقول الخلائق قد هلك هذا العبد فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب الله تعالي من الخالدين فيأتيه النداء من قبل اللهﷻ يا أيها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل لك بإزائها حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمة الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا أدري فيقول منادي ربناﷻ فإن ربي يقول ناد في عرصات القيامة إلا وأني فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسن لي بإزائها فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة فليغشني بمجازاتي عنها فهذا أوان شدة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبى طالب لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير وأن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول العدد يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول علي ع فبما ذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالي وليك يا أخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله تعالي يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا فأنت ما ذا تبذل فإني أنا الحكم أما ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إياك وأما ما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي ع يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله تعالي يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم عليﷺ ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم أعطيكم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله

ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك علي فراش محمد رسول الله ﷺ فيقول علي ﷺ قد وهبت ذلك لكم فيقول الله ﷻ فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله ﷻ به خصماءه المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل بقي من جناتك شيء إذا كان هذا كله لنا فأين محل سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقيون والشهداء والصالحين ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي الذي اقترحتموه عليه جعلته لكم فخذوه وأنظروا فتبصرونهم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي ﷺ عنه إلى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله ﷻ إلى ممالك علي ﷺ في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله ﷻ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ﷺ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبى طالب صلي الله عليه صلاة تملأ المشارق والمغارب.

وقوله تعالي "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ".(١٣١)

إعلم أنه لما أبان الله تعالي فضل أمير المؤمنين ﷺ أنه قد شري نفسه ابتغاء مرضات الله أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة والسلم ولايته لما يأتي بيانه ونهي عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه الذي تقدم ذكره في قوله ﷻ ومن النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا هذا معناه. وأما تأويله قال علي بن إبراهيم في تفسيره وقوله تعالي ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً نزلت في الولاية. وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في أماليه عن محمد بن إبراهيم قال سمعت الصادق ع يقول في قوله ﷻ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً قال ادخلوا في ولاية علي بن أبى طالب ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ أي لا تتبعوا غيره.

---

(١٣١) سورة البقرة آية ٢٠٨.

وروي الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلـــي بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن مثني الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفرu في قول الله يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِـــي الـــسِّلْمِ كَافَّـــةً قـــال في ولايتنا.

وذكر الحسن بن أبى الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيــد عن أبى جعفرu في قولهﷻ يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً قال الـــسلم ولاية أمير المؤمنين وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين فانظر بعين النظــر والاعتبار إلى قول العزيز الغفار مما خص به عليا من الفخار وجعل ولايته هـــي السلم الذي من دخله كان آمنا في الدنيا والآخرة ومن لم يدخله كـــان محاربـــا لله ولرسوله غير آمن في الدنيا والآخرة وهو من أصحاب النار.

لما رواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله في أماليه عن محمــد بـــن القطان بإسناده عن علي بن بلال عن الإمام علي بن موسي عن موسي بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبى طالب عن النبي صلوات الله عليهم أجمعين عن جبرائيـــل عـــن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك وتعالي ولاية علـــي بن أبى طالب حصني ومن دخل حصني أمن ناري.

قوله تعالي "وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ".(١٣٢)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن سعيد عن عبد الله بن القاسم عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله ع قال إن اللهﷻ يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا فلو اجتمعوا علي ترك الصلاة لهلكوا وأن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولـــو اجتمعوا علي ترك الزكاة لهلكوا وأن اللهﷻ ليدفع بمن يحج من شـــيعتنا عمـــن لا يحج ولو اجتمعوا علي ترك الحج لهلكوا وهو قول اللهﷻ ولولا دَفْعُ اللَّـــهِ النَّـــاسَ

(١٣٢) سورة البقرة الآية ٢٥١.

بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ولكن اللَّهَ ذُو فضل عَلَي العالمِينَ فوالله ما نزلت إلا فيكم وما عني بها غيركم فالمعني أن الناس المعنيون هم الشيعة الذين رضـــي الله عنهم ورضوا عنه وقبل منهم وقبلوا منه وفقهم الله لرضوانه وأسـكنهم بحبوحـة جنانه بمحمد واله وأنصاره وأعوانه.

وقوله تعالي "تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ".(١٣٣)

تأويله نقله صاحب كتاب الاحتجاج يرفعه إلى الأصبغ بن نباته قال جـاء رجل إلى أمير المؤمنينﷺ فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبما ذا نسميهم فقال له سـمهم بما سماهم الله في كتابه فقال الرجل ما كل في كتاب الله أعلمه فقالﷺ أما سمعت الله يقول تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلي بَعْضٍ إلى قوله ولكن اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَـنْ آمَنَ ومنهُمْ مَنْ كَفَرَ فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولي بالله وبالنبي وبالكتاب والحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وإرادته.

وقوله تعالي "لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".(١٣٤)

ذكر صاحب نهج الإيمان في تأويل هذه الآية ما هذا لفظه قال رحمـه الله روي أبو عبد الله الحسين بن جبير رحمه الله في كتابه نخب المناقـب لآل أبـي طالب حديثا مسندا إلى الرضا قال قال رسول اللهﷺ من أحب أن يتمسك بـالعروة الوثقي فليتمسك بحب علي بن أبى طالب فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه قد تقـدم فـي

(١٣٣) سورة البقرة آية ٢٥٣.

(١٣٤) سورة البقرة آية ٢٥٦.

صدر الكتاب أن الطاغوت كناية عن عدو آل محمدﷺ وصح من هذا التأويل أن الذي يكفر بالطاغوت وهو العدو المبين ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي وهي حب أمير المؤمنين صلوات الله عليه واله الطيبين ثم لما بين بحبه حال المؤمن والكافر.

قال الله تعالي "ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ".(١٣٥)

تأويله ما ذكره الشيخ المفيد في كتاب الغيبة عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن أبى يعفور قال: قلت لأبي عبد اللهؑ إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الصدق ولا الوفاء قال فاستوي أبو عبد اللهؑ جالساً وأقبل علي كالمغضب ثم قال لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب علي من دان بولاية إمام عادل من الله قال قلت فلا دين لأولئك ولا عتب علي هؤلاء فقال نعم أما تسمع قول اللهﷻ: اللَّهُ وَلِيُّ الذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله والذين كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُماتِ فأي نور يكون للكافرين فيخرج منه إنما عني بهذا أنهم كانوا علي نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار فقال: أُولئكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالدُونَ ومعني قوله يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة أي أن الذي يكون من الشيعة وليس له أمانه ولا صدق ولا وفاء فإن هذه وغيرها ذنوب فالله سبحانه يخرجهم من ظلماتها إلى نور التوبة منها والي المغفرة بعدها فإنه هو الغفور الرحيم بولاية كل إمام عادل من الله فعليهم أفضل الصلاة والتسليم.

وقوله تعالي "يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا

(١٣٥) سورة البقرة آية ٢٥٧.

كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ".(١٣٦)

تأويله ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسي عن يونس عن أيوب بن الحر عن أبى بصير عن أبى عبد الله في قوله يُؤْتي الحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ قال طاعة الله ومعرفة الإمام اعلم أنهما السبب الأقوى في الإسلام لأن طاعة الله سبحانه طاعة الرسول لقوله تعالي مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ومعرفة الإمام تدخل في طاعة الرسول ولا شك أن من يؤتي طاعة الله وطاعة الرسول ومعرفة الإمام فقد أو خيرا كثيرا ووجبت له الجنة في دار السلام.

وقوله تعالي "ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ".(١٣٧)

تأويله رواه المقلد بن غالب رحمه الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر قال سمعت أبا سلمي راعي النبي يقول سمعت رسول الله يقول ليلة أسري بي إلى السماء قال الرب آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّهِ قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت علي أمتك قلت خيرها قال علي بن أبى طالب قلت نعم يا رب فقال يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعه فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع الا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت عليا فشققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري يا محمد إني عرضت ولايتكم علي أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الظالمين يا محمد تحب أن تراهم قلت

(١٣٦) سورة البقرة آية ٢٦٩.

(١٣٧) سورة البقرة آية ٢٨٥.

نعم يا رب قال التفت فالتفت عن يمين العرش فإذا أنا باسم علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسي وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء حججي علي خلقي وهذا القائم من ولدك بالسيف والمنتقم من أعدائك اعلم أنه قد بان لك ما في هذه السورة من الفضل المبين الذي اختص به أمير المؤمنين وذريته الطيبين فاستمسك بولايتهم تكن من الفائزين واركب في سفينتهم تكن من الناجين ويوم الفزع الأكبر تكن من الآمنين صلي الله عليهم صلاة دائمة في الدنيا ويوم الدين باقية في كل أوان وكل حين.(١٣٨)

ومن تأويلاتهم في سورة آل عمران وما يدعون فيها من الآيات البينات في الأئمة الهداة منها قوله تعالي "هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَـٰبَ مِنۡهُ ءَايَـٰتٌ مُّحۡكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٲسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَـٰبِ.(١٣٩)

تأويله الباطن وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله ﷺ في قوله ﷻ هُو الذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكتابِ قال أمير المؤمنين والأئمة ﷺ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ قال فلان وفلان فَأَمَّا الذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أصحابهم وأهل ولايتهم فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِه وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ في العِلْمِ وهم أمير المؤمنين والأئمة ﷺ وعن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن أيوب بن الحر وعمران بن علي عن أبى بصير عن أبى عبد الله ﷺ قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ويؤيده ما رواه أيضا عن

(١٣٨) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٠٥ وما قبلها.

(١٣٩) سورة آل عمران آية ٧.

علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معاوية عن أحدهما في قول الله ﷻ وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ قال فرسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله ﷻ علم جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله وكيف لا يعلمونه ومنهم مبدأ العلم واليهم منتهاه وهم معدنه وقراره وما واه وبيان ذلك ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن أعين عن أبى عبد الله ﷺ قال إن جبرئيل ﷺ أتي رسول الله ﷺ برمانتين فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر الأخري نصفين فأكل نصفا وأطعم عليا نصفا ثم قال رسول الله ﷺ يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال أما الأولي فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما الأخري فالعلم أنت شريكي فيه فقلت أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا ﷺ علما الا وأمره أن يعلمه عليا ﷺ ويؤيده ما رواه أيضا عن محمد بن يحيي عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول نزل جبرئيل ﷺ علي محمد ﷺ برمانتين من الجنة فلقيه علي ﷺ فقال له ما هاتان الرمانتان التي في يدك فقال أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله ﷺ نصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله ﷺ نصفها ثم قال أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال فلم يعلم رسول الله ﷺ حرفا مما علمه الله ﷻ إلا وقد علمه علياً ﷺ ثم انتهي العلم إلينا ثم وضع يده علي صدره وأوضح من هذا بيانا ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن أحمد بن محمد الحلبي عن أبى بصير قال دخلت علي أبى عبد الله ﷺ فقلت له جعلت فداك إني أسألك عن مسالة فههنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله ﷺ سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم علياً ﷺ بابا يفتح منه الف باب قال فقال يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ علياً ﷺ الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الأرض ثم قال إنه لعلم وما

هو بذاك قال ثم قال يا أبا محمد إن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بـــذراع رســـول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلى فقال لي أتذن لي يا أبا محمد قال قلت جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى أرش هذا كأنه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثـــم قال إن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفقال وعاء من أدم فيـــه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل قال قلت إن هذا هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وأن عندنا لمصحف فاطمة رضي الله عنها وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة رضي الله عنها قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه مـــن قـــرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وأن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت جعلـــت فداك هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شـــيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار والأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يـــوم القيامة ومما ورد في غزارة علمهم ﷺ ما رواه أيضا رحمه الله قال روي عدة مـــن أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد عن سنان عن يونس بـــن يعقـــوب عـــن الحارث بن مغيرة وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بـــن بشير الخثعمي أنهم سمعوا أبا عبد الله ﷺ يقول إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ثم ســـكت هنيئة فرأي أن ذلك كبر علي من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتـــاب الله ﷻ أن الله ﷻ يقول فيه تبيان كل شيء ومما ورد في غزارة علمهم ﷺ ما رواه أيضا عـــن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيي عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بـــن إســـحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع أبى عبد الله ﷻ جماعـــة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً فقلنا لـــيس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرات لو كنت بين موسي والخضر

لأخبرتهما إني أعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في أيديهما لأن موسي والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة ويؤيد هذا ويطابقه ما ذكره أصحابنا من رواة الحديث من كتاب الأربعين رواية أسعد الإربلي عن عمار بن خالد عن إسحاق الأزرق عند عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسي عليه السلام رق فيه مكتوب بالقلم السرياني منقول من التوراة وذلك لما تشاجر موسي والخضر في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسي إلى قومه فساله أخوه هارون عما استعمله من الخضر وشاهده من عجائب البحر فقال موسي عليه السلام بينا أنا والخضر علي شاطئ البحر إذ سقط بين أيدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمي بها نحو المشرق وأخذ منه ثانية ورمي بها نحو المغرب ثم أخذ ثالثة ورمي بها نحو السماء ثم أخذ رابعة ورمي بها نحو الأرض ثم أخذ خامسة والقاها في البحر فبهت أنا والخضر من ذلك وسالته عنه فقال لا أعلم فبينا نحن كذلك وإذا بصياد يصيد في البحر فنظر إلينا وقال ما لي أراكما في فكرة من أمر هذا الطائر فقلنا له هو ذاك فقال أنا رجل صياد وقد علمت إشارته وأنتما نبيان لا تعلمان فقلنا ما نعلم إلا ما علمنا الله ﷻ فقال هذا طائر في البحر يسمي مسلما لأنه إذا صاح يقول في صياحه مسلم مسلم فإشارته برمي الماء من منقاره نحو المشرق واغرب والسماء والأرض والبحر يقول إنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق والمغرب وأهل السماء والأرض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فعند ذلك سكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد أن كنا معجبين بأنفسنا ثم غاب عنا فعلمنا أنه ملك بعثه الله إلينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال ومما ذكر في معني علمهم ﷺ ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار بإسناده إلى رجاله قال روي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والأئمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين والحمد لله الذي جعلنا من المحبين والمخلصين ولم يجعلنا من المبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين. وقوله تعالي

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَي آدَمَ وَنُوحاً وَآل إِبْراهِيمَ وَآل عِمْرانَ عَلَي العالمينَ. تأويله ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله أن آل إبـراهيم هـم آل محمـدﷺ المعـصومون لأن الاصطفاء لا يقع الا علي المعصوم وهو الذي يكون باطنـه مثـل ظـاهره فـي الطهارة والعصمة وآل محمد من هذا القبيل لا شك ولا ريب. وذكره علـي بـن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال إنه روي في الخبر المـأثور أنـه نـزل إن الله اصطفي آدم ونوحا وال إبراهيم وآل عمران وآل محمد علي العالمين فأسقطوا آل محمد منه وذلك عناد منهم لمحمدﷺ وصدود عنه. ومما جاء في معني الاصطفاء ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله قال روي أبو جعفر القلانـسي قـال حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا عمرو بن أبى المقدام عن يونس بن حباب عن أبى جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عن علي بن أبى طالبﷺ قـال قال رسول اللهﷺ ما بال أقوام إذا ذكروا ال إبراهيم وآل عمـران استبـشروا وإذا ذكروا ال محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدهم وافي بعمـل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتي يوافي بولايتي وولاية علي بـن أبـى طالبﷺ وقال أيضا روي روح بن رواح عن رجاله عن إبراهيم النخعي عن ابن عباسﷺ قال دخلت علي أمير المؤمنين علي بن أبى طالبﷺ فقلت يا أبا الحـسن أخبرني بما أوصي إليك رسول اللهﷺ قال سأخبركم أن الله اصطفي لكـم الـدين وارتضاه وأتم عليكم نعمته وكنتم أحق بها وأهلها وأن الله أوحـي إلـى نبيـه أن يوصي إلى فقال النبيﷺ يا علي احفظ وصيتي وارع ذمامي وأوف بعهدي وأنجز عداتي واقض ديني وقومهما وأحي سنتي وادع إلى ملتي لأن الله تعالي اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسي فقلت اللهم اجعل ليزيرا من أهلي كما جعلت هارون من موسي فأوحي اللهﷻ إلى أن عليا وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك ثم يا علي أنت من أئمة الهدي وأولادك منك فأنتم قادة الهـدي والتقـي والـشجر التي أنا أصلها وأنتم فرعها فمن تمسك بها فقد نجا ومن تخلف عنهـا فقـد هلـك وهوي وأنتم الذين أوجب الله مودتكم وولايتكم والـذين ذكـرهم الله فـي كتابـه ووصفهم لعباده.

فقالﷻ من قائل "إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ".(١٤٠)

فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران وأنتم الأسـرة مـن إسماعيل والعترة الهادية من محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وفي هذا المعني ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه قال: حـدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال حدثنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا أبى عن محمد بن الحسن الـصفار عـن أحمد بن أبى عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن أبى عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق قال قال أمير المؤمنين‬ؓ أعطيت تسعا لم يعطها أحد قبلـي سـوي رسول اللهﷺ لقد فتحت لي السبل وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ولقد نظرت إلى الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي ولا ما يأتي بعدي فإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النعم ورضي لهم إسـلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمدﷺ يا محمد أخبرهم أني أكملت لهم اليوم ديـنهم وأتممـت عليهم النعم ورضيت لهم إسلامهم كل ذلك من من الله علي فلله الحمد.

وقوله تعالي "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ".(١٤١)

جاء في تأويل هذه الآية الكريمة منقبة جليلة عظيمة من مناقب مولانا أمير المؤمنينؓ ومناقب الزهراء ذات الفضل المبين صلي الله عليهما وعلي ذريتهـا صلاة باقية إلى يوم الدين وهو ما نقله أبو جعفر الطوسي رحمه الله فـي كتـاب مصباح الأنوار بحذف الإسناد قال روي عن أبى سعيد الخدري قال أصبح عليؓ ذات يوم ساغبا فقال لفاطمة رضي الله عنها هل عندك شيء نغتذي به فقالـت لا

(١٤٠) سورة آل عمران آية ٣٣.

(١٤١) سورة آل عمران آية ٣٧.

والذي أكرم أبى بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أصبح الغداة عندي منذ يومين الا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني الحسن والحسين فقال أمير المؤمنين ﷺ يا فاطمة لا كنت أعلمتني فأبغيكم شيئا فقالت يا أبا الحسن إني لأستحيي من الهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر به فخرج علي ﷺ من عندها واثقا بالله وحسن الظن به فاستقرض دينارا فأخذه ليشتري لهم به ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الأسود ﷺ وكان يوما شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وإذته من تحته فلما رآه أمير المؤمنين ﷺ أنكر شأنه فقال له يا مقداد ما أزعجك الساعة من رحلك فقال يا أبا الحسن خل سبيلي ولا تسالني عما ورائي فقال يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتي أعلم علمك فقال يا أبا الحسن رغبت الا لله وإليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالتي فقال يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك فقال يا أبا الحسن أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلا الجهد وقد تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الأرض خرجت مهموما راكبا رأسي هذه حالتي وقصتي فانهملت عينا علي ﷺ بالبكاء حتي بلت دموعه كريمته وقال أحلف بالذي حلفت به أن ما أزعجني الا الذي أزعجك وقد اقترضت دينارا فهاكه آثرك به علي نفسي فدفع اليه الدينار ورجع فدخل المسجد فسلم علي رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ وقال يا أبا الحسن هل عندك عشاء نتعشاه فنمضي معك فمكث أمير المؤمنين ﷺ مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله ﷺ وكان قد عرفه الله ما كان من أمر الدينار من أين وجهه بوحي من الله يأمره أن يتعشي عند علي تلك الليلة فلما نظر إلى سكوته قال يا أبا الحسن ما لك لا تقول لا فأنصرف عنك أونعم فأمضي معك فقال حبا وكرامة اذهب بنا فأخذ رسول الله ﷺ بيد أمير المؤمنين وأنطلقا حتي دخلا علي فاطمة صلوات الله عليها وعلي هم أجمعين وهي في محرابها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها وسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد عليها السلام ومسح يده علي رأسها وقال يا بنتاه كيف أمسيت يرحمك الله قالت بخير قال عشينا رحمك الله وقد فعل فأخذت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله وعلي صلوات عليهما والهما فلما نظر أمير المؤمنين إلى الطعام

وشم ريحه رمي فاطمة ببصره رميا شحيحا فقالت له فاطمة سبحان الله ما أشح نظرك وأشده فهل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبا أستوجب به السخطة منك فقال وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته اليوم أليس عهدي بك وأنت تحلفي بالله مجتهدة أنك ما طعمت طعاما منذ يومين قال فنظرت إلى السماء وقالت الهي يعلم ما في سمائه وأرضه إني لم أقل إلا حقا فقال لها يا فاطمة فأني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل ريحه قط ولم آكل أطيب منه قال فوضع النبيﷺ كفه المباركة علي كتف أمير المؤمنين عليه وهزها ثم هزها ثلاث مرات ثم قال يا علي هذا بدل دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر باكيا وقال الحمد لله الذي أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا حتي يجريك يا علي مجري زكريا ويجريك يا فاطمة مجري مريم بنت عمران وهو قوله تعالي كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قال يا مَرْيَمُ أَنَّي لَكِ هذا قالتْ هُو من عِنْدِ اللَّه إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حساب.

وقوله تعالي "فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ".(١٤٢)

تأويله وسبب نزوله أن وفد نجران من النصارى قدم المدينة علي رسول اللهﷺ وقالوا له هل رأيت ولدا بغير أب فلم يجبهم حتي نزل قوله تعالي "إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۞ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ".(١٤٣)

الآية فلما نزلت دعاهم إلى المباهلة فأجابوه فخرج النبيﷺ آخذا بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة رضي الله عنها وراءه فلما رآهم الأسقف وكان

(١٤٢) سورة آل عمران آية ٦١.
(١٤٣) سورة آل عمران آية ٥٩: ٦١.

رئيسهم سال من هؤلاء الذين معه فقيل هذا علي بن أبى طالب ابن عمه وزوج ابنته فاطمة هذه وهذان ولداهما فقال الأسقف لأصحابه إني لأري وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقي علي وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ثم قال الأسقف للنبيﷺ يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا علي ما ننهض به فصالحهم علي الفي حلة وثلاثين رمحا وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وكتب لهم بذلك كتابا ورجعوا إلى بلادهم وقال النبيﷺ والذي نفسي بيده لو يلاعنوني لمسخوا قردة وخنازير واضطرم الوادي عليهم نارا ولما حال الحول علي النصارى حتي يهلكوا كلهم. واعلم أن قولهﷺ أَبْنَاءَنَا دل علي أنهما الحسن والحسين وأنهما ابناه علي الحقيقة وأن كانا ابنا بنته ونِساءَنا أن المراد بها فاطمة رضي الله عنها خاصة لأنه لم يخرج بغيرها وأَنفُسَنا أن المراد به علي خاصة لأن الإنسان لا يجوز أن يدعوا نفسه وإذ كان لا يجوز فلم يبق الا أن يدعو غيره ولم يدع في المباهلة غير علي بالإجماع فتعين أن يكون هو المعني بقوله أَنْفُسَنا فيكون هو نفس رسول اللهﷺ. ويؤيد هذا من الروايات ما صح عنهﷺ وقد سأله سائل عن بعض أصحابه فأجابه عن كل بصفته فقال له علي فقالﷺ إنما سألتنى عن الناس ولم تسالني عن نفسي فإذا نظرت ببصر البصيرة رأيت أن أمير المؤمنين هو الحاوي لجميع فضائل المباهلة لأن الأبناء أبناؤه والنساء نساؤه والأنفس نفسه الذكية التي فضلت علي الأنفس البشرية حيث إنها نفس محمد أفضل البرية فناهيك من فضيلة في الفضائل جلية ومنقبة في المناقب سامية عليه ثم لم يسمها ولا سماها أحد من الأنام بالكلية صلي الله عليه وعلي صاحب النفس الأصلية محمد بن عبد الله وعلي الطيبين من الهما والذرية صلاة ترغم أنوف النواصب القالين والزيدية وتزكي بها أنفس المحبين من الشيعة الإمامية.

وقوله تعالي "إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ".(١٤٤)

(١٤٤) سورة آل عمران آية ٦٨.

تأويله ومعناه إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ أي أحق به ثم بين من هو فقال لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في زمانه وبعده وأمدوه بالمعونة والنصرة علي من لم يتبعه علي ذلك وهذا النَّبِيُّ يعني محمداﷺ والذينَ آمَنُوا به وأعانوه ونصروه أولئك هم أولي به وأحـــق من غيرهم ثم بين سبحانه أن أولي الناس المؤمنين به الذي يـــنص ويعينـــه كمـــا نصروه وأعانوه أولئك لإبراهيم﵇ وعني بالمؤمنين عليا والأئمة﵈ لما روي عن أمير المؤمنين﵁ أنه قال إن أولي الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به ثم تلا هذه الآية وقال إن ولي محمد من أطاع الله وأن بعدت لحمته وأن عـــدو محمـــد مـــن عصي الله وأن قربت قرابة ومما ورد في التأويل ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن الوشاء عن مثني عن عبـــد الله بن عجلان عن أبى جعفر﵁ في قول الله﷯ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُـــوهُ وهذا النَّبِيُّ والذين آمَنُوا قال هم الأئمة ومن اتبعهم ويؤيده ما ذكـــره أبـــو علـــي الطبرسي قال روي عمر بن يزيد قال قال لي أبو عبد الله﵁ أنـــتم والله مـــن آل محمد قلت من أنفسهم جعلت فداك قال نعم والله من أنفسهم قالها ثلاثا ثم نظر إلى ونظرت اليه فقال يا عمر إن الله﷯ يقول في كتابه إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّـــذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذا النَّبِيُّ والذين آمَنُوا والله وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ورواه أيضا علي بن إبـــراهيم عن أبيه في تفسيره.

قوله تعالي "إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".(١٤٥)

تأويله ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الأنوار قال حـــدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو الحسن الميثمي قال حدثنا علي بن مهرويه قـــال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا علي بن موسي عن أبيه موسي عن أبيـــه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبى طالب﵁

(١٤٥) سورة آل عمران آية ٧٧.

قال قال رسول الله ﷺ حرم الله الجنة علي ظالم أهل بيتي وقاتلهم وشانيهم والمعين عليهم ثم تلا هذه الآية أُولئكَ لا خَلاقَ لَهُمْ في الآخرَةِ الآية وفي معني هذا التأويل ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله قال روي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن أبي يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من ادعي إمامة ليست له من الله ومن جحد إماما من الله ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا.

وقوله تعالي "وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ".(١٤٦)

تأويله ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال إن الله أخذ الميثاق علي الأنبياء أن يخبروا أممهم بمبعث رسول الله وهو محمد ﷺ ونعته وصفته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه ويقولوا هو مصدق لما معكم من كتاب وحكمة وإنما الله أخذ ميثاق الأنبياء ليؤمنن به ويصدقوا بكتابه وحكمته كما صدق بكتابهم وحكمتهم وقوله لَتَنْصُرُنَّهُ يعني ولتنصروا وصيه لما رواه الحسن بن أبى لحسين الديلمي رحمه الله في كتابه بإسناده عن فرج بن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول وقد تلا هذه الآية وإذ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني رسول الله ﷺ وَلَتَنْصُرُنَّهُ يعني وصيه أمير المؤمنين ﷺ ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا وأخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالإمامة ويؤيده ما ذكره صاحب كتاب الواحدة قال روي أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى نجران عن عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالي عن أبى جعفر الباقر ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ إن الله تبارك وتعالي أحد واحد وتفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ﷺ وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة

(١٤٦) سورة آل عمران آية ٨١.

فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا فظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله ﷻ وإذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعني محمداﷺ ولتنصرن وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه وسينصرونه جميعا وأن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمدﷺ بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد ونصرة لمحمدﷺ ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصروني الحديث الطويل وهو يدل علي الرجعة أخذنا إلى هاهنا.

وقوله تعالي "وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ".(١٤٧)

تأويله واعْتَصِمُوا أي تمسكوا والتزموا بِحَبْلِ اللَّهِ وهو كتابه العزيز وعترته أهل بيت نبيهﷺ وقوله جَمِيعاً أي بهما جميعا ولا تَفَرَّقُوا أي بينهما ويدل علي ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره قال روي أبو سعيد الخدري عن النبيﷺ أنه قال أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا من بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا وأنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض وروي الشيخ المفيد في كتاب الغيبة تأويل هذه الآية وهو من محاسن التأويل عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده قال قال علي بن الحسين؅ كان رسول اللهﷺ ذات يوم جالسا في المسجد وأصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة يسال عما يعنيه قال فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم علي رسول اللهﷺ وجلس وقال يا رسول الله إني سمعت الله يقول وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ولا تَفَرَّقُوا فما هذا الحبل الذي أمر الله بالاعتصام به ولا نتفرق عنه قال فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبى طالب؅ وقال هذا حبل الله الذي من تمسك

(١٤٧) سورة آل عمران آية ١٠٣.

به عصم في دنياه ولم يضل في أخراه قال فوثب الرجل إلى علي بن أبى طالب ﷺ واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولي وخرج فقام رجل من الناس فقال يا رسول الله صلي الله عليك والك الحقه وأساله أن يستغفر لي فقال رسول الله ﷺ إذا تجده مرفقا قال فلحقه الرجل وساله أن يستغفر له فقال له هل فهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له قال الرجل نعم فقال لــه إن كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك والا فلا غفر الله لك وتركه ومضي.

وقوله تعالي "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ".(١٤٨)

تأويله قال أبو علي الطبرسي رحمه الله المعني وَلْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ أي جماعة يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ أي إلى الدين وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ أي بالطاعـــة وَيَنْهَــوْنَ عَــنِ المُنْكَرِ أي عن المعصية وَأُولئكَ هُمُ المُفْلحُونَ أي الفائزون قال وروي عن أبـــي عبد الله ﷺ أنه قال وَلْتَكُنْ منْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوف وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولئكَ هُمُ المُفْلحُونَ نحن هم صدق الله ورسوله لأن هذه الصفات من صفات الأئمة ﷺ لأنهم معصومون والمعصوم لا يأمر بطاعة إلا وقد ائتمر بها ولا ينهي عن معصية الا وقد انتهي عنها كما قال أمير المؤمنين ﷺ والله مــا أمــرتكم بطاعة الا وقد ائتمرت بها ولا نهيتكم عن معصية الا وقد انتهيت عنها.

قال الشاعر:

ابــدأ بنفسك فأنههــا عن غيها ... فإذا انتهيت عنه فأنت حكيــم
فهناك يسمع مــا تقول ويقتدي ... بالفعل منك ويقبــل التعليــم
لا تنـــه عن خلق وتأتي مثلـــه ... عار عليك إذا فعلت عظيــم

وقوله تعالي "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ

(١٤٨) سورة آل عمران آية ١٠٤.

وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ.(١٤٩)

إن هؤلاء الذين اسودت وجوههم كانوا مؤمنين ثم ارتدوا وانقلبوا علي أعقابهم فيقال لهم يوم القيامة علي جهة التوبيخ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا العَذابَ بما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وأما الذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَتِ اللّهِ أي ثواب الله وقيل جنة الله هُمْ فِيها خالدُونَ. وأما تأويله فهو ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبى عن صفوان بن يحيي عن أبى الجارود عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ قال رسول الله ﷺ يرد علي أمتي يوم القيامة علي خمس رايات فراية مع عجل هذه الأمة فأسالهم عن الثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وقتلناه فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع سامري هذه الأمة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فعصيناه وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد علي راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرها فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فمزقناه وتبرأنا منه وأما الأصغر فتلناه وقتلناه فأقول لهم ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية مع إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأحببناه وواليناه ووزرناه ونصرناه حتي أهريقت فيهم دماؤنا فأقول لهم ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا هذه الآية يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا العَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وأما الذينَ ابْيَضَّتْ

---

(١٤٩) سورة آل عمران آية ١٠٦ – ١٠٧.

وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.

وقوله تعالي "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ".(١٥٠)

اعلم أن هذه الشروط لا تجتمع في جميع الأمة بل في البعض وأن كان جميع الأمة مخاطبين بها ولكنهم لا يأتون بها علي الوجه المأمور به والقول في ذلك البعض من هم وقد تقدم البحث فيه في الآية المتقدمة وأن هذه الشروط لا تجتمع إلا في المعصوم وقد جاء في تأويل هذه كما جاء في تأويل تلك وهو ما ذكره علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال إن أبا عبد الله قال لقارئ هذه الآية خير أمة وهم يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي فقال جعلت فداك فكيف نزلت قال إنما نزلت كنتم خير أئمة أخرجت للناس ألا تري كلام الله لهم في قوله تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ يدل قوله هذا علي بيان ما قلناه إن هذه الشروط لا تكون الا في المعصوم ويكون الخطاب في كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أنهم المعنيون بذلك وكانوا أحق بها وأهلها لأنهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمؤمنون بالله بغير شك ولا ارتياب فعليهم صلوات من ربهم العزيز الوهاب. وقوله تعالي "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ".(١٥١)

تأويله ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال قوله تعالي ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إنها نزلت في الذين غصبوا حقوق آل محمد ﷺ. وأما قوله إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ معناه أن هؤلاء الغاصبين ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ جميعهم الذِّلَّةُ وهي الهوان والخزي في الدنيا والآخرة أَيْنَ ما ثُقِفُوا أي وجدوا إلا من اعتصم منهم بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ فإنه مستثني منهم. وتأويل الحبلين ما ذكره في نهج الإمامة قال روي أبو عبد الله الحسين بن جبير صاحب كتاب النخب

(١٥٠) سورة آل عمران آية ١١٠.

(١٥١) سورة آل عمران آية ١١٢.

حديثا مسندا إلى أبى جعفر الباقر؆ في قوله ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ قال حبل من الله كتاب الله وحبل الناس علي بن أبى طالب؆ ويؤيده ما تقدم في تأويل وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وهو قول النبي ﷺ إني قد تركت فيكم حبلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فهما الحبلان المتصلان إلى يوم القيامة.

وقوله تعالي "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۞ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ".(١٥٢)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سالت أبا عبد الله؆ عن قول الله؟ أ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وماواهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة؆ وهم والله يا عمار درجات المؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا تضاعف أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلي.

ومعناه أن ليس فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ وهم الأئمة؆ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وهم أعداؤهم وماواهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ المَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ أي الأئمة؆ أي ليس هؤلاء مثل هؤلاء عند الله بل الأئمة أعلي درجات وأعداؤهم أسفل دركات فعلي الأئمة من ربهم صلوات وعلي أعدائهم لعنات في كل ما غبر وما هو آت.

وقوله تعالي "الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَٰنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ".(١٥٣)

---

(١٥٢) سورة آل عمران آية ١٦٢ – ١٦٣.

(١٥٣) سورة آل عمران آية ١٧٢ – ١٧٤.

تأويله الذينَ استَجابُوا أي أجابوه والقرح الجرح ومعني ذلك أنه لما فـرغ النبيﷺ من غزاة أحد وقصتها مشهورة وكان أبو سفيان والمشركون قـد كـروا وأنصرفوا فلما بلغوا الروحاء ندموا علي انصرافهم ونزلوا بهـا وعزمـوا علـي الرجوع فأخبر النبيﷺ بذلك فقال لأصحابه هل من رجل يأتينا بخبر القـوم فلـم يجبه أحد منهم فقام أمير المؤمنين‎ﷺ وقال أنا يا رسول الله قالﷺ له اذهـب فـإن كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة وأن كانوا ركبوا الإبـل وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة. فمضي أمير المؤمنين‎ﷺ علي ما به مـن الألـم والجراح حتى كان قريبا من القوم فرآهم قد ركبوا الإبل وجنبوا الخيـل. فرجـع وأخبر رسول اللهﷺ بذلك فقال أرادوا مكة فأمير المؤمنين‎ﷺ هوالمشار إليه بقولـه الذينَ استَجابُوا للَّهِ وبقوله الذينَ قال لَهُمُ النَّاسُ. ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبى رافع أن النبيﷺ وجه علياً‎ﷺ في نفر في طلب أبى سفيان فلقيه أعرابي مـن خزاعة فقال له إِن النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ يعني أبا سفيان وأصحابه وقالوا يعني علياً‎ﷺ وأصحابه حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ فنزلت هذه الآيات إلى قوله والله ذُو فضل عَظِيم.

وقوله تعالي "ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۞ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۞ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۞ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ".(١٥٤)

(١٥٤) سورة آل عمران آية ١٩١-١٩٥.

ذكر علي بن عيسي في كشف الغمة أن هذه الآيــات نزلــت فــي أميــر المؤمنينﷺ في توجهه إلى المدينة وذلك بعد خروج النبيﷺ من مكــة وأمــره أن يبيت علي فراشه وأن يقضي ديونه ويرد الودائع إلى أهلها وأن يخرج بعد ذلــك بأهله وعياله من مكة إلى المدينة فلما خرج أخرج معه فاطمة بنت رســول اللهﷺ وأمه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ومن كان قد تخلف لــه من العيال وأم أيمن رضي الله عنها وولدها أيمن وجماعة من ضعفاء المــؤمنين فكانوا كلما نزلوا منزلا ذكروا الله سبحانه كما قال قِياماً وَقُعُوداً أي حال الــصلاة وغيرها وعلي جُنُوبِهِمْ أي حال الاضطجاع. وقوله فَاستَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أي أجــاب دعاءهم ونداءهم أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَو أنثي فالذكر علــيﷺ والأنثي الفواطم الثلاث.وقوله تعالي فَالذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيــارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقاتَلُوا وقُتِلُوا فالمعني به أمير المؤمنينﷺ لأنه الموصوف بهذه الصفات التي سما بها علي سائر البريات ولما وصل المدينة استبشر به رسول اللهﷺ وقال له يا علي أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله ورسوله وأولهم هجرة إلى الله ورســوله وآخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قــد امــتحن الله قلبــه للإيمان ولا يبغضك الا منافق كافر.

وقوله تعالي "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ".(١٥٥)

تأويله ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن رجاله بإســناده عن بريد بن معاوية العجلي عن أبى جعفرﷺ في قوله تعالي يا أَيُّهَا الذينَ آمَنُــوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا قال اصبروا علي أداء الفرائض وصــابروا عــدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر فعلي هذا التأويل يكون المعني بالذين آمنوا أصحاب القائم المنتظر عليه وعلي آبائه السلام فانظر أيها الناظر إلى ما تضمنته هــذه الــسورة الكريمة من المناقب والمآثر لكل إمام طيب الأعراق طاهر من أهل بيــت النبــوة أولي الفضائل والمفاخر اللواتي فضلوا بها الأوائل والأواخر صلي الله عليهم فــي

(١٥٥) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

كل زمان غائب وحاضر وآت وغابر صلاة دائمة ما همر[١٥٦] هاطل[١٥٧] وهطل هامر.[١٥٨]

ومن تأويلاتهم في سورة النساء وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة كما يدعون منها قوله تعالي "وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا".[١٥٩]

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الوالدانِ والأَقْرَبُونَ والذين عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فقال إنما عني بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله عز وجل أيمانكم توجيه هذا التأويل أن قوله عز وجل وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِي ولِكُلٍّ أمة من الأمم جَعَلْنا مَوالِي أولياء أنبياء وأوصياء لقول النبي ﷺ لست أولي بكم من أنفسكم قالوا بلي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله مِمَّا

---

(١٥٦) همر: الهَمْرُ: الصَّبُّ ٣. غيره: الهَمْرُ صَبُّ الدمع والماء والمطر. هَمَرَ الماءُ والدَّمْعُ يَهْمِرُ هَمْراً: صَبَّ؛ قال ساعدة بن جؤية: وجاءَ خَلِيلاه اليها كِلاهما يَفِيضُ دُموعاً لا يَرِيثُ هُمُورُها وانْهَمَرَ كهَمَرَ، فهو هامِرٌ ومُنْهَمِرٌ: سال. وهَمَرَ الماءَ والدمعَ وغيره يَهْمِرُه هَمْراً: صَبَّه والهَمْرَة: الدُّفْعَةُ من المطر. والهَمَّارُ: السحاب السَّيَّال؛ قال: أَناخَتْ بهَمَّارِ الغَمامِ مُصَرِّحٍ، يَجُودُ بمطلُوقٍ من الماء أَصْحَمَا وهَمَرَ الكلامَ يَهْمِرُه هَمْراً: أَكثر فيه. ورجل مِهْمارٌ: كثير الكلام. والهَمْرُ: شدة العَدْوِ. وهَمَرَ الفرسُ الأَرضَ يَهْمِرُها هَمْراً واهْتَمَرها: وهوشدة ضربه إِياها بحوافره؛ وأَنشد: عَزَازَة ويَنْهَمِرنَ ما انْهَمَرْ وهَمَرَ ما في الضَّرْع أي حَلَبَه كله. وهَمَرَ له من ماله أَي أَعطاه. ورجل هَمَّارٌ ومِهْمارٌ ومِهْمَر أَي مِهْذارٌ يَنْهَمِرُ بالكلام؛ وقال يمدح رجلاً بالخَطابةِ: تَرِيغُ إِليه هَوادِي الكلام إِذا خَطِلَ النَّثْرُ المِهْمَرُ الأَزهري: الهَمَّارُ النَّمَّامُ. قال الأَزهري: صوابه الهَمَّاز، بالزاي، فأَما الهَمَّارُ فالمِكْثارُ. والمِهْمارُ: الذي يَهْمِرُ عليك الكلامَ هَمْراً أَي يكثر. واهْتَمَر الفرسُ إِذا جري. لسان العرب ج: ٥ ص: ٢٦٦.

(١٥٧) الهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه يقال هطات السماء هطلانا وتهطلا مختار الصحاح ج١ ص ٢٩٠.

(١٥٨) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٣٤ وما قبلها.

(١٥٩) سورة النساء آية ٣٣.

تَرَكَ الوالدانِ من العلوم والشريعة والوالدان هما النبي والوصيﷺ لقولهﷺ يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة وقوله والأَقْرَبُونَ أي اليهما في النسب والعلوم والعصمة وقوله والذين عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ وهم الأئمة﵈ أي والذين عقدت ولايتهم إيمانكم وهوإيمان الدين لا أيمان جمع يمين ليصح التأويل وقوله فَآتُوهُمْ أي الأئمة نصيبهم المفروض لهم من الولاية والطاعة إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلي كُلِّ شَيْءٍ من أعمالكم شَهِيداً بها عليكم ومجازيا إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

وقوله تعالي "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَآءِ شَهِيدًا".(١٦٠)

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال أبو عبد الله﵇ في قولهﷻ كَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلي هؤُلاءِ شَهِيداً قال هذه نزلت في أمة محمدﷺ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمدﷺ شاهد علينا.

وقوله تعالي "أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَـٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ۞ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۞ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ۞ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ۞ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا".(١٦١)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري عن معلي بن محمد قال حدثني الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن

(١٦٠) سورة النساء آية ٤١.

(١٦١) سورة النساء آية ٥١ – ٥٥.

عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال سالت أبا جعفر عن قول الله "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ".[١٦٢] فكان جوابه ألمْ تَرَ إلى الذينَ أُوتُوا نَصيباً منَ الكتاب يُؤْمنُونَ بالجبْت والطَّاغُوت ويَقُولُونَ للَّذينَ كَفَرُوا هؤُلاء أهْدي منَ الذينَ آمَنُوا سَبيلاً يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدي من آل محمد سبيلا أُولئكَ الذينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ومن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصيراً أَمْ لَهُمْ نَصيبٌ منَ المُلْك يعني الإمامة والخلافة فإذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقيراً نحن الناس الذين عني الله والنقير النقطة التي في وسط النواة أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ علي ما آتاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله نحن الناس المحسودون علي ما آتاهم الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين فَقَدْ آتَيْنا آل إبْراهيمَ الكتابَ والحكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد فَمنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه ومنهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وكَفي بِجَهَنَّمَ سَعيراً.

فمعني قوله تعالي فَمنْهُمْ مَنْ آمَنَ به أي بفضلهم المحسودين عليـــه وهـــم شيعتهم وأتباعهم ومنهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وهم أضدادهم وأعداؤهم وكَفي بِجَهَنَّمَ سَعيراً لهم وجزاء ومصيرا.

ويؤيده ما رواه أيضا عن علي بن إبراهيم عن أبيه بإسناده عن بريد العجلي عن أبى جعفر في قول الله فَقَدْ آتَيْنا آل إبْراهيمَ الكتابَ والحكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً قال جعل فيهم الرسل والأئمة فكيف يقرون في إبراهيم بذلك وينكرونه في آل محمد قال قلت قوله وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظيماً قال الملك إن جعل فيهم أئمة مـــن أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصي الله فهذا الملك العظيم وذكـــر علـــي بـــن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال.

وقوله تعالي أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ أُوتُوا نَصيباً منَ الكتاب يُؤْمنُونَ بالجبْت والطَّاغُوت ويَقُولُونَ للَّذينَ كَفَرُوا هؤُلاء أهْدي منَ الذينَ آمَنُوا سَبيلا وروي أنها نزلت في الذين ظلموا آل محمد حقهم. والدليل علي ذلك قوله أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يعني أمير المؤمنين والأئمة علي ما آتاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله فَقَدْ آتَيْنا آل إبْراهيمَ

---

(١٦٢) سورة النساء آية ٥٩.

الكتابَ والحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فالملك العظيم هو الخلافة ثم قال فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ومنهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وكَفَي بِجَهَنَّمَ سَعِيراً. ثم ذكر أعداءهم فقال "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا".(١٦٣)

ثم ذكر أولياءهم فقال "وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً".(١٦٤)

ثم خاطب الله سبحانه الأئمة ﷺ فقال إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانات إِلى أَهْلِها قال هي الإمامة أمر الله الإمام أن يؤدي الإمامة إلى من أمره الله ثم قال لهم "وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا".(١٦٥)

ثم خاطب الناس فقال "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ" يعني الأئمة ﷺ "فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً".(١٦٦) **ثم قال** "أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلاً بَعِيدًا ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ".(١٦٧) **في الإمامة** "رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا".(١٦٨)

(١٦٣) سورة النساء آية ٥٦.
(١٦٤) سورة النساء آية ٥٧.
(١٦٥) سورة النساء آية ٥٨.
(١٦٦) سورة النساء آية ٥٩.
(١٦٧) سورة النساء آية ٦٠: ٦١.
(١٦٨) سورة النساء آية ٦٠: ٦١.

ثم قال "فَكَيْفَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا ۝ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا".(١٦٩)

قال الصادق نزلت هذه الآيات في أمير المؤمنينﷺ وأعدائه ثم قال له ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك يا علي هكذا نزلت "فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" والدليل علي أنها المخاطبة لأمير المؤمنينﷺ قوله جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ ثم قال "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا".(١٧٠) عليهم علي لسانك من ولاية علي ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعلي بن أبى طالبﷺ.

ويؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه خاطب أمير المؤمنينﷺ ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبى جعفرﷺ أنه قال لقد خاطب اللهﷻ أمير المؤمنين في كتابه قال فقلت في أي موضع قال في قوله ولو أنهمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ يا علي فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ وما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمدا ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً ممَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

وروي أيضا رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن إسماعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن عبد الله النجاشي قال سمعت أبا عبد اللهﷺ يقول في قول اللهﷻ "أُولئِكَ الذينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً" يعني والله فلانا وفلانا وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إلا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ولو أَنهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً يعني والله النبي وعلياًﷺ بما

(١٦٩) سورة النساء آية ٦٢: ٦٣.

(١٧٠) سورة النساء آية ٦٥.

صنعوا أي لو جاؤكَ بها يا علي فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مما صنعوا وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ يعني يا علي فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فقال أبو عبد الله هو والله علي نفسه ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ علي لسانك يا رسول الله يعني به ولاية علي وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

ومما جاء في تأويل قوله تعالي "إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا".(١٧١)

ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله عن أحمد بن عمر قال سألت الرضا عن قول الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا قال هم الأئمة من آل محمد أمرهم أن يؤدي الإمام الإمامة إلى من بعده لا يخص بها غيره ولا يزويها عنه وبروايته عن محمد بن يحيى بإسناده عن رجاله عن المعلي بن خنيس قال سالت أبا عبد الله عن قول الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا فقال أمر الله الإمام أن يدفع إلى الإمام بعده كل شيء عنده ويؤيد ذلك أيضا ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله عن بريد بن معاوية العجلي قال سالت أبا جعفر عن قول الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ قال إيانا عني أن يؤدي الإمام الأول إلى الإمام الذي بعده ما عنده من العلم والكتب والسلاح وقال إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ الذي في أيديكم ثم قال للناس يا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عني خاصة ثم أمر جميع المؤمنين بطاعتنا إلى يوم القيامة إذ يقول فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله والي الرسول والي أولي الأمر منكم كذا نزلت

(١٧١) سورة النساء الآيات ٥٨ – ٥٩.

وكيف يأمرهم الله﷿ بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم إنمـــا قيـــل ذلـــك للمأمورين الذين قيل لهم أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ومما ورد من ولاة الأمر بعد النبيﷺ هم الأئمة الاثنا عشرﷺ ما نقلـــه الـــشيخ أبـــو علـــي الطبرسي قدس الله روحه في كتاب إعلام الوري بأعلام الهدي قال حـــدثنا غيـــر واحد من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عـــن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول لما نزلت يا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ قلـــت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقالﷺ هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي أولهم علي بن أبـــى طالـــب ثـــم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف فـــي التـــوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمـــد ثم موسي بن جعفر ثم علي بن موسي ثم محمد بن علي ثم علي بـــن محمـــد ثـــم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحـــسن بن علي ذاك الذي يفتح الله﷿ ذكره علي يديه مشارق الأرض ومغاربهـــا وذلـــك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها علي القول بإمامته الا من امتحن الله قلبه للإيمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقالﷺ إي والذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وأن تجللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله ومخـــزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله اعلم وفقك الله لطاعتهم أنه إنما فـــرض الله ســـبحانه طاعة أولي الأمر مع طاعة الرسولﷺ لأنهم معصومون كعصمته وغير المعصوم لا يجب طاعته لقوله تعالي لا يَنال عَهْدِي الظَّالمِينَ والمخاطبون بالطاعـــة غيـــر أولي الأمر والا لكان الإنسان مخاطبا بطاعة نفسه وهذا غير معقـــول وطـــاعتهم مفترضة علي جميع الخلق لما ورد عنهم في أشياء كثيرة منها ما جاء في دعـــاء يوم عرفة من أدعية الصحيفة فقال الإمام﵇ مشيرا اليهمﷺ وجعلتهم حججا علـــي خلقك وأمرت بطاعتهم ولم ترخص لأحد في معصيتهم وفرضت طاعتهم على من

برأت وهذا يدل علي أن آل محمدﷺ الغر الميامين أفضل الخلق أجمعين من الأولين والآخرين والحمد لله رب العالمين.

وقوله تعالي "وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۞ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا".(١٧٢)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن بكار عن جابر عن أبى جعفر قال هكذا نزلت هذه الآية ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ولما عرفهم سبحانه ما هو خير لهم وما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة وأن ذلك لا يحصل الا بطاعة الرسولﷺ عرفهم حال المطيع ومنزلته ومع من يكون ومن رفاقته.

فقال تعالي "وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا".(١٧٣)

تأويله ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتابه مصباح الأنوار قال في حديث النبيﷺ لعمه العباس بمشهد من القرابة والصحابة روي أنس بن مالك قال صلي بنا رسول اللهﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قوله تعالي فَأُولئكَ مَعَ الذينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالحينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رَفيقاً فقالﷺ أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول اللهﷺ وقال السنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وما ذاك يا عم قال لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال فتبسم النبيﷺ وقال أما قولك يا عم السنا من نبعة

(١٧٢) سورة النساء آية ٦٦ – ٦٧.

(١٧٣) سورة النساء آية ٦٩.

واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدأ خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نورا ثم تكلم كلمة أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين ثم أمر الله الظلمات أن تمر علي سحائب القطر فأظلمت السماوات علي الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الأشباح الا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة الهنا وسيدنا من هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض فأوحي الله اليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي علي عبادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة قال فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك وثب قائما وقبل بين عيني علي ﷺ وقال والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أن النبيين رسول الله ﷺ

والصديقين أمير المؤمنين والشهداء الحسن والحسين والصالحين الأئمة وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً يعني القائم. اعلم جعلنا الله وإياك مع الذين أنعم الله عليهم ما رواه أنس من محاسن التأويل وأنه ما جمع من فضل أهل البيت إلا القليل لأن فضلهم لا يحد بحد ولا يحصر بعد ولا يعلمهم الا الله وأنفسهم كما قال النبي ﷺ يا علي ما عرف الله الا أنا وأنت ولا عرفني الا الله وأنت ولا عرفك الا الله وأنا فكن لسماع فضلهم واعيا ولهم متابعا مواليا ولأمرهم سامعا طائعا إن شئت أن تكون ممن قال الله سبحانه ومن يُطِعِ اللَّهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الآية وقد ورد أن المعني بقوله تعالى أُولئِكَ هم المؤمنون لأنهم الذين أطاعوا الله والرسول ﷺ واتبعوا الأئمة.

وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله عن رجاله عن إسماعيل بن جابر قال قال أبو عبد الله من سره أن يلقي الله وهو مؤمن حقا حقا فليتول الله ورسوله والذين آمنوا وليتبرأ إلى الله من عدوهم وليسلم إلى ما انتهى إليمن فضلهم لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك الم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الأئمة الهداة وهم المؤمنون قال تبارك وتعالى ومن يُطِعِ اللَّهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً وهذا وجه من وجوه فضل اتباع الأئمة فكيف بهم وبفضلهم واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضا الله الا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة الأمر من آل محمد ﷺ لأن معصيتهم من معصية الله ولم ينكر لهم فضل عظم أو صغر جعلنا الله وإياكم ممن يطع الله والرسول وولاة الأمر من آل محمد ﷺ ويتبع آثارهم ويستضيء بأنوارهم في الدنيا والآخرة لأنهم الفرقة الناجية والعترة الطاهرة.

وقوله تعالي "وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ

عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلاً".(١٧٤)

تأويله أن المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئا من أخبار النبيﷺ إما من جهة الأمن أومن جهة الخوف أذاعوا به وأرجفوا في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يردوا أمره إلى الرسول والي أولي الأمر منهم وهو أمير المؤمنينﷺ علي ما تقدم بيانه فإذا ردوه اليهما علموه منهما يقينا علي ما هو عليه. وقال تعالي ولولا فَضْلُ اللَّه عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ الا قَليلاً قال أبو علي الطبرسي رحمه الله، روي عن أبى جعفر وأبي عبد الله أن فضل الله ورحمته النبي وعلي عليهما صلوات الله وسلامه ولهما تبجيله وإكرامه وإجلاله وإعظامه.

وقوله تعالي "لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا".(١٧٥)

تأويله روي بحذف الإسناد مرفوعا عن مولانا علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال المؤمن علي أي حال مات وفي أي ساعة قبض فهو شهيد ولقد سمعت حبيبي رسول اللهﷺ يقول لوأن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله بالإخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وهم شيعتك ومحبوك يا لي فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال إي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة وأنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة وأكاليل من الجنة وتيجان من الجنة فليلبس كل واحد منهم ة خضراء وتاج الملك وإكليل الكرامة ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا يحزنهم الفزع

(١٧٤) سورة النساء آية ٨٣.

(١٧٥) سورة النساء ١١٦.

الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

وفي هذا المعني ما ذكره الشيخ في أماليه بإسناده عن محمد بن عطية عن أبى عبد الله﵇ قال قال رسول الله ﷺ الموت كفارة لذنوب المؤمنين.

وقوله تعالي "وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا".(١٧٦)

تأويله ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن علي بن أسباط عن علي بن أبى حمزة عن أبى بصير عن أبى عبد الله﵇ في قوله﷿ وأن تَلْوُوا أَو تُعْرِضُوا فقال وأن تَلْوُوا الأمر أو تُعْرِضُــوا عما أمرتم به في ولاية علي فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً.

وقوله تعالي "إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۞ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا".(١٧٧)

تأويله ما رواه أيضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله﵇ في قول الله﷿ إِنَّ الذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفُــوا ثُــمَّ ازْدادُوا كُفْراً قال نزلت في فلان وفلان آمنوا بالنبي ﷺ أول الأمر وكفــروا حــين عرضت عليهم الولاية حين قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مــولاه ثــم آمنــوا بالبيعة لأمير المؤمنين﵇ ثم كفروا حين مضي النبي ﷺ فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمــان شــيء يعنــي المبايع والمبايع له فلأجل ذلك أن الله سبحانه لم يغفر لهم أبدا ولا يهــديهم ســبيل الهدي ولانهم منافقون وكان نفاقهم في الدين عظيما فقال ســبحانه لنبيــه ﷺ بَــشِّرِ المُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً إليماً جعله الله عليهم سرمدا دائما مقيما.

وقوله تعالي "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ

(١٧٦) سورة النساء آية ١٣٥.

(١٧٧) سورة النساء آية ١٣٧ – ١٣٨.

طَرِيقًا ۝ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ۝ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا".(١٧٨)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن مهران عـن عبـد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة عن أبى جعفرﷺ قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إن الذين كفروا وظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفـر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك علي الله يسيرا ثم قال يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وأن تكفروا بولاية علي فإن لله ما في السماوات والأرض.

وقوله تعالي"يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا".(١٧٩)

تأويله رواه الحسن بن أبى الحسن الديلمي رحمه الله عن أبيه عن رجالـه عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد اللهﷺ قوله تعالي قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وأنزَلْنا إليكُمْ نُوراً مُبِيناً قال البرهان رسول اللهﷺ والنور المبين علي بن أبى طالبﷺ فانظر أيها الأخ الرشيد إلى ما تضمنته هذه السورة من الآيـات الجليلـة والمعني السديد الذي أبان فيه تفضيل أهل البيت علي من سواهم مـن الـسادات والعبيد فعليهم من مفضلهم صلوات لا تناهي لها بل مزيد ما غرب شـارق ومـا شرق غارب في كل يوم جديد إنه حميد مجيد وهو علي كل شيء شهيد.(١٨٠)

وما جاء في تأويلاتهم المفتريات في سورة المائدة وما فيها من الآيات في الأئمة الهداةﷺ منها قوله تعالي "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ

(١٧٨) سورة النساء آية ١٦٨ – ١٦٩ – ١٧٠.

(١٧٩) سورة النساء آية ١٧٤.

(١٨٠) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٥١ وما قبلها

لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ".(١٨١)

تأويله اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيل أنزلتــه وإثبات أثبته لكم فلا زيادة ولا نقصان عنه بالنسخ بعد هذا اليوم وهو يوم الغــدير علي ما رواه الرجال عن أبى جعفر وأبي عبد الله﵇ قال إنما أنزلت هذه الآية بعد نصب النبي علياً﵇ بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع وهي آخــر فريــضة أنزلها الله تعالي وروي أبو نعيم عن رجاله عن أبى سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى علي﵇ يوم غدير خم وأمر بقلع ما تحت الشجر من الشوك وقــام فدعا علياً﵇ فأخذ بضبعيه حتي نظر الناس إلى إبطيه وقال من كنت مولاه فعلــي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله ثم لم يفترقا حتي أنزل الله ﷻ اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فقال النبي ﷺ الله أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة ورضـــا الـــرب سالتي وبولاية علي من بعدي.

وقوله تعالي "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ".(١٨٢)

معني تأويله قوله مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ أي يرجع عن دين الإيمان الحديث إلى دين الكفر القديم فإن الله سبحانه لا يخلي دينه من أعوان وأنصار يحمونه

(١٨١) سورة المائدة من الآية ٣.
(١٨٢) سورة المائدة آية ٥٤.

ويذبون عنه وأن تمادي الأمد فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَي المُؤْمِنِينَ ليبين عليهم رحماء بينهم أعِزَّةٍ عَلَي الكافِرِينَ أي عزيزين عليهم وذلك من جهة السلطان والشدة والبأس والسطوة يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لإعلاء كلمته وإعزاز دينه ولا يَخافُونَ في ذلك لومة لائم يلومهم عليه وإذا انتقدنا الناس فلم نر من له هذه الصفات إلا أمير المؤمنين لما ذكره أبو علي الطبرسي في تفسيره قال إن المعني به هو أمير المؤمنين﵇ وأصحابه المقاتلون معه الكثين والقاسطين والمارقين قال وروي ذلك عن عمار بن ياسر وحذيفة وابن عباس وهو المروي عن أبى جعفر وأبي عبد الله﵇ قال ويؤيد هذا قول النبيﷺ يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتي يفتح الله علي يديه وبقولهﷺ لتنتهين معشر قريش أوليبعثن الله عليكم رجلا يضرب رقابكم علي تأويل القرآن كما ضربتكم علي تنزيله فقال بعض أصحابه من هويا رسول الله أبو بكر قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وكان علي﵇ يخصف نعل رسول اللهﷺ وروي عن أمير المؤمنين﵇ أنه قال يوم البصرة ما قوتل أهل هذه الآية حتي اليوم يعني أنهم الذين ارتدوا عن الدين وهو وأصحابه القوم الذين يحبون الله ويحبهم فافهم ذلك. وذكر علي بن إبراهيم رحمه الله أن المخاطبة لقوله﷽ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ لأصحاب النبيﷺ الذين ارتدوا بعد وفاته وغصبوا آل محمد حقوقهم وقوله فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ الآية فإنها نزلت في القائم﵇ من آل محمدﷺ. ويدل علي ذلك قوله فَسَوْفَ يَأْتِي في المستقبل وأن المعني به غير موجود في زمن النبيﷺ بل منتظر وهو القائم المنتظر صلى الله عليه وعلي آبائه السادة الغرر ما ارتفع سحاب وهمر وغاب نجم وظهر. واعلم أنه لما أخبر الله سبحانه أصحاب النبيﷺ بأن الذي يرتد عن دينه أن سوف يأتي الله بقوم ثم وصفهم بصفات ليست في المرتدين منهم ثم إن النبيﷺ عرفهم من القوم المعنيون وأنهم علي أمير المؤمنين وذريته الطيبون فقال سبحانه مرتدين إن شئتم أو أبيتم ولاية أمير المؤمنين أيها المرتدون. "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ".(١٨٣)

ومن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ والذين آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغالبُونَ. معني تأويله أنه لما أراد الله سبحانه أن يبين لخلقه من الأولياء قال إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والذين آمَنُوا فالولي هنا هو الأولي بالتصرف لقوله تعالي النَّبِيُّ أَوْلَي بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ والولي أيضا هو الذي تجب طاعته ومن تجب طاعته تجب معرفته لأنه لا يطاع إلا من يعرف ولان الولي ولي النعمة والمنعم يجب شكره ولا يتم شكره إلا بعد معرفته. فلما بين سبحانه الأولياء بدأ بنفسه ثم ثني برسوله ثم ثلث بالذين آمنوا فلما علم سبحانه أن الأمر يشتبه علي الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصة لم يشركهم بها أحد فقال الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهم راكِعُونَ. واتفقت روايات العامة والخاصة أن المعني بالذين آمنوا أنه أمير المؤمنين﵇ لأنه لم يتصدق أحد وهو راكع غيره وجاء في ذلك روايات منها ما ذكره أبو علي الطبرسي بحذف الإسناد عن عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس علي شفير زمزم وهو يقول قال رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله إلا قال ذلك الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه وقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا فعميتا يقول علي قائد البررة قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوما من الأيام صلاة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم إني سالت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئا وكان علي راكعا فأومي بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتي أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله ﷺ فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم أخي موسي سألك فقال "قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞

---

(١٨٣) سورة المائدة آية ٥٥.

وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ۞ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۞ يَفْقَهُواْ قَوْلِي".(١٨٤) فأنزل قرآنا ناطقا "سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا".(١٨٥) اللهم وأنا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي اشدد به أزري قال أبو ذر فوالله ما استتم الكلام حتي نزل عليه جبرائيل من عند الله تعالي فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ".(١٨٦)

ومنها ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن علي بن حاتم عن أحمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن أبى الجارود عن أبى جعفر ﷺ في قول الله ﷻ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الذينَ آمَنُوا الذينَ الآية قال إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبيﷺ فقالوا يا نبي الله إن موسي ﷺ أوصي إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والذين آمَنُوا الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤتُونَ الزَّكاةَ وهم راكِعُونَ قال رسول اللهﷺ قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاك قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال علي أي حال أعطاك قال كان راكعا فكبر النبيﷺ وكبر أهل المسجد فقال النبيﷺ علي بن أبى طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبى طالب وليا فأنزل الله ﷻ "وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ".(١٨٧)

فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنـــا

---

(١٨٤) سورة طه الأيات ٢٥: ٢٨.
(١٨٥) سورة القصص آية ٣٥.
(١٨٦) سورة المائدة آية ٥٥.
(١٨٧) سورة المائدة آية ٥٦.

راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبى طالب‌ﷺ فما نزل وروي الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله تأويلا طريفا عن الحسين بن محمد بإسناده عن رجاله عن أحمد بن عيسي عن أبى عبد الله‌ﷺ في قول الله‌ﷻ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ والذين آمَنُوا الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهم راكِعُونَ قال إِنَّما وَلِيُّكُمْ يعني أولي بكم وأحق بأموركم وأنفسكم وأموالكم والذين آمَنُوا يعني عليا وأولاده الأئمة إلى يوم القيامة ثم وصفهم الله‌ﷻ فقال الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزكاة وهم راكِعُونَ وكان أمير المؤمنين‌ﷺ يصلي الظهر وقد صلي ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها ألف دينار وكان رسول الله‌ﷺ قد كساه إياها وكان النجاشي قد أهداها إلى رسول الله‌ﷺ فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله ومن هو أولي بالمؤمنين من أنفسهم تصدق علي مسكين فطرح الحلة وأومي اليه أن احملها فأنزل الله‌ﷻ هذه الآية وصيرها نعمة وقرن أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سال أمير المؤمنين كان من الملائكة وكذلك الذي يسال أولاده يكون من الملائكة اعلم أن الله سبحانه لما بين للناس من الأولياء ووكدهم وبينهم وعرفهم أن من يتولاهم يكون من حزب الله قال ومن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ والذين آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغالِبُونَ لأعدائهم المخالفين لهم في الولاية أي هم الظاهرون عليهم والظافرون بهم وهذا البيان يدل علي أن المراد بالذين آمنوا أمير المؤمنين وذريته الطيبون ويكون لفظ الجمع مطابقا للمعني وأن كان المراد بالجمع الإفراد والذين آمنوا أمير المؤمنين خاصة وذلك جائز وقد جاء في الكتاب العزيز وكثير منه علي جهة التعظيم مثل قوله تعالي نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ وأما بيان أن المراد بالذين آمنوا أمير المؤمنين وذريته الطيبون ما تقدم من خبر الحلة ولان الله سبحانه لما قال إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ خاطب بذلك جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي‌ﷺ فلما قال رَسُولُهُ خرج الرسول من جملتهم لكونه مضافا إلى ولايته ولما قال والذين آمَنُوا أوجب أن يكون المخاطب بهذه الآية غير الذي حصلت له الولاية وإلا لكان كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وهو محال فلم يبق الا أن يكون المعني به أمير المؤمنين وذريته الطاهرين الذين اختارهم الله علي علم علي العالمين وفضلهم علي الخلق أجمعين صلي الله عليهم

صلاة باقية إلى يوم الدين.

وقوله تعالى "وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ".(١٨٨)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسي عن ربعي بن عبد الله عن أبى جعفرﷺ في قولهﷻ ولو أنهُمْ أقامُوا التَّوْراةَ والإنْجيلَ وما أُنْزِلَ إليهم مِنْ رَبِّهِمْ قال الولاية معني هذا التأويل أن الضمير في أنَّهُمْ يرجع إلى بني إسرائيل لأنهم أهل التوراة والإنجيل الذين كانوا في زمن النبيﷺ أي لو أنهم أقاموا هذين الكتابين وما أنزل إليهم من ربهم فيها ولم يحرفوها لوجدوا فيها ذكر محمد وصفته وأنه رسول الله حقا وذكر علي وصيه وأن ولايته حق وفرض أوجبها الله علي الخلق وقد جاء فيما تقدم في سورة البقرة في تفسير الإمام العسكري كثير من هذا. ويؤيده ما رواه أيضا محمد بن يعقوب عن محمد بن أحمد عن سلمة الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن عن أبى عبد اللهﷺ قال ولايتنا ولاية الله لم يبعث الله نبيا إلا بها وروي أيضا عن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبى الحسنﷺ قال ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد ووصية عليﷺ وقوله لأكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ بإرسال السماء عليهم مدرارا ومن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بإعطاء الأرض خيراتها وبركاتها ومثله وأن لَو استَقَامُوا عَلَي الطَّرِيقَةِ لَأسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً وقوله تعالي "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا

(١٨٨) سورة المائدة آية ٦٦.

يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ".(١٨٩)

تأويله أن الله سبحانه أمر رسولهﷺ بالتبليغ وتوعده إن لم يفعل ووعده العصمة والنصرة فقال يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ أي أوصل إلى أمتك ما أُنْزِلَ إليكَ في ولاية عليﷺ وطاعته والنص عليه بالخلافة العامة الجليلة من غير خوف ولا تقية وأن لَمْ تَفْعَلْ ذلك فَما بَلَّغْتَ رِسالتَهُ لأن هذه الرسالة من أعظم الرسائل التبها كمل الدين وتمت نعمة رب العالمين وانتظمت أمور المسلمين فإن لم تبلغها لم تتم الغرض بالتبليغ لغيرها فكأنك ما بلغت شيئا من رسالاته جميعا لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت وهذا تهديد عظيم لا تحتمله الأنبياء. وقد جاء في هذه الآية الكريمة خمسة أشياء أولها إكرام وإعظام بقوله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ وثانيها أمر بقوله بَلِّغْ وثالثها حكاية بقوله ما أُنْزِلَ إليكَ ورابعها عزل ونفي بقوله وأن لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ وخامسها عصمة بقوله والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

وقوله تعالي "وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ".(١٩٠)

تأويله ما ذكره علي بن إبراهيم رحمهما الله في تفسيره قال حدثني أبى عن جدي عن خالد بن يزيد الضبي عن أبى عبد اللهﷺ في قوله تعالي فَعَمُوا وصَمُّوا حيث كان رسول اللهﷺ بين أظهرهم ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا حين قبض رسول اللهﷺ ثم تاب عليهم حين أقام علياًﷺ فعموا وصموا حتي الساعة وجيه هذا التأويل أن ظاهر القول أنه في بني إسرائيل لكن الإمامﷺ وجه معناه إلى صحابة النبيﷺ لأنهم حذوا حذو بني إسرائيل كما أخبرﷺ أن أمتي لتحذو حذو بني إسرائيل حذو النعل بالنعل فقولهﷺ حيث كان بين أظهرهم أي عموا من نور هدايته وصموا عن سماع وصيته في عترته وقوله حين قبض وأقام عليا أي أن النبيﷺ بصرهم أولا ما عملوا عنه وجلا عن أبصارهم سدف العمي وأسمعهم الموعظة في وصيته

---

(١٨٩) سورة المائدة آية ٦٧.

(١٩٠) سورة المائدة آية ٧١.

وكشف عن أسماعهم غشاوة الصمم بعد ذلك كله عموا وصموا حتي الساعة أي إلى قيام القيامة.

وقوله تعالي "وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ".(١٩١)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت أبا عبد الله عن قول الله وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا الآية فقال أما والله ما هلك من قبلكم ولا هلك منكم ولا يهلك من بعدكم إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتي الزم رقاب هذه الأمة حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ومعني هذا التأويل أن السائل لما سال الإمام أجابه بهذا الجواب وتوجيهه أن الله سبحانه أمر الخلق بطاعته وطاعة رسوله فيما يأمرهم به من الولاية وينهاهم عن مخالفته في تركها فإن خالفوه وأبوا الا تركها وجحودها فقد الزم الله ورسوله رقاب هذه الأمة بها وفرضها عليهم إن شاءوا ذلك أو أبوا فإنما علي رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ ما عليه في عدة مواطن وآخرها غدير خم فعليه وعلي آله الكرام أفضل التحية والسلام.

وقوله تعالي "يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ".(١٩٢)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال سالت أبا عبد الله جعفر بن محمد عن قول الله يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ قال فقال إن لهذا تأويلا يقول ماذا أُجِبْتُمْ في أوصيائكم الذين خلفتموهم علي أممكم فيقولون لا عِلْمَ لَنا بما فعلوا من بعدنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ

(١٩١) سورة المائدة آية ٩٢.

(١٩٢) سورة المائدة آية ١٠٩.

اعلم أنه قد جاء في هذه السورة من الآيات والذكر الحكيم ما يدلك علي أن ولاية الأئمة الطريق القويم وأن تاركها في درك الجحيم وأن المتمسك بها في جناب النعيم فعليهم من ربهم أفضل الصلاة والتسليم ما نسمت هبوب وهبت نسيم.(١٩٣)

وما جاء في تأويلاتهم في سورة الأنعام وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة منها قوله تعالي "وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ".(١٩٤)

تأويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلي بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن مالك الجهني قال قلت لأبي عبد الله﵇ قوله﷿ وَأُوحِيَ إلى هذَا القُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بهِ ومن بَلَغَ قال بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر به كما أنذر به رسول الله ﷺ.

وقوله تعالي "وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ".(١٩٥)

تأويله روي بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله﵁ قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبى طالب﵇ وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتي إذا صار إلى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادي يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبور لبيك لبيك مطلاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعصياننا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن فوقعت مغشيا علي وجهي من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين﵇ علي سرير من ياقوتة حمراء علي رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من

(١٩٣) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٦٨ وما قبلها.

(١٩٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٦٨ وما قبلها.

(١٩٥) سورة الأنعام آية ١٩.

سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أري أحدا فقال يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شنبويه وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا ثم قرأ هذه الآية ولورُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وأنهُمْ لَكاذِبُونَ يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي الا حشره الله أعمي يتكبكب في عرصات القيامة.

وقوله تعالي "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ".(١٩٦)

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن أبى زاهر عن الحسن بن موسي الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبى عبد الله؛ في قول الله؛ الذينَ آمَنُوا ولم يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بظُلْمٍ الــذين آمنوا بما جاء به محمد ﷺ من الولاية لعلي؛ ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو التلبس بالظلم فأولئك لَهُمُ الأَمْنُ وهم مُهْتَدُونَ.

وقوله تعالي "وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ".(١٩٧)

تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره أن النجوم هم آل محمد؛ لأن الاهتداء لا يحصل الا بهم ولقول أمير المؤمنين؛ مثل ال محمد كمثل النجوم إذا خوي نجم طلع نجم وأين هدي النجوم من هدايتهم وهو الهدي الذي يوصل إلى جنات النعيم وهدي النجوم لمن لا يهتدي بهدايتهم يوصل إلى دركات الجحيم فعلي محمد وآله من ربنا الكريم أكمل الصلاة وأفضل التسليم.

وقوله تعالي "وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ".(١٩٨)

---

(١٩٦) سورة الأنعام آية ٨٢.

(١٩٧) سورة الأنعام آية ٩٧.

(١٩٨) سورة الأنعام آية ١١٥.

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن محمد بن الحسين عن موسي بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسين بن راشد قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله تبارك وتعالي إذا أحب أن يخلق الإمام من الإمام أمر ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيه إياها فمن ذلك الماء يخلق الإمام فيمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع صوتا ثم يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث الله اليه ذلك الملك فيكتب بين عينيه وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وهو السَّمِيعُ العَلِيمُ فإذا مضي الإمام الذي قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به إلي أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله علي خلقه ويؤيده ما رواه أيضا عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان قال سمعت أبا عبد الله يقول إن الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم دفعها إلى الإمام فيشربها فيمكث في الرحم أربعين ليلة لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فإذا وضعته أمه بعث الله اليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة فيكتب علي عضده الأيمن وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وهو السَّمِيعُ العَلِيمُ فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له بكل بلد منارا ينظر به إلى أعمال العباد.

وفي هذا المعني ما رواه الشيخ في أماليه عن رجاله عن أبى بصير قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول إن الليلة التي يولد فيها الإمام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمنا وأن ولد في أرض الشرك نقله الله تعالي إلى الإيمان ببركة الإمام.

وقوله تعالي "أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ".(١٩٩)

معناه أومن كانَ مَيْتاً هذا استفهام يراد به التقرير والميت هنا الكافر فَأَحْيَيْناهُ

(١٩٩) سورة الأنعام آية ١٢٢.

أي فهديناه وَجَعَلْنا لَهُ بعد الهداية نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ والنور هو النبي والإمام أي هذا الذي فعلنا به هذا الفعال كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ ظلمات الكفر والجهالات وهو مع ذلك لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها بل هو مقيم فيها أبدا أي هما علي سواء في الحال والعاقبة والمال. وقوله كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ المتقدمين والمتأخرين ما كانُوا يَعْمَلُونَ مثل هذا العمل حتي ضلوا وأضلوا والمزين لهم الشيطان اللعين فعليه وعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما تأويله فهو ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن يزيد قال سمعت أبا جعفر﵇ يقول في قول الله﷿ أَوَمن كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال ميت لا يعرف شيئا ونُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إماما يأم به كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها قال هو الذي لا يعرف الإمام وذكر علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قال أوَمن كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ أي هديناه وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال نور الولاية. وقوله تعالي "وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".(٢٠٠)

تأويله ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبى عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبي عن أبى بصير عن أبى جعفر﵇ في قوله وأن هذا صراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ قال طريق الإمامة فَاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أي طرقا غيرها ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وذكر علي بن يوسف بن جبير رحمه الله في كتاب نهج الإيمان قال الصراط المستقيم هو علي بن أبى طالب﵇ في هذه الآية لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى أبى بريدة الأسلمي قال قال رسول اللهﷺ أنَّ هذا صراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ولا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قد سالت الله أن يجعلها لعلي ففعل فقوله يجعلها لعلي﵇ أي سبيله التي هي الصراط المستقيم وسبيله القويم الهادي إلى جنات النعيم.

---

(٢٠٠) سورة الأنعام آية ١٥٣.

وقوله تعالي "هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ".(٢٠١)

معني تأويله قوله تعالي يَأْتِيَ رَبُّكَ أي يأتي ربك بجلائل آياتـــه بـــإهلاكهم وعذابهم وقوله بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ نحو الدابة وطلوع الشمس من مغربها والـــدجال والدخان وغيرها من الآيات وغير ذلك من علامات ظهور القائم.

وروي في تأويل هذه الآية محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني بإسناده عن هشام بن الحكم عن أبى عبد الله في قول الله لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قال يعني من الميثاق أو كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قال الإقرار بالأنبياء والأوصـــياء وأميـــر المؤمنين خاصة لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لأنها سلبته فقوله من الميثاق أي مـــن يـــوم الميثاق المأخوذ عليهم في الذر لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولايـــة والوصية فالذي يكون منهم قد آمن من يوم الميثاق ينفعه إيمانه الآن ومن لم يكـــن آمن لم ينفعه الإيمان لأنه قد سلبه أولا وبالله المستعان وعليه التكلان. اعلم ثبتـــك الله علي الإيمان الذي آمنت به الميثاق إلى حين الفراق ونجاك به من أهوال يـــوم التلاق بأن هذه السورة قد تضمنت تفضيل أهل البيت علي أهـــل الآفـــاق فلـــم يخالف في ذلك إلا أهل النفاق فعليهم من اللعنة قدر الاستحقاق وعلي أهل البيـــت الصلاة والسلام من الله سبحانه ومنا بالاتفاق ما حدث الرفاق بالنيـــاق وســـارت النياق بالرفاق.(٢٠٢)

وتأويلاتهم في سورة الأعراف وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة منها قوله تعالي "وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ".(٢٠٣)

---

(٢٠١) سورة الأنعام آية ١٥٨.

(٢٠٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٧٥ وما قبلها.

(٢٠٣) سورة الأعراف آية ٢٨.

تأويله ما رواه محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سالت أبا عبد الله عن قول الله وإذا فَعَلُوا فاحشَةً قالوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا والله أَمَرَنا بها الآية فقال هل رأيت أحدا زعم أن الله سبحانه أمر بالزنا أو شرب الخمر أو بشيء من المحارم فقلت لا فقال فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمر بها فقلت الله أعلم ووليه قال إن هذا في أتباع أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قالوا علي الله الكذب وسمي ذلك فاحشة وقوله تعالي "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ".[٢٠٤]

تأويله ما ذكره الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن أبان بن مصعب عن يونس بن ظبيان قال قلت لأبي عبد الله ما لكم في هذه الأرض فتبسم ثم قال إن الله تبارك وتعالي بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيحان ونهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت وما استقت فهولنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه فإن شيعتنا لفي أوسع مما بين ذه إلى ذه يعني الساء والأرض ثم تلا هذه الآية قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّه التي أَخْرَجَ لعِبَادِه والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا في الحَياةِ الدُّنْيا المغصوبين عليها خالصَةً لهم يَوْمَ القِيامَةِ بلا غصب معني ذلك أن هذه الأنهار التي هي عمارة الأرض وهي زينة الله التي أخرج لعباده المطيع منهم والعاصي والطيبات من الرزق الحلال منه فالمطيع يتناول حلالا وهم شيعة آل محمد والعاصي وهو عدوهم يتناول منها حراما فقوله هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وهم الأئمة وشيعتهم في الحَيَاةِ الدُّنْيا بالملك والاستحقاق فإن نازعهم عدوهم فيها وغصبهم عليها فهي يوم القيامة خالصة لهم بغير منازع ولا غاصب.

---

(٢٠٤) سورة الأعراف آية ٣٢.

وقوله تعالي "قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ".(٢٠٥)

تأويله ما رواه أيضا محمد بن يعقوب رحمه الله عن أحمد بن محمد عن ابن سعيد عن أبى وهب عن محمد بن منصور قال سالت العبد الصالح عن قول الله ﷻ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ فقال إن القرآن لــه بطن وظهر فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق ويدل على هذا ما ذكر في مقدمة الكتاب بأن الله سبحانه كني عن أسماء الأئمة ﷺ في القرآن بأحسن الأسماء وأحبها اليه وكني عن أعدائهم بأقبح الأسماء وأبغضها إليه فافهم ذلك.

وقوله تعالي "إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ".(٢٠٦)

تأويله ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبى عن فضالة عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبى جعفر ﷺ قال نزلت هذه الآية في أهل الجمل طلحة والزبير والجمل جملهم بيان ذلك أن أهل الجمل هم الذين كذبوا بآيات الله وأعظم آياته أمير المؤمنين ﷺ واستكبروا عنها وبغوا عليها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ أي لأرواحهم الخبيثة وأعمالهم القبيحة فهي التي لا تفتح لها أبواب السماء كما جاء في تفسير مولانا الإمام أبى محمد العسكري ع قول رسول الله ﷺ وقد حكي لأصحابه عن حال من يبخل بالزكاة فقالوا له ما أسوأ حال هذا فقال رسول الله ﷺ أولا أنبئكم بأسوأ حالا من هذا فقالوا بلي يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالي فقتل مقبلا غير مدبر وحور العين يطلعن عليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم وأملاك الأرض يتطلعون نزول حور العين اليه والملائكة وخزان الجنان فلا يأتونه فتقول ملائكة الأرض حوإلي ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن وما بال خزان الجنان لا يردون فينادون من فوق السماء السابعة

---

(٢٠٥) سورة الأعراف آية ٣٣.

(٢٠٦) سورة الأعراف آية ٤٠.

المبحث الثاني

الخلافة الإسلامية وما ترتب عليها من تنازعهم وسبهم للشيخين رضي الله عنهما

المبحث الثاني

الخلافة الإسلامية
وما ترتب عليها من سَبّ الشيخين أبي بكر وعمرﷺ

سَبّ الرافضة الصحابة رضوان الله عليهم جميعا ولعنوهم وطعنوهم وبالذات أبو بكر وعمرﷺ قال المشطب لقد كفر سفيان بن عيينة الرافضة في سبهم للصحابة رضوان الله عليهم محتجا بقوله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقوله أشداء على الكفار ثم قال إن من يقدح في أحد صحابة رسول اللهﷺ فهو كافر بحكم الآية المذكورة.

ويقول الرسولﷺ إن الله تبارك وتعالى جعل لي أصحابا ووزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والناس أجمعين لا يقبل الله لهم عدلا ولا صرفا.

ويقول اللهﷻ في أبى بكرﷺ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

وقال القاضي لوكر يروى أن عقبة بن عامرﷺ قال: قال رسول الله لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب.

قال المشطب روى جابر بن عبد اللهﷺ فقال أتى النبيﷺ بجنازة فلم يصل عليها قالوا يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا قال إنه كان يبغض عثمان أبغضه الله وقال القاضي لوكر يروي أبو الدرداءﷺ أن النبيﷺ قال في حق علي بن أبى طالب رضوان الله عليه الخوارج كلاب النار قال المشطب يروي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرﷺ أن النبيﷺ قال ليس للقدرية ولا للرافضة في الإسلام نصيب وقال القاضي لوكر يروي سهل بن سعدﷺ أن الرسولﷺ قال القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن

أيتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء ودوينها فينظرون فإذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول اللهﷺ وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال بره كلها محبوسات دوين الشمال قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء فندخل اليها أعمال هذا الشهيد فيأمر اللهﷻ بفتح أبواب السماء فتفتح ثم ينادي هؤلاء الأملاك ادخلوها إن قدرتم فلم تقلها أجنحتهم ولا يقدرون علي الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر علي الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم منادي ربناﷻ يا أيتها الملائكة لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها إذا حملتها الصاعدون بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش ثم تقرها درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا وما مطاياها فيقول الله تعالي وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وإيمانه بنبيك فيقول الله تعالي فمطاياها موالاة علي أخي نبيي وموالاة الأئمة الطاهرين فإن أوتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاة علي والطيبين من اله ومعاداة أعدائهم فيقول الله تبارك وتعالي للأملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي منادي ربناﷻ يا أيتها الزبانية تناوليها وحطيها إلى سواء الجحيم لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من اله فتنادي تلك الأملاك ويقلب اللهﷻ تلك الأثقال أوزارا وبلايا علي باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين علي بن أبى طالبؓ ونوديت تلك الأملاك إلى مخالفته لعلي وموالاته لأعدائه فيسلطها اللهﷻ وهي في صورة الأسد علي تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقي له عمل إلا أحبط ويبقي عليه موالاته لأعداء عليؓ وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة فاعلم أن كل من كان هذا عمله يكون يوم المعاد مثبورا ويكون ممن قال الله سبحانه فيه "وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا".(٢٠٧)(٢٠٨)

---

(٢٠٧) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٩٦ وما قبلها.

(٢٠٨) سورة الفرقان آية ٢٣.

صَنَعُوا وَإِنَّ الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُوبَا وَلَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ﵇ فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.(٢١٣)

وعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ﵇ عَنْ آبَائِهِ﵇ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها الْوَفَاةُ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا لَا تَبْكِي فَوَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَصَغِيرٌ عِنْدِي فِي ذَاتِ اللَّهِ قَالَ وَأَوْصَتْهُ أَنْ لَا يُؤْذِنَ بِهَا الشَّيْخَيْنِ فَفَعَلَ(٢١٤) وقال بعض النواصب (يقصد السنة) لشيطان الطاق كان عليّ يسلّم على الشيخين بإمرة المؤمنين، أفصدق أم كذب. قال أخبرني أنت عن الملكين اللذين دخلا على داود، فقال أحدهما إنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ، كذب أم صدق. فانقطع الناصبي(٢١٥) وعن محمد بن عبد الحميد، عن أبى جميلة، عن الحارث بن المغيرة، عن الورد بن زيد، قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك قدم الكميت. فقال أدخله. فسأله الكميت عن الشيخين، فقال له أبو جعفر﵇ ما أهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله ﷺ وآله وحكم عليّ عليه السلام إلّا وهو في أعناقهما. فقال الكميت الله أكبر الله أكبر حسبي حسبي.(٢١٦) وقال عبد الرحمن لعليّ عليه السلام وعثمان أيّكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين. فلم يتكلّم منهما أحد، فقال عبد الرحمن أشهدكم أنّي قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدهما، فأمسكا، فبدأ بعليّ عليه السلام، فقال له أبايعك على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وسيرة الشيخين أبى بكر وعمر. فقال بل على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وآله واجتهاد رأيي، فعدل عنه إلى عثمان، فعرض ذلك عليه، فقال نعم، فعاد إلى عليّ﵇ فأعاد قوله، فعل عبد الرحمن ذلك ثلاثا، فلمّا رأى أنّ عليّا غير راجع عمّا قاله، وأنّ عثمان ينعم له بالإجابة، صفق على يد عثمان، فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال عليّ﵇ والله ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم. قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلّم أحدهما الآخر حتى مات عبد الرحمن.(٢١٧) عن هارون بن موسى عن أحمد بن علي بن إبراهيم العلوي المعروف بالجواني عن أبيه علي بن إبراهيم عن عبد الله بن محمد المديني عن

(٢١٣) الكافي ج ٨ ص : ٢٣١.
(٢١٤) مستدرك الوسائل ج٣٤ ص ٢٩٠.
(٢١٥) بحار الأنوار ج٢٩ ص ٤٤٦.
(٢١٦) بحار الأنوار ج٢٠ ص : ١٤٥.
(٢١٧) بحار الأنوار ج٣١ ص٣٨٤.

عمارة بن زيد الأنصاري عن عبد الله بن العلاء قال قلت لزيد بن علي‌ﷺ ما تقول في الشيخين قال ألعنهما قلت فأنت صاحب الأمر قال لا ولكني من العتـرة قلـت فإلى من تأمرنا قال عليك بصاحب الشعر وأشـار إلـى الـصادق جعفـر بـن محمدﷺ[٢١٨] وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب‌ﷺ أنّه خطب ذات يوم وقال أيّها الناس أنصتوا لما أقول رحمكم اللّه، أيّها الناس بايعتم أبا بكر وعمر وأنا واللّه أولى منهما وأحقّ منهما بوصيّة رسول اللّهﷺ وآله فأمسكت، وأنـتم اليـوم تريدون تبايعون عثمان ، فإن فعلتم وسكت واللّه ما تجهلون فضلي ولا جهله مـن كان قبلكم، ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه. فقال الزبير تكلّم يا أبا الحسن. فقال عليّ عليه السلام أنشدكم باللّه هل فيكم أحد وحّد اللّه وصلّى مع رسول اللّهﷺ وآله قبلي. أم هل فيكم أحد أعظم عند رسول اللّهﷺ وآله مكانا منّي. أم هل فيكم أحـد من كان يأخذ ثلاثة أسهم سهم القرابة وسهم الخاصّة وسهم الهجرة، غيري. أم هل فيكم أحد جاء إلى رسول اللّهﷺ وآله باثنتي عشرة تمرة، غيري. أم هل فيكم أحـد من قدّم بين يدي نجواه صدقة لما بخل الناس ببذل مهجته، غيري. أم هل فيكم أحد أخذ رسول اللّهﷺ وآله بيده يوم غدير خمّ وقال من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهـمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وليبلّغ الحاضر الغائب فهل كان في أحد، غيري. أم هل فيكم من أمر اللّهﷻ بمودّته في القرآن حيث يقول قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى هل قال من قبل لأحد، غيري. أم هل فيكم من غمّـض عينـي رسول اللّهﷺ وآله، غيري. أم هل فيكم من وضع رسول اللّهﷺ وآله في حفرتـه، غيري. أم هل فيكم من جاءته آية التنزيه مع جبرئيل‌ﷺ وليس في البيت إلّا أنـا والحسن والحسين وفاطمة، فقال جبرئيل‌ﷺ السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته، ثم قال يا محمّد ربّك يقرئك السلام ويقول لك إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً الآية، هل كان ذلك اليوم، غيري. أم هل فيكم من تـرك بابه مفتوحا من قبل المسجد لما أمر اللّه، حتى قال عمر يا رسول اللّهﷺ أخرجتنا وأدخلته، فقال اللّهﷻ أدخله وأخرجكم، غيري. أم هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، غيري. أم هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحـسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، ابنا أحد، غيري. أم هل فيكم من قال له النبيّﷺ وآله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، غيري. أم هل فيكم من قال رسول اللّهﷺ وآله في حقّه يوم خيبر لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ اللّـه ورسوله ويحبّه اللّه ورسوله كرّار غير فرّار يفتح على يده بالنـصر، فأعطاهـا

---

(٢١٨) بحار الأنوار ج٤٦ ص٢٠١.

أحدا، غيري. أم هل فيكم من قال رسول اللّهﷺ وآله يوم الطائر المشويّ اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فأتيت أنا معه، هل أتاه أحد، غيري. أم هل فيكم من سمّاه اللّهﷺ وليّه، غيري. أم هل فيكم من طهّره اللّه من الرجس في كتابه، غيري. أم هل فيكم من زوّجه اللّه بفاطمة بنت رسول اللّهﷺ وآله، غيري. أم هل فيكم من باهل به النبيّﷺ وآله، غيري. قال فعند ذلك قام الزبير وقال ما سمعنا أحدا قال أصحّ من مقالك، وما نذكر منه شيئا، ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الإجماع، فلمّا سمع ذلك نزل وهو يقول وما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا[٢١٩] ومن داءهم اللهم العن صنمى قريش ابا بكر وعمر وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما عائشة وحفصة إلخ.

وعن حمزة بن محمد الطيار انه قال ذكرنا محمد بن أبى بكر عند أبى عبد اللهﷺ فقال رحمة الله وصلى عليه قال بن ابى بكر لأمير المؤمنين يوما من الأيام ابسط يدك أبايعك فقال أوما فعلت ؟ قال بلى فبسط يده فقال : أشهد انك إمام مفترض طاعته وإن أبى يريد ابا بكر أباه فى النار وعن شعيب عن أبى عبد اللهﷺ قال ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبى بكر.

وقال السيد نعمة الله الجزائرى إن عمر بن الخطاب كان مصابا بداء فى دبره لا يهدا إلا بماء الرجال وهو مما ينكح فى دبره.

ويطعن الشيعة الرافضة فى صدق إيمان أبى بكرﷺ ويصفونه بأنه رجل سوء أمضى أكثر عمره مقيما على الكفر خادما للأوثان[٢٢٠] وإن إيمانه كان كإيمان اليهود والنصارى لانه لم يتابع محمداﷺ وآله لاعتقاده انه نبى بل لاعتقاده انه ملك ولهذا لم يكن صادقا فقد استمر على عبادة الأصنام حتى انه كان يصلى خلف رسول الله والصنم معلق فى عنقه يسجد له وكان يفطر متعمدا فى رمضان[٢٢١] وقال الطوسى الشيعى إن من الناس من شك فى إيمانه لان فى الأمة

---

(٢١٩) بحار الأنوار ج ٣١ ص : ٣٥٨.
(٢٢٠) الصراط المستقيم ج٣ ص ١٥٥.
(٢٢١) البرهان للبحرانى ج١ ص ٥٠٠.

من قال انه لم يكن عارفا بالله قط[٢٢٢] وان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة. وان الفاروق عمر كان كافرا يبطن الكفر ويظهر الإسلام[٢٢٣] وقال المجلسى شيخ الدولة الصفوية لا مجال لعاقل ان يشك فى كفر عمر فلعنة الله ورسوله عليه وعلى كل من اعتبره مسلما وعلى كل من يكف عن لعنه[٢٢٤] وكثير ما تعوض الشيعة الرافضة فى كتبهم بالكناية عن ابى بكر وعمر رضي الله عنه بقولهم فلان وفلان وكأنه شيء من التقية والإخفاء التى هى من مبادئهم وشرائعهم فيقولون فى تأويلاتهم للآيات القرآنية والأحاديث عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا رضي الله عنه وساق الحديث إلى أن قال قلت الشَّمْسُ والْقَمَرُ بِحُسْبانٍ قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فأيقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله أ وليس قد روى الناس أن رسول الله ﷺ قال الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الأمة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر[٢٢٥] وعن جابر قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن قول الله "وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ".[٢٢٦] قال فقال هم أولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى "وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ".[٢٢٧] "إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ

(٢٢٢) تلخيص الشافى للطوسى ص٤٠٧.
(٢٢٣) الصراط المستقيم ج٣ ص ١٢٩.
(٢٢٤) جلاء العيون للمجلسى ص ٤٥ نقلا عن أبو محمد الحسينى / أوجز الخطاب فى بيان موقف الشيعة من الأصحاب.
(٢٢٥) بحار الأنوار ج٦ ص : ٦٢.
(٢٢٦) سورة البقرة آية ١٦٥.
(٢٢٧) سورة البقرة آية ١٦٥.

ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ".[228]

قال ثم قال أبو جعفر هم والله يا جابر أئمة الظلم وأتباعهم[229] وعن الحسين بن بشار قال سألت أبا الحسن عن قول الله ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا قال فلان وفلان ويُهْلِكَ الْحَرْثَ والنَّسْلَ هم الذرية والحرث الزرع.

وعن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبى بكر الحضرمي وبكر بن أبي بكر عن سليمان بن خالد قال سألت أبا جعفر عن قول الله إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ قال الثاني قوله ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُو رابِعُهُمْ قال فلان وفلان وأبو فلان أمينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبداً.

في قوله تعالى يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ قيل نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله عند رجوعه من تبوك فأخبر جبرئيل رسول الله بذلك وأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان يقود دابة رسول الله وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم أعرف منهم أحدا فقال رسول الله إنه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة أ لا تبعث إليهم فتقتلهم فقال أكره أن تقول العرب لما ظفر بأصحابه.[230]

وعمرو بن ثابت قال سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قال فقال هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فذلك قول الله تعالى "ولَو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ورَأَوُا الْعَذابَ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ وقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوأَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ" ثم قال أبو جعفر هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم.[231]

---

(٢٢٨) سورة البقرة الآيات ١٦٦: ١٦٧.

(٢٢٩) بحار الأنوار ج٧ ص ٢٩٦.

(٢٣٠) بحار الأنوار ج٢١ ص ١٩.

(٢٣١) الاختصاص ص ٣٤٧.

المبحث الثالث

الأحاديث الموضوعة فيه ونسبتها إليه رضي الله عنه وإلى النبي ﷺ

الأحاديث الموضوعة فيه ونسبتها إليه على لسانه والنبيﷺ

تجرأ الرافضة على سيد البشرﷺ والإمام علي بأقوال وأحاديث مفتراه ليضلوا ويضلوا ويتبوءوا مقعدهم من النار فهى لهم وبئس المصير ومن هذة الأحاديث الموضوعة التى تمتلىء بها كتب الشيعة هوما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده عن أبى سعيد الخدري أن النبيﷺ دعا الناس يوم غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعيه ثم رفعهما حتي بان بياض إبطيه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله قال فقال له عمر بن الخطاب هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولي كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة(٢٣٢) وروي الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في أماليه حديثا صحيحا لطيفا يتضمن قصة الغدير مختصرا قال حدثنا أبى قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبى عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبى الحسن العبدي عن سليمان الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال إن رسول اللهﷺ لما أسري به إلى السماء انتهي به جبرئيل إلى نهر يقال له النور وهوَ قول اللهﷻ وَجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ فلما انتهي به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل يا محمد اعبر علي بركة الله قد نور الله لك بصرك ومد لك أمامك فإن هذا نهر لم يعبره أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير أن لي في كل يوم اغتماسة فيه أخرج منه فأنفض أجنحتي فليس من قطرة تقطر من أجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالي منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه وأربعون الف لسان كل لسان بلفظ ولغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول اللهﷺ حتي انتهي إلى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له جبرئيل تقدم أنت يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي أن أجوز هذا المكان فتقدم رسول اللهﷺ ما شاء الله أن يتقدم حتي سمع ما قال له الرب تبارك

(٢٣٢) بحار الأنوار ج٣٧ ص ١٤٩.

وتعالي قال أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا الا جعلت له وزيراً وأنك رسولي وأن عليا وزيرك فهبط رسول الله ﷺ فكره أن يحدث الناس بشيء كراهة أن يتهموه لأنهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتي مضي لذلك ستة أيام فأنزل الله تبارك وتعالي فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحي إليكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ فاحتمل رسول الله ﷺ ذلك حتي كان اليوم الثامن فأنزل الله تبارك وتعالي يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّكَ وأن لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ والله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فقال رسول الله ﷺ تهديد بعد وعيد لأمضين أمر ربي فإن يتهموني ويكذبوني أهون علي من أن يعاقبني العقوبة الموجعة في الدنيا والآخرة قال وسلم جبرئيل علي علي ﷺ بإمرة المؤمنين فقال علي ﷺ يا رسول الله أسمع الكلام ولا أحسن الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني ثم أمر رسول الله ﷺ رجلا فرجلا من أصحابه أن يسلموا عليه بإمرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس أن لا يبقي أحد الا عليل الا خرج إلى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله ﷺ بجماعة من أصحابه فحمد الله وأثني عليه ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالي أرسلني إليكم برسالة وأني ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهموني وتكذبوني فأنزل الله وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبة الله إياي إن الله تبارك وتعالي أسري بي وأسمعني وقال يا محمد أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك وأني لم أبعث نبيا الا جعلت له وزيرا وأنك رسولي وأن عليا وزيرك ثم أخذ ﷺ بيد علي بن أبى طالب ﷺ فرفعها حتي نظر الناس بياض إبطيهما ولم ير قبل ذلك ثم قال أيها الناس إن الله تبارك وتعالي مولاي وأنا مولي المؤمنين فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله فقال الشكاك والمنافقون الذين في قلوبهم مرض نبرأ إلى الله من مقالته ليس بحتم ولا نرضي أن يكون علي وزيره وهذه منه عصبية فقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر والله ما برحنا العرصة حتي نزلت هذه الآية اليوم "ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا".(٢٣٣) فكرر رسول الله ﷺ ذلك ثلاثا ثم قال إن كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي إليكم وبالولاية بعدي لعلي بن أبى طالب رضي الله عنه صلوات الله عليهما وعلي ذريتهما ما دامت المشارق والمغارب وهبت الجنوب وثارت السحائب.(٢٣٤)

وقوله تعالي "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ".(٢٣٥)

تأويله وَابْتَغُوا أي اطلبوا اليه الوَسِيلَةَ والوسيلة درجة هي أفضل درجات الجنة ذكر أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره فالروي سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه أنه قال في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش إحداهما بيضاء والأخري صفراء في كل واحدة منهما سبعون غرفة أبوابها والوانها من عرق واحدة فالوسيله البيضاء لمحمد وأهل بيته ﷺ والصفراء لإبراهيم وأهل بيته رضي الله عنه(٢٣٦) وروي الرواة حديثا في معني الوسيلة كل بإسناده عن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إذا سالتم الله فاسالوه لي الوسيلة قال فسالت النبي ﷺ عن الوسيلة قال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتي بها يوم القيامة حتي تنصب مع درجات النبيين فهي بين درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقي يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبي لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من عند الله ﷻ لجميع الخلق هذه درجة محمد رسول الله فأقبل وأنا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك وإكليل الكرامة وأخي علي بن أبى طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا

---

(٢٣٣) سورة المائدة آية ٣.

(٢٣٤) بحار الأنوار ج١٨ ص ٣٣٨ ج٣٧ ص ١٠٩ ، الأمالى للصدوق ص ٣٥٤ ، روضة الواعظين ج١ ص ٥٥ ، تأويل الآيات ص ١٦٥.

(٢٣٥) سورة المائدة آية ٣٥.

(٢٣٦) العمدة ص ٣٨ ، المناقب ج ٤ ص ٣٩٩.

بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتي أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتي إذا صرت في أعلي درجة وعلي أسفل مني بدرجة فلا يبقي يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبي لهذين الغلامين ما أكرمهما علي الله فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيين والصديقين والشهداء هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبي لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله ﷺ فلا يبقي يومئذ أحد أحبك يا علي الا استراح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقي يومئذ أحد عاداك أو نصب لك حربا أو جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطرب قلبه فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلى أما أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول وعليك السلام أيها الملك من أنت فما أحسن وجهك وأطيب ريحك فيقول أنا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها رب العزة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد علي ما فضلني به فآخذها وأدفعها إلى علي ثم يرجع رضوان فيدن ومالك فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول السلام عليك أيها الملك من أنت فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك فيقول أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد علي ما فضلني به فآخذها فأدفعها إلى علي ثم يرجع مالك فيقبل علي يومئذ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتي يقف علي حجرة جهنم وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي ﷺ آخذ بزمامها فتقول جهنم جزني يا علي أطفأ نورك لهبي فيقول علي ﷺ قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي ﷺ من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة وأن شاء يذهبها يسرة فهي أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائقيقولون ان النبي ﷺ قال أتي علي ثلاث لم اشاركه فيها واوتيت ثلاث شاركني فيها فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها علي ﷺ قال : لواء الحمد لي وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه والجنة والنار

لي وعلي قسيمها.[٢٣٧]

ومن ذلك يقول الشاعر:

رضيت بـأن ألقى القيامة خائضاً دماء نفوس حاربتك جسومها

أبـا حسن إن كان حبك مدخلي جحيما فإن الفوز عندي جحيمها

كيف يخاف النار من بات موقناً بأنـك مـولاه وأنـت قسيمها

وأما الثلاث التي اعطي علي ولم اشاركه فيها فأنه اعطي شجاعة ولم اعط مثله وأعطي فاطمة زوجة ولم اعطي مثلها وأعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعط مثلهما.

وعن النبيﷺ أن أمير المؤمنينﷺ يلي معه الحوض يوم القيامة. ويحمل بين يديه لواء الحمد إلى الجنة. وأنه قسيم الجنة والنار. وأنه يعلومعه في مراتب المنبر المنصوب له يوم القيامة للمآب فيقعد الرسولﷺ في ذروته وأعلاه ويجلس أميـر المؤمنين في المرقاة التي تلي الذروة منه ويجلس الأنبياء عليهم السلام دونهماﷺ وأنه يدعيﷺ فيكسي حلة أخري. وأنه لا يجوز الصراط يوم القيامة الا من معـه براءة من علي بن أبى طالبﷺ من النار. وأن ذريته الأئمـة الأبـرارﷺ يومئـذ أصحاب الأعراف[٢٣٨]

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمدﷺ أما والله لولم يخلق الله علي بن أبـي طالبﷺ لما كان لفاطمة بنت رسول اللهﷺ كفء من الخلق من آدم فمن دونه.

وقولهﷺ كان يوسف بن يعقوب نبي بن نبي بن نبي بن خليـل الله وكـان صديقا رسولا وكان والله أبى أمير المؤمنين علي بن أبى طالب صلوات الله عليـه وسلامه أفضل منه.

وقولهﷺ وقد سئل عن أمير المؤمنينﷺ ما كانت منزلته من النبيﷺ قال لم يكن بينه وبينه فضل سوي الرسالة التي أوردها وجاء مثل ذلك بعينه عن أبيه أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد الحسن العسكري وقولهم جميعا بالآثار المـشهورة لولا رسول اللهﷺ وعلي بن أبى طالبﷺ لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنـة ولا نارا.[٢٣٩]

وروي عن عائشة أن رسول اللهﷺ قال ذات يوم ادع لي سيد العرب فقالت

---

(٢٣٧) كشف الغمة ج١ ص ٢٦٤ ، المناقب ج٢ ص ١٥٩.

(٢٣٨) تفضيل أمير المؤمنين ﷺ ص : ٢٩.

(٢٣٩) تفضيل أمير المؤمنين ﷺ ص : ٣٣.

عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد البشر وعلي سيد العرب فجعله تاليه في السيادة للخلق ولم يجعل بينه وبينه واسطة في السيادة فدل علي أنه تاليه في الفضل.

ورووي عنها من طريق يرضاه أصحاب الحديث أنها قالت في الخوارج حين ظهر أمير المؤمنينﷺ عليهم وقتلهم ما يمنعني مما بيني وبين علي بن أبي طالب أن أقول فيه ما سمعته من رسول اللهﷺ فيه وفيهم سمعته يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خر الخلق والخليقة.

ورووا عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال علي سيد البشر لا يشك فيه إلا كافر.

وأخبرنا محمد بن محمد، قال حدثنا الشريف أبومحمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري، قال حدثني أبوالقاسم نصر بن أحمد الرازي قال حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، قال حدثنا محمد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفي، قال حدثنا سفيان بن عيينة، قال حدثنا الركين بن الربيع الفزاري، عن الحسين بن قبيصة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال خطبنا النبيﷺ وآله فقال في خطبته من آمن بي وصدقني فليتول عليا من بعدي، فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله، أمر عهده إلى ربي وأمرني أن أبلغكموه، ألا هل بلغت فقالوا نشهد أنك قد بلغت. قالﷺ أما إنكم تقولون نشهد أنك قد بلغت وأن منكم لمن ينازعه حقه، ويحمل الناس علي كتفه. قالوا يا رسول الله سمهم لنا. قالﷺ أمرت بالإعراض عنهم، وكفي بالمرء منكم ما يجد لعلي في نفسه.(٢٤٠)

وقال سليم سمعت سلمان الفارسي يقول كنت جالسا بين يدي رسول اللهﷺ في مرضه الذي قبض فيه فدخلت فاطمةﷺ فلما رأت ما برسول اللهﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتي جرت دموعها علي خديها فقال لها رسول اللهﷺ يا بنية ما يبكيك قالت يا رسول الله أخشي علي نفسي وولدي الضيعة من بعدك فقال رسول اللهﷺ واغرورقت عيناه بالدموع يا فاطمة أو ما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا وأنه حتم الفناء علي جميع خلقه وأن الله تبارك وتعالي اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيا ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار بعلك وأمرني أن أزوجك إياه وأن أتخذه أخا ووزيرا ووصيا وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله وبعلك خير الأوصياء والوزراء وأنت أول من يلحقني من أهلي ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه ثالثة فاختارك وأحد عشر رجلا من ولدك وولد أخي بعلك منك فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأنا وأخي والأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم

(٢٤٠) نفسه ص ٣٦.

هادون مهديون أول الأوصياء بعد أخي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنة وليس منزل أقرب الله من منزلي ثم منزل إبـــراهيم وال إبراهيم أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما وأكرمهم نفسا وأصـــدقهم لـــسانا وأشجعهم قلبا وأجودهم كفا وأزهدهم في الدنيا وأشدهم اجتهادا فاستبشرت فاطمةﷺ بما قال لها رسول اللهﷺ وفرحت ثم قال لها رسول اللهﷺ إن لعلي بن أبى طالـــب ثمانية أضراس ثواقب نوافذ ومناقب ليست لأحد من الناس إيمانه بالله وبرســوله قبل كل أحد ولم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي وعلمه بكتاب الله وسنتي وليس أحـــد من أمتي يعلم جميع علمي غير بعلك لأن الله علمني علما لا يعلمه غيري وغيـــره ولم يعلم ملائكته ورسله وإنما علمه إياي وأمرني الله أن أعلمه عليا ففعلت ذلـــك فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غيره وأنك يا بنية زوجته وأن ابنيه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ونهيه عـــن المنكر وأن الله جل ثناؤه علمه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين ولا أحدا من الآخرين غيرنا أنـــا ســـيد الأنبياء والمرسلين وخيرهم ووصيي خير الوصيين وري بعدي خيـــر الـــوزراء وشهيدنا خير الشهداء أعني حمزة عمي قالت يا رسول الله سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الأنبيـــاء والأوصـــياء وجعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين المضرجين يطيـــر بهمـــا مـــع الملائكة في الجنة وابناك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله فأي هؤلاء الذين ســـميت أفضل فقال رسول اللهﷺ أخي علي أفضل أمتي وحمزة وجعفر هذان أفضل أمتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار رسول اللهﷺ بيده إلى الحسينؓ منهم المهدي والذي قبله أفـــضل منـــه الأول خير من الآخر لأنه إمامه والآخر وصي الأول إنا أهل بيت اختار الله لنـــا الآخرة علي الدنيا ثم نظر رسول اللهﷺ إلى فاطمة وإلي بعلها والي ابنيها فقال يـــا سلمان أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلم من سالمهم أما إنهم معي في الجنـــة ثم أقبل النبيﷺ علي عليؓ فقال يا علي إنك ستلقي بعدي من قريش شـــدة مـــن تظاهرهم عليك وظلمهم لك فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وقاتل مـــن خالفـــك بمن وافقك فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكـــة فإنـــك مني بمنزلة هارون من موسي ولك بهارون أسوة حسنة إنه قال لأخيه موســـي إِنَّ

القَوْمَ استَضْعَفُونِي وكادُوا يَقْتُلُونَنِي.(٢٤١)

وحدثني علي بن أبي طالبﷺ قال كنت أمشي مع رسول اللهﷺ في بعض طرق المدينة فأتينا علي حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم أتينا علي حديقة أخري فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حتي أتينا علي سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا وقال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك الا من بعدي أحقاد بدر وترات أحد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فأبشر يا علي فإن حياتك وموتك معي وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وأنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل علي سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين وأنت مني بمنزلة هارون من موسي ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون من موسي ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وأن موسي أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم وأن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولا الا وأسلم معه قوم طوعا وقوم آخرون كرها فسلط الله الذين أسلموا كرها علي الذين أسلموا طوعا فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم يا علي وأنه ما اختلفت أمة بعد نبيها الا ظهر أهل باطلها علي أهل حقها وأن الله قضي الفرقة والاختلاف علي هذه الأمة ولو شاء لجمعهم علي الهدي حتي لا يختلف اثنمن خلقه ولا يتنازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل النقمة فكان منه التغيير حتي يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكن جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار لِيَجْزِيَ الذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا ويَجْزِيَ الِينَ أَحْسَنُوا بِالحُسْنَي فقلت الحمد لله شكراً على نعمائه

(٢٤١) الأمالي للطوسي ج ١٥ ص٤٢٤.
كتاب سليم بن قيس ص : ٥٦٨.

وصبرا علي بلائه وتسليما ورضي بقضائه.(٢٤٢)

وعن سليم قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت أحب بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته فلما قبض رسول الله ﷺ أوصي عليا ﷺ أن لا يلي غسله غيره وأنه لا ينبغي لأحد أن يري عورته غيره وأنه ليس أحد يري عورة رسول الله ﷺ الا ذهب بصره فقال علي ﷺ يا رسول الله فمن يعيني علي غسلك قال جبرائيل في جنود من الملائكة فكان علي ﷺ يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد أراد علي ﷺ أن ينزع قميص رسول الله ﷺ فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فأدخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه.(٢٤٣)

قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله ﷺ تخوفت أن تتظاهر قريش علي إخراج هذا الأمر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة أبى بكر أخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لة رسول الله ﷺ فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله ﷺ لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جهلة أصحابه فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يئول إلى شيء فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقد وجوه قريش فإني لذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر ثم لم البث حتي إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمر بهم أحد الا خبطوه فإذا عرفوه مدوا يده فمسحوها علي يد أبى بكر شاء ذلك أم أبى فأنكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله ﷺ فخرجت مسرعا حتي أتيت المسجد ثم أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا أهل البيت فخرج إلى الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس أبا بكر فقال العباس قد تربت أيديكم منها إلى آخر الدهر أما إني قد أمرتكم فعصيتموني فمكثت أكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت إلى المسجد فلما صرت فيه تذكرت أني كنت

---

(٢٤٢) بحار الأنوار ج٢٨ ص ٥٤ ، ص٦٦ ، ص٧٥ ، تفسير الإمام ص ٤٠٨ ، كتاب سليم ص ٥٦٩ ، كشف الغمة ج١ ص ٩٨.

(٢٤٣) بحار الأنوار ج٢٨ ص ٢٦١ ، كتاب سليم ص ٥٧١.

أسمع همهمة رسول اللهﷺ بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فضاء بني بياضة فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني اليهم فأتيتهم فإذا المقداد وأبو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن إليمان والزبير بن العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما أخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شوري بين المهاجرين والأنصار فقال حذيفة انطلقوا بنا إلى أبى بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقنا إلى أبى بن كعب فضربنا عليه بابه فأتي حتي صار خلف الباب ثم قال من أنتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم فقال افتح بابك فإن الأمر الذي جئنا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب فقال ما أنا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما أنا بفاتح بابي كأنكم أردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال أ فيكم حذيفة فقلنا نعم قال القول ما قال حذيفة فأما أنا فلا أفتح بابي حتي يجري علي ما هو جار عليه ولما يكن بعدها شر منها والي الله جل ثناؤه المشتكي قال فرجعوا ثم دخل أبى بن كعب بيته قال وبلغ أبا بكر وعمر الخبر فأرسلا إلى أبى عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فأسالاهما الرأي فقال المغيرة بن شعبة أري أن تلقوا العباس بن عبد المطلب فعوه في أن يكون له في هذا الأمر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا عنكم بذلك ناحية علي بن أبى طالب فإن العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجة علي الناس وهان عليكم أمر علي بن أبى طالب وحده قال فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتي دخلوا علي العباس بن عبد المطلب في الليلة الثانية من وفاة رسول اللهﷺ قال فتكلم أبو بكر فحمد اللهﷻ وأثني عليه ثم قال إن الله بعث لكم محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتي اختار له ما عنده وترك للناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولأمورهم راعيا فتوليت ذلك وما أخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي إلا بالله غير أني لا أنفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أوصرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا يكون لك

ولعقبك من بعدك إذ كنت عم رسول اللهﷺ وأن كان الناس أيضا قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الأمر فقال عمر إي والله وأخري يا بني هاشم علي رسلكم فإن رسول اللهﷺ منا ومنكم وأنا لم نأتكم لحاجة منا إليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم وللعامة ثم سكت فتكلم العباس فقال إن الله تبارك وتعالي ابتعث محمداﷺ كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا فإن كنت برسول اللهﷺ طلبت هذا الأمر فحقنا أخذت وأن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن من المؤمنين ما تقدمنا في أمرك ولا تشاورنا ولا تآمرنا ولا نحب لك ذلك إذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكارهين وأما قولك أن تجعل لي في هذا الأمر نصيبا فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك فلسنا محتاجين إليك وأن كان حق المؤمنين فليس لك أن تحكم في حقهم دونهم وأن كان حقنا فإنا لا نرضي منك ببعضه دون بعض وأما قولك يا عمر إن رسول اللهﷺ منا ومنكم فإن رسول الله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها فنحن أولي به منكم وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم وبنا فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقوما كنت أحسب هذا الأمر منحرفا عن هاشم ثم منهم عن أبى حسن أليس أول من صلي لقبلتكم وأعلم الناس بالآثار والسنن وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن من ذا الذي ردكم عنه فنها إن بيعتكم من أول الفتن(٢٤٤) وعن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسي قال لما أن قبض النبيﷺ وصنع الناس ما صنعوا جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة عليؓ فقالوا يا معاشر الأنصار قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول اللهﷺ من قريش والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول اللهﷺ الأئمة من قريش قال سلمان فأتيت علياؓ وهو يغسل رسول اللهﷺ وقد كان رسول اللهﷺ أوصي

---

(٢٤٤) بحار الأنوار ج٢٨ ص ٢٩٣، الجمل ص ١١٨، الصراط المستقيم ج١ ص ٢٣٧، الفصول= =المختارة ص ١٢٦٨، كتاب سليم ص٥٧٦، كشف الغمة ص٢٠٣، شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢١٨.

علياﷺ أن لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله فمن يعينني علي ذلك فقال جبريل فكان عليﷺ لا يريد عضوا إلا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين ع فتقدم عليﷺ وصففنا خلفه وصلي عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون حتي لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلا صلي عليه قال سلمان الفارسي فأخبرت علياﷺ وهو يغسل رسول اللهﷺ بما صنع القوم وقلت إن أبا بكر الساعة لعلي منبر رسول اللهﷺ ما يرضون يبايعونه بيد واحدة وأنهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال عليﷺ يا سلمان وهل تدري من أول من بايعه علي منبر رسول الله قلت لا إلا أني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعيد ثم أبوعبيدة الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولي أبى حذيفة ومعاذ بن جبل قالﷺ لست أسالك عن هؤلاء ولكن هل تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكن رأيت شيخا كبيرا يتوكأ علي عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد المنبر أول من صعد وخر وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتي رأيتك في هذا المكان بسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد فقال عليﷺ يا سلمان أ تدري من هوقلت لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول اللهﷺ قال عليﷺ فإن ذلك إبليس لعنه الله أخبرني رسول اللهﷺ أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول اللهﷺ إياي يوم غدير خم بأمر الله وأخبرهم بأني أولي بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل وقد أعلموا مفزعهم وأمامهم بعد نبيهم فانطلق إبليس كئيبا حزينا قال أمير المؤمنينﷺ أخبرني رسول اللهﷺ بعد ذلك وقال يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه علي منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع أصحح وشياطينه وأبالسته فيخرون سجدا فيقولون يا سيدنا يا كبيرنا أنت الذي أخرجت آدم من الجنة فيقول أي أمة لن

تضل بعد نبيها كلا زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول اللهﷺ وذلك قوله تعالي "وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ".(٢٤٥)

قال سلمان فلما أن كان الليل حمل عليﷺ فاطمةﷺ علي حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسينﷺ فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رءوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا علي الموت فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة فقلت لسلمان من الأربعة فقال أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم أتاهم عليﷺ من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم أحد أتاه غيرنا أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا فلما رأي غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل علي القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتي جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده علي تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه أبو بكر أن اخرج فبايع فبعث اليه عليﷺ إني لمشغول وقد آليت علي نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتي أؤلف القرآن وأجمعه فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبى بكر في مسجد رسول اللهﷺ فنادي عليﷺ بأعلي صوته يا أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول اللهﷺ مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتي جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله علي رسول اللهﷺ آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله لمني تأويلها ثم قال لهم عليﷺ لئلا تقولوا غدا إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافلينَ ثم قال لهم عليﷺ لئلا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال عمر ما أغنانا ما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل عليﷺ بيته وقال عمر لأبي بكر أرسل إلى علي فليبايع فإنا لسنا في شيء حتي يبايع ولو قد بايع أمناه فأرسل اليه أبو بكر

---

(٢٤٥) سورة سبأ آية ٢٠.

أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي‎ﷺ سبحان الله ما أسرع ما كذبتم علي رسول الله ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول فأخبره بما قال له قال اذهب فقل له أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بما قال فقال له علي‎ﷺ سبحان الله ما والله طال العهد فينسي فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا أحق من الله ورسوله فقال لهما رسول الله‎ﷺ نعم حقا حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله‎ﷻ يوم القيامة علي الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل علي‎ﷺ فاطمة علي حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين‎ﷺ فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله‎ﷺ إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة فإنا حلقنا رءوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته فلما رأي علي‎ﷺ خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبى بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته فقال عمر لأبي بكر ما يمنعك أن تبعث اليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غورا والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما فقال أبو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب فأرسله وأرسل معه أعوانا وأنطلق فاستأذن علي علي‎ﷺ فأبي أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة رضي الله عنها أحرج عليكم أن تدخلوا علي بيتي بغير إذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا إن فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما‎ﷺ ثم نادي عمر حتي أسمع عليا وفاطمة

رضيّ الله عنها والله لتخرجن علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار فقالت فاطمة رضي الله عنها يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي فأبي أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة رضي الله عنها وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر فوثب علي‌ﷺ فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فلولا قول رسول اللهﷺ وما أوصاه به فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلى رسول اللهﷺ لعلمت أنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتي دخلوا الدار وثار علي‌ﷺ إلى سيفه فرجع قنفذ إلى أبى بكر وهو يتخوف أن يخرج علي‌ﷺ اليه بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته فقال أبو بكر لقنفذ ارجع فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن وثار علي‌ﷺ إلى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه وضبطوه فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة رضي الله عنها عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وأن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله ولعن من بعث به ثم انطلق بعلي‌ﷺ يعتل عتلا حتي انتهي به إلى أبى بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولي أبى حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن سعد وسائر الناس جلوس حول أبى عليهم السلاح قال قلت لسلمان أدخلوا علي فاطمة رضي الله عنها بغير إذن قال إي والله وما عليها من خمار فنادت وا أبتاه وا رسول الله يا أبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقأ في قبرك تنادي بأعلى صوتها فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله ينتحبون ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء قال فانتهوا بعلﷺ إلى أبى بكر وهو يقول أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبدا أما والله ما الوم نفسي في

جهادك ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني ولما أن بصر به أبوبكر صاح خلوا سبيله فقال علي‌ﷺ يا أبا بكر ما أسرع ما توثبتم علي رسول الله بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة رضي الله عنها بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل اليه عمر إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فالجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتي ماتت من ذلك شهيدة قال ولما انتهي بعلﷺ إلى أبى بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال لهﷺ فإن لم أفعل فما أنتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا فقال إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله قال أبو بكر أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله فما نقر بهذا قال أتجحدون أن رسول اللهﷺ آخي بيني وبينه قال نعم فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم أقبل عليهم عليﷺ فقال يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله أسمعتم رسول اللهﷺ يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا يدعﷺ شيئا قاله فيه رسول اللهﷺ علانية للعامة إلا ذكرهم إياه قالوا اللهم نعم فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه بادرهم فقال له كلما قلت حق قد سمعناه بآذاننا وعرفناه ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول اللهﷺ يقول بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة علي الدنيا وأن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فقال عليﷺ هل أحد من أصحاب رسول اللهﷺ شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال وقال أبو عبيدة وسالم مولي أبى حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلك من رسول اللهﷺ فقال لهم عليﷺ لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة إن قتل الله محمدا أو مات لتزون هذا الأمر عنا أهل البيت فقال أبو بكر فما علمك بذلك ما أطلعناك عليها فقال أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام أما سمعتم رسول اللهﷺ يقول ذلك وأنتم تسمعون إن فلانا وفلانا حتي عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا أيمانا علي ما صنعوا إن قتلت أو مت فقالوا اللهم نعم قد

سمعنا رسول اللهﷺ يقول ذلك لك إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا علي ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو مت أن يتظاهروا عليك وأن يزووا عنك هذا يا علي قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل فقال لك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم وأن أنت لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك فقال عليﷺ أما والله لوأن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوالي لجاهدتكم في الله ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة وفيما يكذب قولكم علي رسول اللهﷺ قوله تعالي "أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا".(٢٤٦)

فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل إبراه فقام المقداد فقال يا علي بما تأمرني والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وأن أمرتني كففت فقال عليﷺ كف يا مقداد أوتذكر عهد رسول الله وما أوصاك به فقمت وقلت والذي نفسي بيده لوأني أعلم أني أدفع ضيما وأعز لله دينا لوضعت سيفي علي عنقي ثم ضربت به قدما قدما أتثبون علي أخي رسول اللهﷺ ووصيه وخليفته في أمته وأبي ولده فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام أبو ذر فقال أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها إن الله يقول "۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".(٢٤٧)

وآل محمد الأخلاف من نوح وال إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة أضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الأوصياء وأمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد ووارث علمه وأولي الناس

(٢٤٦) سورة النساء آية ٥٤.

(٢٤٧) سورة آل عمران آية ٣٣، ٣٤.

بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله "ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ".(٢٤٨)

فقدموا من قدم الله وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله فقام عمر فقال لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أوتأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين﵉ قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما﵉ إلى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران علي قتل أبيكما وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فقالت يا أبا بكر ما أسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم فأمر بها عمر فأخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الأسلمي وقال أتثب يا عمر علي أخي رسول الله ﷺ وأبي ولوأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك ألستما قال لكما رسول الله ﷺ انطلقا إلى علي وسلما عليه بإمرة المؤمنين فقلتما أعن أمر الله وأمر رسوله قال نعم فقال أبوبكر قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة فقال والله ما قال هذا رسول الله ﷺ والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير فأمر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن أبى طالب فبايع فقال﵁ فإن لم أفعل قال إذا والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك منه فنادي علي﵁ قبل أن يبايع والحبل في عنقه يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وكادُوا يَقْتُلُونَنِي وقيل للزبير بايع فأبي فوثب اليه عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس معهم فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتي كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر علي صدره يا ابن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتي تركوها كالسلعة ثم أخذوا يدي وفتلوها فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين وما بايع أحد من الأمة مكرها غير علي﵁ ولم يكن منا أحد أشد قولا من الزبير فإنه لما بايع قال يا ابن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما أعرف من جبنك

---

(٢٤٨) سورة الأحزاب آية ٦.

ولؤمك ولكن وجدت طغاة تقوي بهم وتصول فغضب عمر وقال أتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك زانية أوتنكر ذلك أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزني بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما زني بها فولدته وأنه لعبد لجدي ولد زني فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه أربده قال سليم بن قيس فقلت لسلمان أفبايعت أبا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر أوتدرون ما صنعتم بأنفسكم أصبتم وأخطأتم أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف وأخطأتم سنة نبيكم حتي أخرجتموها معدنها وأهلها فقال عمر يا سلمان أما إذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت سمعت رسول الله ﷺ يقول إن عليك وعلي صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب جميع أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت أليس قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك فقلت أشهد أني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم فقال لي قل ما شئت أليس قد أزالها الله عن أهل هذا البيت الذين اتخذتموهم أربابا من دون الله فقلت له أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول وسألته عن هذه الآية "فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ".(٢٤٩)

فأخبرني بأنك أنت هوفقال عمر اسكت أسكت الله نامتك أيها العبد يا ابن اللخناء فقال علي ﷺ أقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان والله لولم يأمرني علي ﷺ بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفي صاحبه فلما رآني عمر قد سكت قال لي إنك له لمطيع مسلم فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولا شيئا قال عمر يا سلمان ألا تكف كما كف صاحباك والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منه لا أشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما تري وبايعا وقال أبوذر يا عمر أفتعيرنا بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله وقد فعل من أبغضهم وافتري عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس علي رقابهم ورد هذه الأمة

(٢٤٩) سورة الفجر الآيات ٢٥، ٢٦.

القهقري علي أدبارها فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء قال أبو ذر فلم خاصمتم الأنصار بحقهم وحجتهم فقال عليﷺ لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان فقال عمر كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي فقال عليﷺ ولكن الله ﷻ ورسوله لم يرضيا إلا بي فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لوتري ما ذا جنيت علي نفسك لوتدري ما منه خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت علي نفسك وعلي صاحبك فقال أبوبكر يا عمر أما إذ قد بايعنا وأمنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال عليﷺ لست بقائل غير شيء واحد أذكركم بالله أيها الأربعة يعنيني وأبا ذر والزبير والمقداد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة منولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل علي ذلك الجب صخرة فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره قال عليﷺ فسالت رسول الله ﷺ وأنتم شهود به عن الأولين فقال أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج إبراهيم في ربه ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم أما أحدهما فهود اليهود والآخر نصر النصاري وإبليس سادسهم وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا علي عداوتك يا أخي وتظاهرون عليك بعدي هذا وهذا حتي سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ فقال عثمان يا أبا الحسن أ ما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في فقال عليﷺ بلي سمعت رسول الله ﷺ يلعنك مرت ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال ما لي وما لك ولا تدعني علي حال عهد النبي ولا بعده فقال عليﷺ نعم فأرغم الله أنفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول إن الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام قال سلمان فقال عليﷺ لي فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان وينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سلمان فقال عليﷺ إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة

إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري وسمعت رسول الله ﷺ يقول ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمروا علي الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي أصحابي فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا علي أدبارهم حيث فارقتهم فأقول بعدا وسحقا وسمعت رسول الله ﷺ يقول لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبراً بشبر وذراعا بذراع وباعاً بباع حتي لو دخلوا جحرا لدخلوا فيه معهم إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم واحد وجرت الأمثال والسنن سواء(٢٥٠) عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي يقول إذا كان يوم القيامة يؤتي بإبليس مزموما بزمام من نار ويؤتي بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه إبليس فيصرخ ويقول ثكلتك أمك من أنت أنا الذي فتنت الأولين والآخرين وأنا مزموم بزمام واحد وأنت مزموم بزمامين فيقول أنا الذي أمرت فأطعت وأمر الله فعصي وقال سليم وحدثني أبو ذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي رضي الله عنه قالوا إن رجلا فاخر علي بن أبى طالب رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام أي أخي فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم وأكرمهم أبا وأكرمهم أخا وأكرمهم نفسا وأكرمهم نسبا وأكرمهم زوجة وأكرمهم ولدا وأكرمهم عما وأعظمهم عناء بنفسك ومالك وأتمهم حلما وأقدمهم سلما وأكثرهم علما وأنت أقرؤهم لكتاب الله وأعلمهم بسنن الله وأشجعهم قلبا في لقاء يوم الهيج وأجودهم كفا وأزهدهم في الدنيا وأشدهم اجتهادا وأحسنهم خلقا وأصدقهم لسانا وأحبهم إلى الله وإلي وستبقي بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر علي ظلم قريش ثم تجاهد هم في سبيل الله ﷺ إذا وجدت أعوانا تقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت معي علي تنزيله الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأمة ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأس قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض

---

(٢٥٠) بحار الأنوار ج٢٨ ص١٤ ، ص ٢٧٦ ، كتاب سليم ص ٥٩١ ، الاحتجاج ج١ ص ٨٢ الاختصاص ص ١٨٥ ، الجمل ص ١١٧ ، الخصال ج٢ ص ٤٩٣.

إلى الله والبعد من الله ومني ويعدل قاتل يحيي بن زكريا وفرعون ذا الأوتاد قال أبان وحدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبى ذر فقال صدق سليم وصدق أبوذر لعلي بن أبى طالب السابقة في الدين والعلم والحكمة والفقه وفي الرأي والصحبة وفي الفضل في البسطة وفي العشيرة وفي الصهر وفي النجدة في الحرب وفي الجود وفي الماعون وفي العلم بالقضاء وفي القرابة للرسول والعلم بالقضاء والفضل وفي حسن البلاء في الإسلام إن عليا في كل أمر أمره علي فرحم الله عليا وصلي عليه ثم بكي حتي بل لحيته قال فقلت له يا أبا سعيد أ تقول لأحد غير النبيﷺ إذا ذكرته فقال رحم علي المسلمين إذا ذكرتهم وصل علي محمد وال محمد وأن عليا خير آل محمد فقلت يا أبا سعيد خير من حمزة ومن جعفر ومن فاطمة ومن الحسن والحسين فقال إي والله إنه لخير منهم ومن يشك أنه خير منهم فقلت له بما ذا قال إنه لم يجر عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله وسنة نبيه وأن رسول اللهﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها زوجتك خير أمتي فلوكان في الأمة خير منه لاستثناه وأن رسول اللهﷺ آخي بين أصحابه وآخي بين علي ونفسه فرسول الله خيرهم نفسا وخيرهم أخا ونصبه يوم غدير خم وأوجب له من الولاية علي الناس مثل ما أوجب لنفسه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسي ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمته غيره وله سوابق كثيرة ومناقب ليس لأحد من الناس لها قال فقلت له من خير هذه الأمة بعد عليﷺ قال زوجته وابناه قلت ثم من قال ثم جعفر وحمزة إن خير الناس أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ضم فيه رسول اللهﷺ نفسه وعليا وفاطمة والحسن والحسين ثم قال هؤلاء ثقتي وعترتي في أهل بيتي فأذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة أدخلني معك ومعهم في الكساء فقال لها يا أم سلمة أنت بخير والي خير وأنما نزلت هذه الآية في وفي هؤلاء خاصة فقلت الله يا أبا سعيد ما ترويه في عليﷺ وما سمعتك تقول فيه قال يا أخي أحقن بذلك دمي من هؤلاء الجبابرة الظلمة لعنهم الله يا أخي لولا ذلك لقد شالت بي الخشب ولكني أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني وإنما أعني ببغض علي غير علي

بن أبى طالب رضي الله عنه فيحسبون أني لهم ولي قال الله جل وعز ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ يعني التقية قال أبان قال سليم وسمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول إن الأمة ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا أهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار وأما الفرقة الناجية المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤتمنة بي المسلمة لأمري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي والمبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وإمامتى وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلها والهمها وأخذها بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتي اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك أني أنا وأوصيائي بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي من الكتاب كثيرة وطهرنا وجعلنا شهداء علي خلقه وحجته في أرضه وخزانه علي علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتي نرد علي رسول الله ﷺ حوضه كما قال وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من أهل الجنة حقا وهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه هم أعداء الله تعالي وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب براء من الله ومن رسوله نسوا الله ورسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيامة والله رَبِّنَا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ ويَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلي شَيْءٍ إلا إنَّهُمْ هُمُ الكاذِبُونَ قال فقلت يا أمير المؤمنين أرأيت من قد وقف فلم يأتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتعصب ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم وقال لا أدري وهو صادق قال ليس أومن الثلاث والسبعين فرقة إنما عني رسول الله ﷺ بالثلاث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا أنفسهم ودعوا إلى دينهم ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولي علي

قبولها وتتبرأ ممن خالفها فأما من وحد الله وآمن برسول اللهﷺ ولم يعرف ولايتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم وأخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة فيه خلاف في أن اللهﷻ أمر به وكف عما بين المختلفين من الأمة فيه خلاف في أن الله أمر به أو نهي عنه فلم ينصب شيئا ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما أشكل عليه إلى الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم أعظم الناس وأجلهم وهم أصحاب الحساب والموازين والأعراف والجهنميون الذين يشفع لهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون النار فيسمون الجهنميين فأما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب أما المشركون فيدخلون النار بغير حساب وإنما الحساب علي أهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون أن ينصبوا ولا يهتدون سبيلا إلى أن يكونوا مؤمنين عارفين فهم أصحاب الأعراف وهؤلاء لله فيهم المشيئة إن اللهﷻ إن يدخل أحدا منهم النار فبذنبه وأن تجاوز عنه فبرحمته فقلت أصلحك الله أيدخل النار المؤمن العارف الداعي قالﷺ لا قلت أ فيدخل الجنة من لا يعرف إمامه قال ع لا إلا أن يشاء الله قلت أ يدخل الجنة كافر مشرك قال لا يدخل النار إلا كافر إلا أن يشاء الله قلت أصلحك الله فمن لقي الله مؤمنا عارفا بإمامه مطيعا له أ من أهل الجنة هو قال نعم إذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال اللهﷻ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ الذينَ آمَنُوا وكانوا يَتَّقُونَ الذينَ آمَنُوا ولم يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قلت فمن لقي الله منهم علي الكبائر قال هو في مشيته إن عذبه فبذنبه وأن تجاوز عنه فبرحمته قلت فيدخله النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لأنه ليس من المؤمنين الذين عني الله أنه وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ لأن الذين عني الله أنه لهم ولي وأنه لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ هم المؤمنون الذين يتقون الله والذين عَمِلُوا الصَّالحاتِ والذين لَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قلت يا أمير المؤمنين ما الإيمان وما سلام قال أما الإيمان فالإقرار بالمعرفة والإسلام فما أقررت به والتسليم والطاعة لهم قلت الإيمان الإقرار بعد المعرفة به قال من عرفه الله نفسه ونبيه وأمامه ثم أقر بطاعته فهو مؤمن قلت المعرفة من الله والإقرار من العبد قال

المعرفة من الله دعاء وحجة ومنة ونعمة والإقرار من الله قبول العبد يمن علي من يشاء والمعرفة صنع الله تعالي في القلب والإقرار فعال القلب من الله وعصمته ورحمته فمن لم يجعله الله عارفا فلا حجة عليه وعليه أن يقف ويكف عما لا يعلم فلا يعذبه الله علي فإنما يحمده علي عمله بالطاعة ويعذبه علي عمله بالمعصية ويستطيع أن يطيع ويستطيع أن يعصي ولا يستطيع أن يعرف ويستطيع أن يجهل هذا محال لا يكون شيء من ذلك الا بقضاء من الله وقدره وعلمه وكتابه بغير جبر لأنهم لو كانوا مجبورين كانوا معذورين وغير محمودي ومن جهل وسعه أن يرد إلينا ما أشكل عليه ومن حمد الله علي النعمة واستغفره من المعصية وأحب المطيعين وحمدهم علي الطاعة وأبغض العاصين وذمهم فإنه يكتفي بذلك إذا رد علمه إلينا يحاسبون منهم من يغفر له ويدخله الجنة بالإقرار والتوحيد ومنهم من يعذب في النار ثم يشفع له الملائكة والأنبياء والمؤمنون فيخرجون من النار ويدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميون منهم أصحاب الإقرار وليست الموازين والحساب الا عليهم لأن أولياء الله العارفين لله ولرسوله والحجة في أرضه وشهدائه علي خلقه المقرين لهم المطيعين لهم يدخلون الجنة بغير حساب والمعاندين لهم المنذرين المكابرين المناصبين أعداء الله يدخلون النار بغير حساب وأما ما بين هذين فهم جل الناس وهم أصحاب الموازين والحساب والشفاعة قال قلت فرجت عني وأوضحت لي وشفيت صدري فادع الله أن يجعلني لك ول في الدنيا والآخرة قال اللهم اجعله منهم قال ثم أقبل علي فقال أ لا أعلمك شيئا سمعته من رسول الله ﷺ علمه سلمان وأبا ذر والمقداد قلت بلي يا أمير المؤمنين قال قل كلما أصبحت وأمسيت اللهم ابعثني علي الإيمان بك والتصديق بمحمد رسولك والولاية لعلي بن أبى طالب والايتمام بالأئمة من ال محمد فإني قد رضيت بذلك يا رب عشر مرات قلت يا أمير المؤمنين قد حدثني بذاك سلمان وأبو ذر والمقداد فلم أدع ذلك منذ سمعته منهم قال لا تدعه ما بقيت[٢٥١] وعن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال سمعت علي بن أبى طالب رضي الله عنه وسأله رجل عن الإيمان فقال

(٢٥١) كتاب سليم ص ٦٠٩.

يا أمير المؤمنين أخبرني عن الإيمان لا أسال عنه أحدا غيرك ولا بعدك فقال علي‎ﷺ جاء رجل إلى النبيﷺ وسأله عن مثل ما سالتني عنه فقال له مثل مقالتك فأخذ يحدثه ثم قال له اقعد فقال له آمنت ثم أقبل عليﷺ علي الرجل فقال أ ما علمت أن جبرئيل أتي رسول اللهﷺ في صورة آدمي فقال له ما الإسلام فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة فقال وما الإيمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول اللهﷺ هذا جبرئيل جاءكم ليعلمكم دينكم فكان كلما قال له رسول اللهﷺ شيئا قال له صدقت قال فمتي الة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال صدقت ثم قال عليﷺ بعد ما فرغ من قول جبرئيل صدقت الا إن الإيمان بني علي أربع دعائم علي اليقين والصبر والعدل والجهاد فاليقين منه علي أربع شعب علي الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار اتقي المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات والصبر علي أربع شعب علي تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة تبين في الحكمة ومن تبين في الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة أبصر العبرة ومن أبصر العبرة فكأنما كان في الأولين والعدل منه علي أربع شعب علي غوامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرضه شرائع الحكمة ومن حلم لم يفري أمره وعاش به في الناس حميدا والجهاد علي أربع شعب علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن والغضب لله وشنئان الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهي عن المنكر أرغم أنف الفاسق ومن صدق في المواطن قضي الذي عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وذلك الإيمان ودعائمه وشعبه قال له يا أمير المؤمنين ما أدني ما يكون به الرجل مؤمنا وأدني ما يكون به كافرا وأدني ما يكون به ضالا قال قد سالت فاسمع الجواب أدني ما يكون به مؤمنا أن يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية والوحدانية وأن يعرفه

نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلاغة وأن يعرفه حجته في أرضه وشاهده علي خلقه فيقر له بالطاعة قال يا أمير المؤمنين وأن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت قال نعم إذا أمر أطاع وإذا نهي انتهي وأدني ما يكون به كافرا أن يتدين بشيء فيزعم أن الله أمره به مما نهي الله عنه ثم ينصبه دينا فيتبرأ ويتولي ويزعم أنه يعبد الله الذي أمره به وأدني ما يكون به ضالا أن لا يعرف حجة الله في أرضه وشاهده علي خلقه الذي أمر الله بطاعته وفرض ولايته فقال يا أمير المؤمنين سمهم لي قال الذين قرنهم الله بنفونبيه فقال أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ قال أوضحهم لي قال الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض كهاتين وأشار بإصبعيه المسبحتين ولا أقول كهاتين وأشار بالمسبحة والوسطي لأن إحداهما قدام الأخري فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم قال يا أمير المؤمنين سمه لي قال الذي نصبه رسول الله ﷺ بغدير خم فأخبرهم أنه أولي بهم من أنفسهم ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم فقلت أنت هويا أمير المؤمنين قال أنا أولهم وأفضلهم ثم ابني الحسن من بعدي أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولي بالمؤمنين من أنفسهم ثم أوصياء رسول الله ﷺ حتي يردوا عليه حوضه واحدا بعد واحد فقام الرجل إلى علي رضي الله عنه فقبل رأسه ثم قال أوضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شيء في قل عن أبان بن أبى عياش عن سليم قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فساله عن الإسلام فقال رضي الله عنه إن الله تبارك وتعالي شرع الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وأماما لمن ائتم به وزينة لمن تحلاه وعدة لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن تمسك به وبرهانا لمن تعلمه ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاكم به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن رواه وحكما لمن قضي به وحلما لمن جرب وشفاء ولبا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق ومودة لمن أصلح وزلفي لمن اقترب وثقة لمن

توكل ورجاء لمن فوض وسابقة لمن أحسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقي وظهيرا لمن رشد وكهفا لمن آمن وأمنة لمن أسلم وروحا للصادقين وموعظة للمتقين ونجاة للفائزين ذلك الحق سبيله الهدي وصفته الحسني وماثرته المجد أبلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة إليم النقمة قديم النعمة قديم العدة كريم الفرسان فالإيمان منهاجه والصالحات من والفقه مصابيحه والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوي عدته والمحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل علي الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة أهل النار والنار موعظة المتقين والتقوي سنخ الإيمان فذلك الإسلام أبان عن سليم قال قلت لعلي‎ﷺ يا أمير المؤمنين إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبيﷺ ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبيﷺ تخالف الذي سمعته منكم وأنتم تزعمون أن ذلك باطل أ فتري الناس يكذبون علي رسول اللهﷺ متعمدين ويفسرون القرآن برأيهم قال فأقبل عليﷺ فقال لي يا سليم قد سالت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب علي رسول اللهﷺ علي عهده حتي قام فيهم خطيبا فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده حين توفي رحمة الله علي نبي الرحمة وﷺ وأنما يأتيك بالحديث أربعة نفر ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب علي رسول اللهﷺ متعمدا فلو علم المسلمون أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول اللهﷺ رآه وسمع منه وهولا يكذب ويستحل الكذب علي رسول اللهﷺ وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصفهم فقال اللهﷻ وإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وأن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ثم بقوا بعده وتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والنفاق والبهتان فولوهم

الأعمال وحملوهم علي رقاب الناس وأكلوا بهم من الدنيا وإنما الناس مع الملوك في الدنيا الا من عصم الله فهذا أول الأربعة ورجل سمع من رسول اللهﷺ شيئا فلم يحفظه علي وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا وهو في يده يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول اللهﷺ فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوا ولو علم هو أنه وهم فيه لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول اللهﷺ شيئا أمر به ثم نهي عنه وهو لا يعلم أو سمعه نهي عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم حفظ المنسوخ ولفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه منسوخ إذ سمعوه لرفضوه ورجل رابع لم يكذب علي الله ولا علي رسوله بغضا للكذب وتخوفا من الله وتعظيما لرسولهﷺ ولم يوهم بل حفظ ما سمع علي وجهه فجاء به كما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وأن أمر رسول اللهﷺ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول اللهﷺ الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عني الله به وما عني به رسول اللهﷺ وليس كل أصحاب رسول اللهﷺ كان يساله فيفهم وكان منهم من يساله ولا يستفهم حتي أن كانوا ليحبون أن يجيء الطارئ والأعرابي فيسال رسول اللهﷺ حتي يسمعوا منه وكنت أدخل علي رسول اللهﷺ كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة فيخليني فيها أدعه حيث دار وقد علم أصحاب رسول اللهﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري وربما كان ذلك في منزلي يأتيني رسول اللهﷺ فإذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غيري وغيره وإذا أتاني للخلوة في بيتي لم تقم من عندنا فاطمة ولا أحد من ابني وكنت إذا سالته أجابني وإذا سكت أو نفدت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه آية من القرآن الا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي ودعا الله أن يفهمني إياها ويحفظني فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمني تأويلها فحفظته وأم علي فكتبته وما ترك شيئا علمه الله من حلال وحرام أو أمر ونهي أو طاعة ومعصية كان أويكون إلى يوم القيامة الا وقد علمنيه وحفظته ولم أنس منه حرفا واحدا ثم وضع يده علي صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وفقها وحكما ونورا وأن يعلمني فلا أجهل وأن يحفظني فلا أنسي

فقلت له ذات يوم يا نبي الله إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا مما علمتني فلم تمليه علي وتأمرني بكتابته أ تتخوف علي النسيان فقال يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد أخبرني الله أنه قد تجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك قلت يا نبي الله ومن شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي معه الذين قال في حقهم يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فإن خفتم التنازع في شيء ارجعوه إلى الله والي الرسول والي أولي الأمر منكم قلت يا نبي الله ومن هم قال الأوصياء إلى أن يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم بهم ينصر الله أمتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسن ﵁ ثم ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسين ﵁ ثم ابن ابني هذا ووضع يده علي رأس الحسين ع ثم ابن له علي اسمي اسمه محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسي علي في حياتك يا أخي فأقرئه مني السلام ثم أقبل علي الحسين ﵁ فقال سيولد لك محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام ثم تكملة الاثني عشر إماما من ولدك يا أخي فقلت يا نبي الله سمهم لي فسماهم لي رجلا رجلا منهم والله يا أخا بني هل مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم(٢٥٢) قال سليم ثم لقيت الحسن والحسين ﷺ بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين ﷺ فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا صدقت حدثك أبونا علي ﵁ بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله ﷺ كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص منه شيئا قال سليم ثم لقيت علي بن الحسين ﵁ وعنده ابنه محمد بن علي ﵁ فحدثته بما سمعته من أبيه وعمه وما سمعته من علي ﵁ فقال علي بن الحسين ﵁ قد أقرأني أمير المؤمنين ﵁ عن رسول الله ﷺ السلام وهو مريض وأنا صبي ثم قال محمد ﷺ وقد أقرأني جدي الحسين ﵁ بعهد

(٢٥٢) كتاب سليم ص ٦٢٤.

من رسول الله ﷺ وهو مريض السلام قال أبان فحدثت علي بن الحسين ﷺ بهذا الحديث كله عن سليم فقال صدق سليم وقد جاء جابر بن عبد الله الأنصاري إلى ابني وهو غلام يختلف إلى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله ﷺ السلام قال أبان فحججت بعد موت علي بن الحسين ﷺ فلقيت أبا جعفر محمد بن علي ﷺ فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا واحدا فاغرورقت عيناه ثم قال صدق سليم قد أتاني بعد أن قتل جدي الحسين ﷺ وأنا قاعد عند أبى فحدثني بهذا الحديث بعينه فقال له أبى صدقت قد حدثك أبى بهذا الحديث بعينه عن أمير المؤمنين ﷺ ونحن شهود ثم حدثاه بما هما سمعا من رسول الله قال أبان ثم قال لي أبو جعفر الباقر ﷺ ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم إيانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله ﷺ قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا وأخبرهم بأنا أولي الناس بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب فتظاهروا على علي ﷺ فاحتج عليهم بما قال رسول الله ﷺ فيه وما سمعته العامة فقالوا صدقت قد قال ذلك رسول الله ﷺ ولكن قد نسخه فقال إنا أهل بيت أكرمنا الله ﷻ واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وأن الله يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولي أبى حذيفة فشبهوا علي العامة وصدقوهم وردوهم علي أدبارهم وأخرجوها من معدنها من حيث جعلها الله واحتجوا علي الأنصار بحقنا وحجتنا فعقدوها لأبي بكر ثم ردها أبو بكر إلى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شوري بين ستة فقلدوها عبد الرحمن ثم جعلها ابن عوف لعثمان علي أن يردها عليه فغدر به عثمان وأظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن عليه في حياته وزعم ولده أن عثمان سمه فمات ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا ﷺ طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا وذهبا بعائشة معهما إلى البصرة مطالبة بدم عثمان ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه أهل حروراء علي أن يحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما أن علياً ﷺ أمير المؤمنين في كتاب الله وعلي لسان نبيه وفي سنته فخالفه أهل النهروان وقاتلوه ثم بايعوا الحسن بن علي ﷺ بعد أبيه وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه ووثبوا عليه حتي طعنوه بخنجر

في فخذه وأنتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل أمهات أولاده فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حين لا يجد أعوانا ثم بايع الحسين من أهل الكوفة ثمانية عشر الفا ثم غدروا به ثم خرجوا اليه فقاتلوه حتي قتل ثم لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذل ونقصي ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف علي دمائنا وكل من يحبنا ووجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا عن ولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا وكذبا منهم علينا وتقرباً إلى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب وكاظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا علي التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتي إن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب اليه من أن يشار اليه أنه من شيعة الحسين وربما رأيت الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضي من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن علي أشياء قبيحة وعن الحسن والحسين ما يعلم الله أنهم قد رووا في ذلك الباطل والكذب والزور قال قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال رووا أيدي كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر وأن عمر محدث وأن الملك يلقنه وأن السكينة تنطق علي لسانه وأن عثمان الملائكة تستحي منه وأن لي وزيرا من أهل السماء ووزيرا من أهل الأرض وأن اقتدوا بالذين من بعدي واثبت حراء فما عليك الا نبي وصديق وشهيد حتي عدد أبو جعفر أكثر من مائة رواية يحسبون أنها حق فقال هي والله كلها كذب وزور قلت أصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع ومنها محرف فأما المحرف فإنما عني أن عليك نبي الله وصديق وشهيد يعني علياً فقبلها ومثله كيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني علياً وعامها كذب وزور وباطل اللهم اجعل قولي قول رسول الله ﷺ وقول عليّ ما اختلف فيه أمة من

بعده إلى أن يبعث الله المهديﷺ[٢٥٣] وعن أبان عن سليم قال رأيت علياًﷺ في مسجد رسول اللهﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون الفقه والعلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول اللهﷺ فيهم من الفضل مثل قوله الأئمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش قريش أئمة العرب وقولهﷺ لا تسبوا قريشا وقوله إن للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله أبغض الله من أبغض قريشا وقوله من أراد هوان قريش أهانه الله وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال رسول اللهﷺ فيهم من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته وحنظلة بن الراهب غسيل الملائكة والذي حمته الدبر حتي لم يدعوا شيئا من فضلهم فقال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول اللهﷺ ومنا حمزة بن عبد المطلب ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا أحدا من الحيين من أهل البيت السابقة الا سموه وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم مسانيد إلى القبلة ومنهم في الحلقة فكان ممن حفظت من قريش علي بن أبى طالبﷺ وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن عمر والحسن والحسينﷺ وابن عباس ومحمد بن أبى بكر وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس ومن الأنصار أبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبووب الأنصاري وأبوالهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبى أوفي وأبوليلي ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام أمرد صبيح الوجه وجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت أنظر اليه والي عبد الرحمن بن أبى ليلي فلا أدري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن أبى طالبﷺ ساكت لا ينطق هوولا أحد من أهل بيته وأقبل القوم

---

(٢٥٣) بحار الأنوار ج٢٧ ص ٢١٤ ، كتاب سليم ص ٦٣٥.

عليه فقالوا يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم قال ع ما من الحيين أحد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا ثم قال يا معاشر قريش يا معاشر الأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل أ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم قالوا بل أعطانا الله ومن علينا برسول اللهﷺ وبه أدركنا ذلك كله ونلناه فكل فضل أدركناه في دين أو دنيا فبرسول اللهﷺ لا بأنفسنا ولا بعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معاشر قريش والأنصار أتقرون أن الذي نلتم به خير الدنيا والآخرة منا خاصة أهل البيت دونكم جميعا وأنكم سمعتم رسول اللهﷺ يقول إني وأخي علي بن أبى طالب بطينة واحدة إلى آدم قال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة والقدمة نعم سمعنا ذلك من رسول اللهﷺ قال أ تقرون أن ابن عمي رسول الل قال إني وأهل بيتي كنا نورا يسعي بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة بين الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم علي سفاح قط فقال أهل السابقة والمقدمة وأهل بدر وأهل أحد نعم قد سمعنا ذلك من رسول اللهﷺ قال فأنشدكم الله أ تقرون أن رسول اللهﷺ آخي بين كل رجلين من أصحابه وآخي بيني وبين نفسه وقال أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فقالوا اللهم نعم قال أتقرون أن رسول اللهﷺ اشتري موضع مسجده فابتناه ثم بني عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها وسد كل باب شارع إلى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقالﷺ ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح بابه ولقد نهي الناس جميعا أن يناموا في المسجد غيري وكنت أجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول اللهﷺ واحد في المسجد يولد لرسول اللهﷺ ولي فيه أولاد قالوا اللهم نعم قال أفتقرون أن عمر حرص علي كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبي عليه ثم قالﷺ إن الله أمر موسي أن يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وأن الله أمرني أن أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول اللهﷺ دعاني يوم غدير خم فنادي لي بالولاية ثم قال ليبلغ

الشاهد منكم الغائب قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ﷺ قال في غزوة تبوك أنت مني بمنزلة هارون من موسي وأنت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ﷺ حين دعا أهل نجران إلى المباهلة أنه لم يأت الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال أ تعلمون أنه دفع إلى لواء خيبر ثم قال لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله علي يديه قالوا اللهم نعم قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ بعثني بسورة براءة ورد غيري بعد أن كان بعثه بوحي من الله وقال إن العلي الأعلى يقول إنه لا يبلغ عنك الا رجل منك قالوا اللهم بلي قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة قط الا قدمني لها ثقة بي وأنه لم يدعني باسمي قط الا أن يقول يا أخي ووا لي أخي قالوا اللهم نعم قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ قضي بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي أما أنت مني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله ﷺ في كل يوم وليلة دخلة وخلوة إذا سالته أعطاني وإذا سكت ابتدأني قالوا اللهم نعم قال أفتقرون أن رسول الله ﷺ فضلني علي جعفر وحمزة فقال لفاطمة رضي الله عنها إني زوجتك خير أهلي وخير أمتي وأقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ﷺ قال أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة وابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قالوا اللهم نعم قال أ فتقرون أن رسول الله ﷺ أمرني أغسله وأخبرني أن جبرائيل يعينني علي غسله قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله أفتقرون أن رسول الله ﷺ قال في آخر خطبة خطبكم أيها الناس إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي قالوا اللهم نعم ثم قال علي ﷺ أنشدكم الله أ تعلمون أن الله ﷻ فضل في كتابه السابق علي المسبوق في غير آية وأني لم يسبقني إلى الله ﷻ والي رسوله ﷺ أحد من هذه الأمة قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله أ تعلمون حيث نزلت وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئكَ المُقَرَّبُونَ سئل عنها رسول الله ﷺ فقال أنزلها الله تعالي ذكره في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبى طالب وصيي أفضل الأوصياء قالوا اللهم

نعم قال فأنشدكم أ تعلمون حيث نزلت "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ".[٢٥٤] وحيث نزلت "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ".[٢٥٥] وحيث نزلت "أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ".[٢٥٦] قال الناس يارسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم فأمر اللهﷺ نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب وقال أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس تكذبني فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال أيها الناس أ تعلمون أن اللهﷺ مولاي وأنا مولي المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم قالوا بلي يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كما ذا فقال ولاء كولايتي من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه فأنزل الله تعالي ذكره "ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا".[٢٥٧] فكبر النبيﷺ وقال الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولا علي بعدي فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي قال بلي فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل

(٢٥٤) سورة النساء آية ٥٩.
(٢٥٥) سورة المائدة آية ٥٥.
(٢٥٦) سورة التوبة آية ١٦.
(٢٥٧) سورة المائدة آية ٣.

مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتي يردوا علي حوضي فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا فقال صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لما قام فأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول النبي ﷺ وهو قائم علي المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله علي المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم فيه بولايته وأني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلغنها أو ليعذبني أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم وبالزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وأمركم بالولاية وأني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده علي علي بن أبى طالب ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء معدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتي يردوا علي حوضي أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وأمامكم بعدي ووليكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبى طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه "إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا".(٢٥٨) فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القي علينا كساء وقال هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله فقال أنت إلى خير إنما نزلت في وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد

(٢٥٨) سورة الأحزاب آية ٣٣.

ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة ثم قال علي أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فقال سلمان يا رسول الله عامة هذا أم خاصة قال ﷺ أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله ﷺ في غزوة تبوك لم خلفتني قال إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك وأنت مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ۞ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ".[٢٥٩] فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء علي الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم قال عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال أنا وأخي وأحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم فقال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلى أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك قال لا ولكن أوصيائي منهم أولهم أخي علي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتي يردوا علي

(٢٥٩) سورة الحج الآيات ٧٧، ٧٨.

الحوض شهداء الله في أو حججه علي خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصي الله فقالوا كلهم نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك ثم تمادي بعلي ﷺ السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسالهم عنه حتي أتي علي آخر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ كثيرا كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق قال فلم يدع شيئا مما أنزل الله فيه خاصة أوفيه وفي أهل بيته في القرآن ولا علي لسان رسول الله ﷺ الا ناشدهم الله فيه فمنه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا للذين أقروا أنتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم ممن نثق به أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد أنا لم نقل إلا حقا وما قد سمعناه من رسول الله ﷺ وقد حدثنا من نثق به أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ قال أتقرون بأن رسول الله ﷺ قال من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده علي رأسي فقال له قائل وكيف ذاك يا رسول الله قال لأنه مني وأنا منه ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله فقال نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الن اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال علي ﷺ للسكوت ما لكم سكوت فقالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في صدقهم وفضلهم وسابقتهم فقال علي ﷺ اللهم اشهد عليهم فقالوا اللهم إنا لم نشهد ولم نقل إلا ما سمعنا من رسول الله ﷺ وما حدثنا به من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله ﷺ فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعي أبوبكر وعمر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا علي مقالته يوم أتوا بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به من الفضل والسابقة فصدقوك جميعا ثم ادعي أنه سمع نبي الله ﷺ يقول إن الله أبى أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة فصدقه عمر وأبوعبيدة بن الجراح وسالم ومعاذ بن جبل ثم أقبل طلحة فقال كل الذي ذكرت وادعيت حق وما احتججت به من السابقة والفضل نحن نقر به ونعرفه وأما لافة فقد شهد أولئك الخمسة بما سمعت فقام عند ذلك علي ﷺ وغضب من مقالة طلحة فأخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدروا ما عني به وأقبل علي طلحة والناس يسمعون فقال يا

طلحة أما والله ما من صحيفة القي الله بها يوم القيامة أحب إلى من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا علي الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو مات أن يتوازروا ويتظاهروا علي فلا أصل إلى الخلافة وقال، والدليل يا طلحة علي باطل ما شهدوا عليه قول نبي اللهﷺ يوم غدير خم من كنت أولي به من نفسه فعلي أولي به من نفسه فكيف أكون أولي بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام وقول رسول اللهﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسي غير النبوة أ فلستم تعلمون أن الخلافة غير النبوة ولوكان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول اللهﷺ وقولهﷺ إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم فينبغي أن لا يكون الخليفة علي الأمة الا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال اللهﷻ "قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ".[٢٦٠] وقال وهُو بَسْطَةً فِي العِلْمِ والجِسْمِ وقال أَو أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وقال رسول اللهﷺ ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم أعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتي يرجعوا إلى ما تركوا فما الولاية غير الإمارة علي الأمة والدليل علي كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول اللهﷺ وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلي هذا الذي معك يعني الزبير وعلي الأمة رأسا وعلي هذين وأشار إلى سعد وابن عوف وعلي خليفتكم هذا الظالم يعني عثمان وأنا معشر الشوري الستة أحياء كلنا فلم جعلني عمر في الشوري إن كان قد صدق هووأصحابه علي رسول اللهﷺ أجعلنا في الشوري في الخلافة أم في غيرها فإن زعمتم أنه جعلها شوري في غير الإمارة فليس لعثمان إمارة علينا ولا بد من أن نتشاور في غيرها لأنه أمرنا أن نتشاور في غيرها وأن كانت الشوري فيها فلم أدخلني فيهم فهلا أخرجني وقد قال إن رسول اللهﷺ أخرج أهل بيته من الخلافة

---

(٢٦٠) سورة يونس آية ٣٥.

فأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا لابنه عبد الله وها هو ذا أنشدك بالله ما قال لك حين خرجنا فقال عبد الله أما إذ ناشدتني فإنه قال إن بايعوا أصلع بني هاشم حملهم علي المحجة البيضاء وأقامهم علي كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قالﷺ يا ابن عمر فما قلت أنت عند ذلك قال قلت له فما يمنعك يا أبة أن تستخلفه قالﷺ فما رد عليك قال رد علي شيئا أكتمه قال ع فإن رسول اللهﷺ قد أخبرني بكل ما قال لك وقلت له قال ومتي أخبرك قالﷺ أخبرني في حياته ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي ومن رأي رسول اللهﷺ في المنام فقد رآه في اليقظة قال له ابن عمر فما أخبرك قالﷺ أنشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك به لتصدقني قال أوأسكت قالﷺ فإنه قال لك حين قلت له فما يمنعك أن تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد الذي تعاهدنا عليه في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر فقال أسالك بحق رسول اللهﷺ لما أمسكت عني قال سليم فلقد رأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العبرة وعيناه تسيلان دموعا أقبل عليﷺ علي طلحة والزبير وابن عوف وسعد وقال والله إن كان أولئك الخمسة كذبوا علي رسول اللهﷺ فما يحل لكم ولايتهم وأن كان صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشوري لأن إدخالكم إياي فيه خلاف علي رسول اللهﷺ ورغبة عنه ثم أقبل علي صلوات الله عليه علي الناس فقال أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به أصدوق أنا عندكم أم كذاب فقالوا بل صديق صدوق لا والله ما علمناك كذبت في جاهلية ولا إسلام قالﷺ فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمدا وأكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنهﷺ غيرنا ولا تصلح الإمامة والخلافة الا فينا ولم يجعل الله معنا أهل البيت لأحد من الناس فيها نصيبا ولا حقا أما رسول الله فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي ختم الأنبياء برسول اللهﷺ إلى يوم القيامة وختم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء علي خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في الطاعة في غير آية من القرآن والله جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء علي خلقه وفرض طاعتنا في كتابه المنزل ثم أمر الله جل وعز نبيه أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره اللهﷺ.

فأيهما أحق بمجلس رسول الله ﷺ وبمكانه وقد سمعتم رسول الله ﷺ حين بعثني ببراءة فقال إنه لا يصلح أن يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني فأنشدكم الله أسمعتم ذلك من رسول الله ﷺ قالوا اللهم نعم نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ حين بعثك ببة قال فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولم يصلح أن يكون المبلغ لها غيري فأيهما أحق بمجلسه ومكانه الذي سماه خاصة أنه من رسول الله أومن خص به من بين هذه الأمة أنه ليس من رسول الله فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله ﷺ وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقال بعرفة حين حج حجة الوداع رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أبلغها عني فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثة لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم وقام في غير موطن فقال ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي بن أبي طالب عليه السلام إن الذي قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبضف انظر في آخر خطبة خطبها حين قال إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين وأشار بمسبحته والوسطي فإن إحداهما قدام الأخري فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم هم أعلم منكم وأنما أمر العامة أن يبلغوا من لقوا من العامة بإيجاب طاعة الأئمة من آل محمد ﷺ وإيجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك وأنما أمر العامة أن يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله ﷺ جميع ما بعثه الله به غيرهم أ لا تري يا طلحة أن رسول الله ﷺ قال لي وأنتم تسمعون يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك أنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل علي سنتي فلما ولي أبوبكر هل قضي عن رسول الله ﷺ دينه وعداته فأتبتهم جميعا فقضيت دينه وعداته وأخبرهم أنه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما أعطاهم أبوبكر بقضاء لدينه وعداته وأنما كان قضاي دينه وعداته هو الذي أبرأ ذمته وقضي أمانته وأنما يبلغ عن

رسول اللهﷺ جميع ما جاء عن اللهﷻ الأئمة الذين فرض الله طاعتهم في كتابه وأمر بولايتهم الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصي الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت أدري ما عني رسول اللهﷺ بذلك حتي فسرته لي فجزاك الله يا أبا الحسن خيرا عن جميع الأمة يا أبا الحسن شيء أريد أن أسالك عنه رأيتك خرجت بثوب ختوم عليه فقلت يا أيها الناس إني لم أزل مشغولا برسول اللهﷺ بغسله وتكفينه ودفنه ثم شغلت بكتاب الله حتي جمعته فهذا كتاب الله مجموعاً لم يسقط منه حرف فلم أر ذلك الكتاب الذي كتبت والفت ولقد رأيت عمر بعث إليك حين استخلف أن ابعث به إلى فأبيت أن تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد اثنان علي آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليها غير رجل واحد رماه ولم يكتبه وقد قال عمر وأنا أسمع إنه قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرءون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون وسمعت عمر يقول وأصحابه الذين الفوا ما كتبوا علي عهد عثمان إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة والنور ستون ومائة آية والحجرات تسعون آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله أن تخرج اليهم ما قد الفت للناس وقد ت عثمان حين أخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس علي قراءة واحدة ومزق مصحف أبى بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار فما هذا فقال أمير المؤمنين؈ يا طلحة إن كل آية أنزلها الله في كتابه علي محمدﷺ عندي بإملاء رسول اللهﷺ وخطي بيدي وتأويل كل آية أنزلها الله علي محمدﷺ وكل حلال أوحرام أوحد أو حكم أو أي شيء تحتاج اليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتي أرش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو معندك قال نعم وسوي ذلك أن رسول اللهﷺ أسر إلى في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولوأن الأمة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغدا إلى يوم القيامة يا طلحة أ لست قد شهدت رسول اللهﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف فقال صاحبك ما قال إن نبي الله يهجر فغضب رسول اللهﷺ ثم تركها قال بلي قد شهدت ذاك قال فإنكم لما

خرجتم أخبرني بذلك رسول اللهﷺ وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يــشهد عليهــا العامة فأخبره جبرائيل أن اللهﷻ قد علم من الأمة الاختلاف والفرقــة ثــم دعــا بصحيفة فأملي علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد علي ذلــك ثلاثــة رهــط سلمان وأبا ذر والمقداد وسمي من يكون من أئمة الهدي الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة فسماني أولهم ثم ابني هذا وأدني بيده إلى الحسن ثم الحسين ثم تــسعة من ولد ابني هذا يعني الحسين كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد فقــاموا وقــالوا نشهد بذلك علي رسول اللهﷺ فقال طلحة والله لقد سمعت من رسول اللهﷺ يقــول لأبي ذر ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبــى ذر ولا أبر عند الل أنا أشهد أنهما لم يشهدا الا علي حق ولانت أصدق وآثر عنــدي منهما ثم أقبلﷺ علي طلحة فقال اتق الله يا طلحة وأنت يا زبير وأنت يــا ســعد وأنت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا فــي الله لومة لائم قال طلحة ما أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سالتك عنه من أمر القرآن الا تظهره للناس قالﷺ يا طلحة عمدا كففت عن جوابك قال فأخبرني عما كتــب عمر وعثمان أ قرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن قالﷺ بل هو قرآن كله إن أخــذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فإن فيه حجتنا وبيان أمرنا وحقنــا وفــرض طاعتنا فقال طلحة حسبي أما إذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعــدك قالﷺ إلى الذي أمرني رسول اللهﷺ أن أدفعه اليه قال من هو قال وصيي وأولــي الناس بالناس بعدي ابني هذا الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتي يرد آخرها علي رسول اللهﷺ حوضه وهم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم أما إن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من والحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة وهم الذين رآهم رسول اللهﷺ علي منبره يردون أمته علي أدبارهم القهقري عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم وعليهمــا مثل أوزار هذه الأمة فقالوا يرحمك الله يا أبا الحسن وغفر لك وجزاك الله أفــضل الجزاء عنا بنصحك وحسن قولك حدثنا أبو القاسم قال حدثنا محمــد بــن يحيــي

العطار قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن عبد الجبـــار عـــن البرقي عن فضالة بن أيوب عن سيف بن عميرة عن أبى بكر الحـــضرمي عـــن مولاه عمرة بنت أبى رافع عن أم سلمة زوجة النبيﷺ قالت قال رسول اللهﷺ فـــي مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاءه غطـــي وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع متحيرا وأرسلت حفصة إلى أبيها فلمـــا جـــاء غطي وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرجع عمر متحيرا وأرسلت فاطمة رضي الله عنها إلى عليﷺ فلما جاء قام رسول اللهﷺ فدخل ثم جلل علياﷺ بثوبه قـــال قـــال عليﷺ حدثني بألف حديث يفتح كل حديث الف باب حتي عرقت وعرق رســـول اللهﷺ فسال علي عرقه وسال عليه عرقي.(٢٦١)

(٢٦١) الاختصاص ص ٢٨٥ ، بصائر الدرجات ص ٣١٣ ، الخصال ج ٢ ص ٦٤٢.

الفصل الثالث

أفضليته وأفعاله ﷺ

ويشمل تمهيد: حقوق آل البيت – فضل آل البيت – أفضليته وأفعاله

المبحث الأول

- بيان مذهب الرافضة في إثبات أفضليته وبيان موقف السنة منه

المبحث الثاني

- استدلالاتهم بأفعاله – واستنباط أحكامهم الشرعية من أفعاله ﷺ – بيان حقيقة أباطيلهم

التمهيد

حقوق آل البيت - فضل آل البيت - أفضليته وأفعاله ﷺ

التمهيد

حقوق آل البيت

أولاً: حقوق أهل البيت[٢٦٢]

وقد جمع شيخ الإسلام بن تيمية في مواضع كثيرة من مصنفاته بيان مذهب السلف في شعبة من شعب الإيمان التي تتعلق بأعمال القلب وهي حب أهل بيت النبوة كما دل عليه القرآن والحديث النبوي الشريف.

وكلامه في ذلك كثير من:

مصنفاته[٢٦٣]

فمن أصول أهل السنة والجماعة حب أهل بيت رسول اللهﷺ وحفظ وصيته فيهم.

فـ"آل بيت رسول اللهﷺ لهم من الحقوق ما يجب رعايتها، فإن الله جعل لهم حقاً في الخمس والفيء، وأمر بالصلاة عليهم مع الصلاة على النبيﷺ، وحرم عليهم الصدقة".

وقد وصى بهم الرسولﷺ "أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي".

ولقد أورد أبو تراب الظاهري في مقدمة رسالة حقوق أهل البيت بين السنة والبدعة حينما قدم لها.

أن فضائل أهل البيت النبوي مستفيضه في المسانيد والمعاجم والسنن والمصنفات.

ومعظمها في جامع المسانيد لابن كثير، والجامع الكبير للسيوطي، وكنز

(٢٦٢) راجع ابن تيمية الفتاوى الكبرى ج٣ ص١٥٤، ج٣ ص٤٠٧، والوصية الكبرى من ٢٩٧، درجات اليقين ص١٤٩، واقتضاء الصراط المستقيم ص٧٣، غي ص٨٩، والفرقان ص١٦٣.

(٢٦٣) انظر ابن تيمية/ درجات اليقين ص١٤٩.

العمال للمتقي، وللمحب الطبري في ذلك تأليف مفرد سماة: "ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى" وانظر شرف بيت النبوة في جلاء الأفهام لابن القيم.[٢٦٤]

وقد جمع بن كثير الوصية "ولا تنكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولاسيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية كما كان عليه سلفهم العباس وبنيه، وعليّ وأهل بيته وذريته ﷺ أجمعين".

ولعل ما أورده البخاري من قول أبي بكر الصديق ﷺ وصية أخرى: أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته".

وأكد ذلك في قوله لعليّ ﷺ "والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ من قرابتي".

وفي قول عمر بن الخطاب ﷺ للعباس جلاء للأفهام حول محبة رسول الله ﷺ وآل بيته في قوله "والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب".

إسلام الخطاب

الضوابط الشرعية التي تخص آل البيت

١- عن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد.

٢- ما لهم من الغنائم والفيء.

عوامل ضلال الرافضة

١- **سب الصحابة.**

٢- **الجهل بمذهب الإمام عليّ** ﷺ "في قتاله لأهل الجمل فلم يسب أحد، ولم يغنم لهم مالاً، ولا اجهز على جريح، ولا اتبع مدبراً، ولا قتل أسيراً وإنه صلى على قتلى الطائفتين بالجمل وصفين وقال "إخوة بغوا علينا".

وجعلهم مؤمنين في الاقتتال والبقي.

- بخلاف الحرورية الذين قتلهم وسر بقتلهم لأنهم خرجوا عليه وكفروه

(٢٦٤) راجع جلاء الأفهام لابن القيم ص١٧٧.

وكفروا سائر المسلمين واستحلُّوا دمائهم وأموالهم.

- فضل عليّ بن أبي طالب مواقف للكتاب والسنة.

٣- قلة علمهم وفهمهم لكتاب الله وسنة رسوله الثابتة عنه، وسـيرة الخلفـاء والراشدين المهديين.

٤- عدم التمييز بين ما يعقل من النصوص والآثار، أو يعقل بمجرد القيـاس والاعتبار.

٥- اتخاذ المآتم في المصائب في أوقاتها طريقاً لإحياء المذهب "ما يحدث في يوم عاشورامن نياحة ولطم وتمزيق للأجساد".

٦- البدع التي استخدمت في القبور وما تلاها من أمور شـركية مـن نـذور للقبور أو الطواف حولها أو التبرك بها فكلها نذر معصية.

ثانياً: فضل آل البيت

لعل ما ذكر في الصحاح لدليل عظيم لا ينكره إلا جاحد حول فضل آل البيت﵃

أولاً: في الحسن والحسين

فعن زيد بن أرقم﵁ قال: قال رسول الله ﷺ وآله: "وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ثمّ قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي".(٢٦٥)

وعن أبي بكر الصديق﵁ موقوفًا عليه: ارقبوا محمّدًا ﷺ وآله في أهل بيته. وقال أبو بكر﵁: والله لأن أصل قرابة رسول الله ﷺ وآله أحبّ إليّ من أن أصل قرابتي.

ففي هذا دليل على علو منْزلة أهل بيت النبوة. (٢٦٦)

وعن عائشة رضي الله عنها: دعا النّبيّ ﷺ وآله فاطمة وحسنًا وحسينًا فجلّلهم بكساء وعليّ خلف ظهره فجلّله بكساء ثمّ قال: "اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرًا".

وهذا الحديث من طريق مصعب بن شيبة وقد قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، لكن الحديث مروي عن سلمه بن الأكوع بهذا المعنى، وجاء أيضًا عن جماعه من الصحابة كما في "تفسير ابن كثير"، ومصعب بن شيبة وإن كان قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، فقد وثقه غيره، وزيادة على هذا أن الدارقطني انتقد على البخاري ومسلم أحاديث، ولم ينتقد هذا الحديث.

وهذا الحديث من الأحاديث التي تدل على منْزلة أهل بيت النبوة الرفيعة وذلك الفضل في زمن النبي ﷺ وآله، وبعده إلى أن يأتي المهدي، فإن النبي ﷺ وآله

---

(٢٦٥) رواه مسلم.

(٢٦٦) رواه البخاري.

يقول في شأن المهدي وهو من ولد النبيﷺ وآله أي ينتسب إلى فاطمة وعليﷺ "إنّه سيخرج ويملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا".

وفي هذا الحديث رد على من قال إن أهل بيت النبوة قد انقرضوا وأن النبيﷺ وآله لم يخلف أحدًا، واستدلوا على ذلك بقول اللهﷻ: { ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم } يقولون : فعلى هذا فالنبيﷺ وآله لم يخلف أحدًا ولا يجوز أن ينتسب إليه أحد.

ولكن هذه للحسن والحسين ولمن انتسب إليهما، فقد قال النبيﷺ وآله: "إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة، فقد حقن الله دماء المسلمين بسبب الحسن بن علي فقد وجد جيشان جيش مع الحسن وجيش مع معاوية، فرأى الحسن أنه سيفني المسلمون وتنازل ﷺ وترك الإمارة لمعاوية. فهذا دليل على أن الحسن والحسين ينتسبان إلى رسول اللهﷺ وآله وسلم.

وعن ابن عبّاس قال: رأيت النّبيﷺ وآله في المنام بنصف النّهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبّع فيها شيئًا، قال: قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: "دم الحسين وأصحابه، لم أزل أتتبّعه منذ اليوم".

كان رسولﷺ وآله يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول اللهﷺ وآله من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثمّ قال: "صدق الله ورسوله: { إنّما أموالكم وأولادكم فتنة } نظرت إلى هذين الصّبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما".

أن رجلاً سأل ابن عمر عن دم البعوض إذا قتله الشخص وهو محرم فأصابه الدم فقال: ممّن أنت، فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النّبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسمعت النّبيﷺ وآله يقول: "هما ريحانتاي من الدّنيا".[٢٦٧]

---

(٢٦٧) مسند الإمام أحمد

وفي حديث البراء قال: رأيت النّبيّ وآله والحسن بن علـيّ علـى عاتقه يقول: "اللّهمّ إنّي أحبّه فأحبّه". وجاء في "جامع الترمذي" من حديث حذيفة أنّ النّبيّ وآله قال: "الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة".

فمنْزلتهما رفيعة، وقد ذكر العلماء رحمهم الله الشيء الكثير من مناقب أهل بيت النبوة. فالحسن والحسين وذريتهم المستقيمين منْزلتهم رفيعة.

ما ورد في حق علي بن أبي طالب

أما علي بن أبي طالب فإن النبي وآله يقول: "ألا ترضى أن تكون منّي بمنْزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبيّ بعدي". رواه البخاري.

فهذا الحديث يدل على فضل علي ، ولا يدل على أنه أحق بالخلافة، فـإن هارون كان نبيًا. ويقول النبي وآله لعلي: "أنت منّي وأنا منك".

ويقول النبي وآله: "عليّ منّي وأنا منه وهو يقضي ديني".

ودعا بعض الأمويين سعد بن أبي وقاص ليسب عليًا، فما فعل، قالوا: ما منعك أن تسب عليًا؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثًا قالهنّ له رسول الله وآله فلـن أسبّه؛ لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم سمعت رسول الله وآله يقول له خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله خلّفتني مع النّـساء والصّبيان!! فقال له رسول الله وآله: "ألا ترضى أن تكون منّي بمنْزلة هـارون من موسى إلاّ أنّه ليس نبيّ بعدي"، وسمعته يقول يوم خيبر: "لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله" قال: فتطاولنا لها، فقال: "ادعوا لي عليًّـا" فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه، ففتح الله عليه ولمّا نزلت هذه الآية { فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم } دعا رسول الله وآله عليًّا وفاطمـة وحـسنًا وحسينًا، فقال: "اللّهمّ هؤلاء أهلي".

أما الحديث الأول فهو في "الصحيحين" من حديث سهل بـن سـعد أن النبي وآله قال يوم خيبر: "لأعطينّ الرّاية غدًا رجلاً يفتح على يديه يحـبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله"، فبات النّاس ليلتهم أيّهم يعطى، فغدوا كلّهم يرجـوه، فقال: "أين عليّ"؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا؟ فقال: "أنفذ على رسـلك حتّـى

تنْزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النّعم". وهذا الحديث يعتبر علمًا من أعلام النبوة.

وفي "مسند الإمام أحمد" قال: حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني الحسين بن واقد، حدّثني عبدالله بن بريدة، حدّثني أبي بريدة، قال: حاصرنا خيبر فأخذ اللّواء أبوبكر فانصرف ولم يفتح له، ثمّ أخذه من الغد فخرج فرجع ولم يفتح له، وأصاب النّاس يومئذ شدّة وجهد، فقال رسول الله ﷺ وآله: "إنّي دافع اللّواء غدًا إلى رجل يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح له" فبتنا طيّبة أنفسنا أنّ الفتح غدًا، فلمّا أن أصبح رسول الله ﷺ وآله صلّى الغداة ثمّ قام قائمًا فدعا باللّواء، والنّاس على مصافّهم، فدعا عليًّا وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللّواء، وفتح له. قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.

وجاء في "مسند أبي يعلى" من حديث أبي سعيد الخدريّ ﷺ أنّ رسول الله ﷺ وآله وسلم أخذ الرّاية فقال: "من يأخذها"؟ فقال الزّبير: أنا، فقال: "أمط"، ثمّ قال النّبي ﷺ وآله: "من يأخذها"؟ فقال رجل: أنا. فقال له النّبي ﷺ وآله: "أمط" ثمّ قال النّبي ﷺ وآله: "من يأخذها"؟ فقال رجل آخر: أنا. فقال: "أمط" فأعطاها علي بن أبي طالب ﷺ وفتح الله على يديه خيبر.

وقد خرج مرحب وهو سيّد أهل خيبر يخطر بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب   شاكي السّلاح بطل مجرّب

فخرج عليّ فقال:

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدره   كليث غابات كريه المنظره

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثمّ كان الفتح على يديه.

وهكذا عمرو بن ود العامري فقد قتله علي بن أبي طالب ﷺ وشارك في قتل ثلاثة من صناديد قريش وأنزل الله ﷻ: { هذان خصمان اختصموا في ربّهم}.

فهذا هو علي بن أبي طالب ﷺ والذي اجتمعت فيه الشجاعة والفقه في الدين والزهد في الدنيا، وارتفعت منْزلته حتى صار مستشارًا لأبي بكر وعمر ﷺ بسبب ما أعطاه الله من الفقه.

ويقول النبيﷺ وآله في علي بن أبي طالبﷺ: "من كنـــت مـــولاه فعلـــيّ مولاه". رواه الترمذي من حديث زيد بن أرقم. وجاء عن ستة من الصحابة: "مـــن كنت وليّه فعليّ وليّه".

وليس في هذا الحديث أن عليًا أحق بالخلافة، لأن النبيﷺ وآله لم يـــوص بالخلافة، وإنما أشار إشارات أنّها لأبي بكر الصديقﷺ وهو حـــديث عائـــشة أن النبيﷺ وآله قال: "ادعي لي أباك وأخاك، حتّى أكتب كتابًا، فإنّي أخاف أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر".

وهذا كما يقول الإمام الشافعي والطحاوي رحمهما الله: إن الحديث لا يدل على أن عليًا أحق بالخلافة، وإنما هو ولاء الإسلام كقوله تعالى: { إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون }، وكقوله تعـــالى: {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض } فإن قال قائل: فلم خـــصّ علـــي؟. فالجواب: أن خصوصية علي دليل على منْزلته الرفيعة.

ففرق بين علو المنْزلة، وبين الاستحقاق للخلافة، فقد يكون رجلاً من أعلم الناس، ولكن ليس لديه بصيرة بالخلافة، فهل تسلم الخلافة إلى هذا الشخص الذي يعتبر من أعلم الناس، وقد يكون من أشجع الناس، ولكنه قد لا يكون لديه بـــصيرة لسياسة الرعية. فالسياسة شيء والعلم والزهد والشجاعة شيء آخر. فهذه بعـــض الأحاديث الواردة في فضل عليﷺ.

المبحث الأول

بيان مذهب الرافضة في إثبات أفضليته وبيان موقف السنة منه

المبحث الأول

بيان مذهب الرافضة في إثبات أفضليته

بيان أقوال الشيعة في المسالة قال الشيخ المفيد اختلفت الشيعة فـي هـذه المسالة **فقالت الجارودية** إنه كان أفضل من كافة الصحابة فأما غيـرهم فـلا يقطع علي فضله علي كافتهم وبدعوا من سوي بينه وبين من سلف أوفضله أوشك في ذلك وقطعوا علي فضل الأنبياء عليهم السلام لهم عليه. **واختلف أهل الإمامـة** في هذا الباب. فقال كثير من متكلميهم إن الأنبياء عليهم السلام أفضل منه علـي القطع والثبات. وقال جمهور أهل الآثار منهم والنقل والفقه بالروايات وطبقة مـن المتكلمين منهم وأصحاب الحجاج إنه **أفضل من كافة البشر** سوي رسـول الله محمد بن عبد الله فإنه أفضل منه. ووقف منهم نفر قليل في هذا الباب فقالوا لسنا نعلم أكان أفضل ممن سلف من الأنبياء أوكان مساويا لهم أودونهم فيما يستحق به الثواب فأما رسول الله محمد بن عبد الله فكان أفضل منه علي غيـر ارتيـاب. وقال فريق آخر منهم إن أمير المؤمنين أفضل البشر سوي أولي العزم من الرسل فإنهم أفضل منه عند الله.(٢٦٨)

واستدلوا بآية المباهلة علي تفضيل الإمام علي علي من سوي الرسول فاستدل من حكم لأمير المؤمنين بأنه أفضل من سالف الأنبياء عليهم السلام وكافة الناس سوي نبي الهدي محمد بأن قال قد ثبت أن رسول الله أفضل من كافة البشر بدلائل يسلمها كل الخصوم وقوله أنا سيد البشر وقوله أنا سيد ولد آدم ولا فخر وإذا ثبت أنه أفضل البشر وجب أن يليه أمير المؤمنين في الفضل بدلالته علي ذلك وما أقامه عليه من البرهان. فمن ذلك أنه لما دعا نصاري نجران إلى المباهلة ليوضح عن حقه ويبرهن عن ثبوت نبوته ويدل علي عنادهم

---

(٢٦٨) تفضيل أمير المؤمنين ص : ٢٠

في مخالفتهم له بعد لذي أقامه من الحجة عليهم جعل علياﷺ في مرتبته وحكم بأنه عدله وقضي له بأنه نفسه ولم يحططه عن مرتبته في الفضل وساوي بينه وبينه فقال مخبرا عن ربهﷻ بما حكم به من ذلك وشهد وقضي ووكد "فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ".(٢٦٩)

فدعا الحسن والحسين للمباهلة فكانا ابنيه في ظاهر اللفظ ودعا فاطمة رضي الله عنها وكانت المعبر عنها بنسائه ودعا أمير المؤمنينﷺ فكان المحكوم له بأنه نفسه. وقد علمنا أنه لم يرد بالنفس ما به قوام الجسد من الدم السائل والهواء ونحوه ولم يرد نفس ذاته إذ كان لا يصح دعاء الإنسان نفسه إلى نفسه ولا إلى غيره فلم يبق الا أنه أرادﷺ بالعبارة عن النفس إفادة العدل والمثل والنظير ومن يحل منه في العز والإكرام والمودة والصيانة والإيثار والإعظام والإجلال محل ذاته عند الله سبحانه فيما فرض عليه من الاعتقاد بها والزمه العباد. ولو لم يدل من خارج دليل علي أن النبيﷺ أفضل من أمير المؤمنينﷺ لقضي هذا الاعتبار بالتساوي بينهما في الفضل والرتبة ولكن الدليل أخرج ذلك وبقي ما سواه بمقتضاه.(٢٧٠)

واستدلوا بجعل الرسولﷺ حب عليﷺ حبا له وبغضه بغضا له وحربه حربا له ومن ذلك أنهﷺ جعل أحكام ولائه أحكام ولاء نفسه سواء وحكم عداوته كحكم العداوة له علي الانفراد وقضي علي محاربه بالقضاء علي محاربهﷺ ولم يجعل بينهما فصلا بحال وكذلك حكم في بغضه ووده. وقد علمنا أنه لم يضع الحكم في ذلك للمحاباة بل وضعه علي الاستحقاق ووجوب العدل في القضاء. وإذا كان الحكم بذلك من حيث وصفناه وجب أن يكون مساويا له في الفضل الذي أوجب له من هذه الخلال والا لم يكن له وجه في الفضل. وهذا كالأول فيما ذكرناه

---

(٢٦٩) سورة آل عمران آية ٦١.

(٢٧٠) تفضيل أمير المؤمنينﷺ ص : ٢٣

فوجب التساوي بينهما في كل حال الا ما أخرجه الدليل من فضلهﷺ الذي اختص به بأعماله وقربه الخاص ولم يسند اليه ما سلمه وإياه من الأحكام بل أسنده إلى الفضل الذي تساويا فيه ما سوي المخصوص علي ما ذكرناه واستدلوا بحديث الطائر المشوي ومن ذلك قولهﷺ المروي عن الفئتين الخاصة والعامة اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء عليﷺ فلما بصر به رسول اللهﷺ قال وإلي يعني به أحب الخلق إلى الله تعالي واليه[٢٧١] واستدلوا بمقام أمير المؤمنينﷺ في القيامة علي أفضليته في الدنيا ومن ذلك ما جاءت به الأخبار علي التظاهر والانتشار ونقله رجال الخاصة والعامة علي التطابق والاتفاق عن النبيﷺ أن أمير المؤمنين يلي معه الحوض يوم القيامة. ويحمل بين يديه لواء الحمد إلى الجنة. وأنه قسيم الجنة والنار. وأنه يعلو معه في مراتب المنبر المنصوب له يوم القيامة للمآب فيقعد الرسولﷺ في ذروته وأعلاه ويجلس أمير المؤمنينﷺ في المرقاة التي تلي الذروة منه ويجلس الأنبياء دونهماﷺ وأنه يدعيﷺ فيكسي حلة أخري. وأنه لا يجوز الصراط يوم القيامة الا من معه براءة من علي بن أبي طالبﷺ من النار. وأن ذريته الأئمة الأبرارﷺ يومئذ أصحاب الأعراف[٢٧٢] واستدلوا بأخبار الخاصة علي أفضلية الإمام عليﷺ فأما الأخبار التي يختص بالاحتجاج بها الإمامية لورودها من طرقهم وعن أئمتهمﷺ فهي كثيرة مشهورة عند علمائهم مبثوثة في أصولهم ومصنفاتهم علي الظهور والانتشار. فمنها قول أبي عبد الله جعفر بن محمدﷺ أما والله لو لم يخلق الله علي بن أبي طالبﷺ لما كان لفاطمة بنت رسول اللهﷺ كفء من الخلق آدم فمن دونه وقولهﷺ كان يوسف بن يعقوب نبي بن نبي بن نبي بن خليل الله وكان صديقا رسولا وكان والله أبي أمير المؤمنين علي بن أبى طالب صلوات الله عليه وسلامه أفضل منه.

وقولهﷺ وقد سئل عن أمير المؤمنينﷺ ما كانت منزلته من النبيﷺ قال لم يكن بينه وبينه فضل سوي الرسالة التي أوردها وجاء مثل ذلك بعينه عن أبيه أبى

(٢٧١) تفضيل أمير المؤمنين ﷺ ص : ٢٩.

(٢٧٢) تفضيل أمير المؤمنين ﷺ ص : ٣٢.

جعفر وأبي الحسن وأبي محمد الحسن العسكري﵇ وقولهم جميعا بالآثار المشهورة لولا رسول الله ﷺ وعلي بن أبى طالب﵇ لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا وهذا يفيد فضلهما بالأعمال وتعلق الخلق في مصالحهم بمعرفتهما والطاعة لهما والتعظيم والإجلال واستدلوا بأخبار العامة وقد روت العامة من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري رحمهما الله تعالي عن النبي ﷺ أنه قال علي خير البشر . وروي عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم ادع لي سيد العرب فقالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد البشر وعلي سيد العرب فجعله تاليه في السيادة للخلق ولم يجعل بينه وبينه واسطة في السيادة فدل علي أنه تاليه في الفضل.

وروي عنها من طريق يرضاه أصحاب الحديث أنها قالت في الخوارج حين ظهر أمير المؤمنين﵇ عليهم وقتلهم ما يمنعني مما بيني وبين علي بن أبى طالب أن أقول فيه ما سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفيهم سمعته يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خر الخلق والخليقة ورووا عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال علي سيد البشر لا يشك فيه الا كافر.

واستدلوا بجهاد أمير المؤمنين﵇ وجهوده علي أفضليته﵇ واستدلوا بخبر الجمجمة على فضله فقالوا عن أبى الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال قدم أمير المؤمنين﵇ المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال دلف قم معي وكان معهم جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع وأخبر عن جميع ما كان فيها ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة ثم نظر﵇ إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة ثم جاء﵇ إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال﵇ أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت فقالت الجمجمة بلسان فصيح أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعبدك وابن أمتك كسرى أنوشيروان فقال له أمير المؤمنين﵇ كيف حالك فقال

يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمدﷺ في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن به فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة علي فوا حسرتاه لو آمنت به لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين﵁ فقال المخلصون منهم إن أمير المؤمنين﵁ عبد الله ووليه ووصي رسول اللهﷺ وقال بعضهم بل هو النبيﷺ وقال بعضهم بل هو الرب وهم مثل عبد الله بن سبإ وأصحابه وقالوا لولا أنه الرب وإلا كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك أمير المؤمنين﵁ فضاق صدره وأحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم علي بإمامته وولايته ووصي رسولهﷺ فارجعوا عن الكفر فأنا عبد الله وابن عبده ومحمدﷺ خير مني وهو أيضا عبد الله وإن نحن إلا بشر مثلكم فخرج بعض من الكفرة وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فألح عليهم أمير المؤمنين﵁ بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا أن فيه من الربوبية وإلا فما كان أحرقنا بالنار فنعوذ بالله من الخذلان.(٢٧٣)

وروى أبو رواحة الأنصاري عن المغربي قال كنت مع أمير المؤمنين﵁ وقد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة فمر عليها أمير المؤمنين فدعاها فأجابته بالتلبية وتدحرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها كما كانت فلما فرغ من حرب

(٢٧٣) الفضائل ص : ٧٠.

النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه وقال أخبريني من أنت فقيرة أم غنية شقية أم سعيدة ملك أم رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا پرويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكا ظالما فملكت مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا وقتلت ألف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة وفضضت خمسمائة جارية بكر واشتريت ألف عبد تركي وألف أرمني وألف رومي وألف زنجي وتزوجت بسبعين ألفا من بنات الملوك وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله فلما جاءني ملك الموت قال لي يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفا من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي فأنا معذب في النار أبد الآبدين وكل الله بي سبعين ألف ألف من الزبانية في يد كل واحد منهم مرزبة من نار لو ضربت جبال الأرض لاحترقت الجبال وتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعل في النار وأحترق فيحييني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقربا تلدغني وكل ذلك أحس به كالحي في دنياه فتقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين وضربوا على رءوسهم وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول اللهﷺ وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا فأنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك فنحن نادمون فأمر﵁ بتغطية الجمجمة فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري وصعد على وجه الماء كل حيوان وسمك كان في النهر فتكلم كل واحد منها مع أمير المؤمنين﵁ ودعا وشهد له بإمامته وفي ذلك يقول بعضهم .واستدلوا بفضله أيضا بما رووه بالإسناد الذى يرفعه إلى منقذ بن الأبقع وكان رجلا من خواص أمير المؤمنين﵁ قال كنت مع مولانا علي﵁ في النصف من شعبان وهويريد أن يمضي إلى موضع له كان يأوي إليه بالليل فمضى وأنا معه حتى أتى الموضع ونزل عن بغلته ومضى لشأنه قال فحمحمت البغلة ورفعت أذنيها قال

يترك السبع منه سوى أطراف أصابعه وأنبوبي الساق ورأسه فحملوا عظامه ورأسه إلى أمير المؤمنين﵁ فبقي متعجبا فحدثت بحديث السبع وما كان منه مع أمير المؤمنين﵁ فجعل الناس يرمون التراب تحت قدميه فيأخذونه ويتشرفون به قال فلما رأى ذلك قام خطيبا فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال معاشر الناس ما أحبنا رجل ودخل النار وأبغضنا رجل ودخل الجنة وأنا قسيم الجنة والنار هذا إلى الجنة يمينا وهم من يحبني وهذا إلى النار شمالا وهم من يبغضني ثم إن يوم القيامة أقول لجهنم هذا لي وهذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف والطير المسرع والجواد السابق قال فعند ذلك قام الناس بأجمعهم وقالوا الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه ثم تلا هذه الآية "ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ".(٢٧٤)

واستدلوا بفضله بكلام الشمس له في حديث شداد بن عاد بن إرم وعن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله ﷺ لعلي﵁ إذا كان غدا وقت طلوع الشمس سر إلى جبانة البقيع وقف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس سلم عليها فإن الله تعالى أمرها أن تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين﵁ ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى أتى البقيع ووقف على نشز من الأرض فلما طلعت الشمس قال﵁ السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمع دوي من السماء وجواب قائل يقول السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فسمع الاثنان الأول والثاني والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعة وقد انصرف أمير المؤمنين﵁ عن ذلك المكان فقاموا وأتوا إلى رسول الله ﷺ مع الجماعة فقالوا يا رسول الله ﷺ إنا نقول إن عليا بشر مثلنا والشمس تخاطبه بما يخاطب به الباري نفسه فقال النبي ﷺ فما سمعتموه قالوا سمعنا الشمس تقول السلام عليك يا أول قال قالت الصدق هو أول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر فقال قالت صدق هو آخر الناس عهدا بي يغسلني

(٢٧٤) سورة آل عمران الآيات ١٧٣، ١٧٤.

ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر فقال قالت الصدق هوالــذي أظهر علمي فقالوا سمعناها تقول يا باطن فقال قالت الصدق هو الذي بطن ســري كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم فقال قالت الصدق هــو أعلــم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل على ذلك(٢٧٥) واستدلوا على فضله أيضا بخبر الثعبان فروي عن أمير المؤمنين﵁ أنه كان يخطب يوم الجمعة علــى منبر الكوفة إذ سمع وحاة عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض فقال لهم مــا لكم قالوا يا أمير المؤمنين إن ثعبانا عظيما قد دخل من باب المسجد ونحن نفــزع منه فنريد أن نقتله فقال﵁ لا يقربنه أحد منكم أبدا وطرقوا له فإنه رسول قد جــاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف صفا بعد صف حتى صــعد المنبــر فوقع فمه في أذن علي بن أبى طالب﵁ فنق نقيقا وتطــاول وأميــر المــؤمنين﵁ يحرك رأسه ثم نق أمير المؤمنين﵁ مثل نقيقه ونزل عن المنبــر فانــساب بــين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا أمير المؤمنين﵁ ما خبر هذا الثعبان فقال﵁ هذا درجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن وذلك أنهم اختلفــوا فــي أشــياء فأنفذوه إلى وسألني عنها فأخبرته بجواب مسائله فرجع إلى قومه.(٢٧٦)

---

(٢٧٥) الفضائل ص : ٧٠.

(٢٧٦) نفسه ص ٨٨.

قالوا سمعنا الشمس تقول السلام عليك يا أول قال قالت الصدق هو أول من آمــن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر فقال قالت صدق هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر فقال قالت الصدق هوالــذي أظهر علمي فقالوا سمعناها تقول يا باطن فقال قالت الصدق هو الذي بطن ســري كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم فقال قالت الصدق هــو أعلــم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل على ذلك[٢٧٥] واستدلوا على فضله أيضا بخبر الثعبان فروي عن أمير المؤمنين‬ؓ أنه كان يخطب يوم الجمعة علــى منبر الكوفة إذ سمع وحاة عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض فقال لهم مــا لكم قالوا يا أمير المؤمنين إن ثعبانا عظيما قد دخل من باب المسجد ونحن نفــزع منه فنريد أن نقتله فقالؓ لا يقربنه أحد منكم أبدا وطرقوا له فإنه رسول قد جــاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف صفا بعد صف حتى صعد المنبــر فوقع فمه في أذن علي بن أبى طالبؓ فنق نقيقا وتطــاول وأميــر المــؤمنينؓ يحرك رأسه ثم نق أمير المؤمنينؓ مثل نقيقه ونزل عن المنبــر فانــساب بــين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا أمير المؤمنينؓ ما خبر هذا الثعبان فقالؓ هذا درجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن وذلك أنهم اختلفــوا فــي أشــياء فأنفذوه إلى وسألني عنها فأخبرته بجواب مسائله فرجع إلى قومه.[٢٧٦]

---

(٢٧٥) سورة آل عمران الآيات ١٧٣، ١٧٤.

(٢٧٦) نفسه ص ٨٨.

المبحث الثاني

استدلالاتهم بأفعاله - واستنباط أحكامهم الشرعية من أفعاله ﷺ - بيان حقيقة أباطيلهم

المبحث الثاني

استدلالهم بأفعاله لتأييد أحكامهم الشرعية

من الأمور الشرعية عندهم المخالفة بالطبع لشريعة الإسلام النَّقِيَّة وعـدم قبول المسح على الخفين وزواج المتعة وهم يستندوا إلى صحـة هـذه الأمـور بإرجاع أصولها إلى أوامر نبوية أو أفعال الأئمة رضى الله عنهم وعلى الأخص أمير المؤمنين على بن أبى طالبﷺ فيقولون فى نكاح المتعة هى عقد مؤجل على امرأة يصح العقد عليها. وإنما يصح بشرطين تعين الأجل والمهر معا ولا تثبت بهذا العقد النفقة والتوارث إلا بشرط وتلزم به العدة وإن لم يشرط والتي يتمتع بها حرة وأمة. والحرة بكر وثيب والبكر بالغ وطفل والبالغ بين الأبوين ومنفردة فالتي تكون بين الأبوين رشيدة وغير رشيدة. فالبكر البالغة إذا كانت بين الأبوين وكانت رشيدة يجوز عقد المتعة عليها بغير إذن أبيها ولا يجوز له الإفـضاء إليهـا وإن رضيت وإن عقد بإذن أبيها وشرط أن لا يفتضهما فكذلك وإن طلق جاز ذلك. وإن كانت غير رشيدة أو طفلا لم يجز العقد عليها إلا بإذن أبيها. وإن لم تكـن بـين الأبوين وكانت رشيدة جاز العقد عليها وإن شرطت أن لا يطأها في الفـرج لـزم الشرط فإن أذنت له بعد ذلك جاز. وإن كانت غير رشيدة أو طفلا لم يجز العقـد عليها. والثيب يجوز العقد عليها على كل حال ويلزم ما شرطا ما لم يكن مخالفـا للشريعة. والأمة لا يجوز العقد عليها بغير إذن سيدها. والنساء أربعة أضرب إما يستحب أن يعقد عليها متعة أو يباح أو يكره أو يحظر. فالأول التي اجتمع فيهـا ثلاث خصال الإيمان والعفة والاستبصار. والثاني ثلاث المستضعفة والنـصرانية واليهودية. والثالث اثنتان المجوسية والفاجرة. والرابع أربع الكافرة غيـر الذميـة والناصبة إلا عند الضرورة والمطلقة بخلاف السنة والبغية التي تدعو إلى نفسها. وقدر المهر موكول إلى رأيهما في القلة والكثرة وفيه ما يصح أن يكون مهرا في نكاح الغبطة وقدر المدة من طلوع الشمس إلى نصف النهار إلى سنين متطاولـة

ولا يحتاج هذا النكاح إلى طلاق في المفارقة بل يزول حكمه بانقضاء المدة فإذا انقضت المدة وأراد تجديد العقد عليها جاز بغير اعتداد وإن أراد غيره لم يجز إلا بعد أن تعتد. وحكم نكاح المتعة في العدد حكم الإماء وإن أراد أن يزيد في الأجل جاز وزاد في المهر وروي أنه يهب منها مدته ثم يستأنف العقد والأصح ما ذكرناه أولا. وولد المتعة لاحق بأبيه ويجوز العقد على واحدة مرارا وليس الإعلان والإشهاد من فضله إلا إذا خاف التهمة فإن لم يدخل بها وأراد مفارقتها وهب منها الأيام وسقط نصف مهرها وإن ظهر أنها ذات زوج فارقها واسترد المهر منها بحساب ما بقي من الأيام.(٢٧٧)

وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن علي السائي قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إني كنت أتزوج المتعة فكرهتها وسئمتها وتشأمت بها فأعطيت الله عهدا بين الركن والمقام وجعلت علي كذا نذرا وصياما أن لا أتزوجها ثم إن ذلك شق علي وندمت علي يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوج في العلانية قال فقال لي عاهدت الله أن لا تطيعه والله لئن لم تطعه لتعصينه وعن علي بن يقطين عن أبى الحسن عليه السلام في المتعة قال وما أنت وذاك قد أغني الله عنها قلت إنما أردت أن أعلمها ويَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عندهم أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى "﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ ".(٢٧٨) **إلَى قَوْلِه** "فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ".(٢٧٩) فَأَبَاحَ بِقَوْلِهِ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ نِكَاحَ الْمُتْعَةِ لأَنَّ الاسْتِمْتَاعَ إذَا أُطْلِقَ فِي الشَّرْعِ لاَ يُسْتَفَادُ بِهِ إلاَّ النِّكَاحُ الْمَخْصُوصُ دُونَ مَا وُضِعَ لَهُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ مِنَ الالْتِذَاذِ ثُمَّ قَالَ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُؤَكِّداً بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ نِكَاحُ الْمُتْعَةِ لأَنَّ نِكَاحَ الدَّوَامِ مَا يُسْتَحَقُّ بِهِ مِنَ الْمَهْرِ لاَ يُسَمَّى أَجْراً فِي الشَّرْعِ

---

(٢٧٧) الوسيلة ص ٣٠٩

(٢٧٨) سورة النساء آية ٢٤.

(٢٧٩) سورة النساء آية ٢٤.

وإِنَّمَا يُسَمَّى الأَجْرَ بِمَا يُسْتَحَقُّ بِنِكَاحِ الْمُتْعَةِ حَسَبَ مَا قَدَّمْنَاهُ ويَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَيْضاً مَا رَوَاهُ.(٢٨٠)

وعَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَرَجَ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ فَتَمَتَّعُوا يَعْنِي نِكَاحَ الْمُتْعَةِ.(٢٨١)

ويقولون فى فِقْهُ الرِّضَا ﷺ، اعْلَمْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنَّ وُجُوهَ النِّكَاحِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ نِكَاحُ مِيرَاثٍ إِلَى أَنْ قَالَ والْوَجْهُ الثَّانِي نِكَاحٌ بِغَيْرِ شُهُودٍ ولاَ مِيرَاثٍ وهِيَ نِكَاحُ الْمُتْعَةِ إِلَى أَنْ قَالَ والْوَجْهُ الثَّالِثُ نِكَاحُ مِلْكِ الْيَمِينِ إِلَى أَنْ قَالَ والْوَجْهُ الرَّابِعُ نِكَاحُ تَحْلِيلِ الْمُحَلِّلِ إِلَى آخِرِه.(٢٨٢)

والتَّقِيَّة عندهم ان يظهر الإنسان خلاف ما يبطن مخافة العدوان يكشف أمره وهى أقرب الى الكذب والنفاق واستدلالاتهم فى التقية كثيرة فعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ "أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ".(٢٨٣)

قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ وَالسَّيِّئَةُ الإِذَاعَةُ وعن ابْنُ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عُمَرَ الأَعْجَمِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُوعَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا عُمَرَ إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ ولاَ دِينَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ والتَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي النَّبِيذِ والْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ(٢٨٤) وعن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ ﷺ التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قُلْتُ مِنْ دِينِ اللَّهِ قَالَ إِي واللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ ولَقَدْ قَالَ يُوسُفُ ﷺ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ واللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً ولَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ إِنِّي سَقِيمٌ واللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ والْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبى

(٢٨٠) تهذيب الأحكام ج ٢٤ ص ٢٤٩

(٢٨١) وسائل الشيعة ج١ ص١١

(٢٨٢) مستدرك الوسائل ج٢٩ ص ١٩٣.

(٢٨٣) سورة القصص آية ٥٤.

(٢٨٤) الكافي ج٢ ص ٢١٧.

الْعَلَاءِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ قَالَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ أبى يَقُولُ لاَ واللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَبَّ إلى مِنَ التَّقِيَّةِ يَا حَبِيبُ إِنَّهُ مَنْ كَانَتْ لَهُ تَقِيَّةٌ رَفَعَهُ اللَّهُ يَا حَبِيبُ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ تَقِيّةٌ وَضَعَهُ اللَّهُ يَا حَبِيبُ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا هُمْ فِي هُدْنَةٍ فَلَوقَدْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ هَذَا(٢٨٥) وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أبى عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ولا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ ولاَ السَّيِّئَةُ قَالَ الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ والسَّيِّئَةُ الإِذَاعَةُ وقَوْلُهُ ﷻ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ قَالَ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ التَّقِيَّةُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أبى عَمْروالْكِنَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا عَمْرٍوأَرَأَيْتَكَ لَوحَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ أَوأَفْتَيْتُكَ بِفُتْيَا ثُمَّ جِئْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَخْبَرْتُكَ بِخِلَافِ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُكَ أَو أَفْتَيْتُكَ بِخلاَفِ ذَلِكَ بِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَأْخُذُ قُلْتُ بِأَحْدَثِهِمَا وأَدَعُ الآخَرَ فَقَالَ قَدْ أَصَبْتَ يَا أَبَا عَمْرٍوأَبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُعْبَدَ سِرّاً أَمَا واللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ إِنَّهُ لَخَيْرٌ لِي ولَكُمْ وأَبَى اللَّهُ ﷻ لَنَا ولَكُمْ فِي دِينِهِ إِلاّ التَّقِيَّةَ.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَمَلاً يُعَيِّرُونَّا بِهِ فَإِنَّ وَلَدَ السَّوْءِ يُعَيَّرُ وَالِدُهُ بِعَمَلِهِ كُونُوا لِمَنِ انْقَطَعْتُمْ إِلَيْهِ زَيْناً ولاَ تَكُونُوا عَلَيْهِ شَيْناً صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وعُودُوا مَرْضَاهُمْ واشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ ولاَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ وَاللَّهِ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْخَبْءِ قُلْتُ ومَا الْخَبْءُ قَالَ التَّقِيَّةُ.

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنِ الْقِيَامِ لِلْوُلَاةِ فَقَالَ قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ ﷺ التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِي ودِينِ آبَائِي ولاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ.

وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أبى جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ وصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِينَ تَنْزِلُ بِهِ.

وعَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ

(٢٨٥) الكافي ج٢ ص ٢١٨.

أبى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أبى﵇ يَقُولُ وأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِعَيْنِي مِنَ التَّقِيَّةِ إِنَّ التَّقِيَّةَ جُنَّةُ الْمُؤْمِنِ.

وعن عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أبى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ لِي أَبُوعَبْدِ اللَّهِ﵇ مَا مُنِعَ مِيثَمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِيَّةِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وأَصْحَابِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أبى جَعْفَرٍ﵇ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحْقَنَ بِهَا الدَّمُ فَإِذَا بَلَغَ الدَّمَ فَلَيْسَ تَقِيَّةٌ.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أبى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ ومُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ ومُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وزُرَارَةَ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ﵇ يَقُولُ التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ.

وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أبى عَبْدِ اللَّهِ﵇ قَالَ قَالَ التَّقِيَّةُ تُرْسُ اللَّهِ بَيْنَهُ وبَيْنَ خَلْقِهِ.

وعن أَبُو عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أبى يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ﵇ يَقُولُ التَّقِيَّةُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ والتَّقِيَّةُ حِرْزُ الْمُؤْمِنِ ولاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيَدِينُ اللَّهَ﷿ بِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فَيَكُونُ لَهُ عِزّاً فِي الدُّنْيَا ونُوراً فِي الآخِرَةِ وإِنَّ الْعَبْدَ لَيَقَعُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِنَا فَيُذِيعُهُ فَيَكُونُ لَهُ ذُلاًّ فِي الدُّنْيَا ويَنْزِعُ اللَّهُ﷿ ذَلِكَ النُّورَ مِنْهُ.(٢٨٦)

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُوعَبْدِ اللَّهِ﵇ يَا مُعَلَّى اكْتُمْ أَمْرَنَا ولاَ تُذِعْهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَتَمَ أَمْرَنَا ولَمْ يُذِعْهُ أَعَزَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وجَعَلَهُ نُوراً بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي الآخِرَةِ يَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ يَا مُعَلَّى مَنْ أَذَاعَ أَمْرَنَا ولَمْ يَكْتُمْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا ونَزَعَ النُّورَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي الآخِرَةِ وجَعَلَهُ ظُلْمَةً تَقُودُهُ إِلَى النَّارِ يَا مُعَلَّى إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِي ودِينِ آبَائِي ولاَ دِينَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ يَا مُعَلَّى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي السِّرِّ كَمَا يُحِبُّ أَنْ

(٢٨٦) الكافي ج٢ ص : ٢١٧.

يُعْبَدَ فِي الْعَلَانِيَةِ يَا مُعَلَّى إِنَّ الْمُذِيعَ لأَمْرِنَا كَالْجَاحِدِ لَهُ.

وعن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ كَانَ خَطَّابٌ الْجُهَنِيُّ خَلِيطاً لَنَا وكَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ لآلِ مُحَمَّدٍ﴿ وكَانَ يَصْحَبُ نَجْدَةَ الْحَرُورِيَّةَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَعُودُهُ لِلْخُلْطَةِ والتَّقِيَّةِ فَإِذَا هُومُغْمًى عَلَيْهِ فِي حَدِّ الْمَوْتِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا لِي ولَكَ يَا عَلِيُّ فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ﴿ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ﴿ رَآهُ ورَبِّ الْكَعْبَةِ رَآهُ ورَبِّ الْكَعْبَةِ.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِسْمَعِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ﴿ قَالَ لاَ تَنْزِلِ الْقَبْرَ وعَلَيْكَ الْعِمَامَةُ ولاَ الْقَلَنْسُوَةُ ولاَ رِدَاءٌ ولاَ حِذَاءٌ وحُلَّ أَزْرَارَكَ قَالَ قُلْتُ والْخُفَّ قَالَ لاَ بَأْسَ بِالْخُفِّ فِي وَقْتِ الضَّرُورَةِ والتَّقِيَّةِ.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يُصَلِّي فَخَرَجَ الإِمَامُ وقَدْ صَلَّى الرَّجُلُ رَكْعَةً مِنْ صَلاَةِ فَرِيضَةٍ فَقَالَ إِنْ كَانَ إِمَاماً عَدْلاً فَلْيُصَلِّ أُخْرَى ويَنْصَرِفُ ويَجْعَلُهُمَا تَطَوُّعاً ولْيَدْخُلْ مَعَ الإِمَامِ فِي صَلاتِهِ كَمَا هُووإِنْ لَمْ يَكُنْ إِمَامٌ عَدْلٌ فَلْيَبْنِ عَلَى صَلاَتِهِ كَمَا هُويُصَلِّي رَكْعَةً أُخْرَى مَعَهُ يَجْلِسُ قَدْرَ مَا يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُﷺ ثُمَّ لْيُتِمَّ صَلاَتَهُ مَعَهُ عَلَى مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ التَّقِيَّةَ وَاسِعَةٌ ولَيْسَ شَيْءٌ مِنَ التَّقِيَّةِ إِلاَّ وصَاحِبُهَا مَأْجُورٌ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ(٢٨٧) وفى أحاديثهم وأقوالهم فى عدم المسح على الخفين والمسح على الرجلين.

سال بعض أهل مجلس الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان﴿ أبا جعفر المعروف بالنسفي العراقي فقال له ما فرض الله تعالي من الوضوء في الرجلين فقال غسلهما فقال ما الدليل علي ذلك فقال قول النبيﷺ وقد توضأ فغسل وجهه وغسل ذراعيه ومسح برأسه وغسل رجليه وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به فقال له السائل ما أنكرت علي من قال أنه لا حجة لك في الخبر لأنه من أخبار الآحاد لا يوجب علما ولا عملا. فقال له أبوجعفر أخبار الآحاد عندي

(٢٨٧) الكافي ج٣ ص ٣٨٠ ، من لا يحضره الفقيه ج١ ص ٤٧.

موجبة للعمل وأن لم تكن موجبة للعلم وأنا إنما أبني الكلام علي أصلي دون أصل المخالف. وتردد كلام بينه وبين السائل في هذا المعني ترددا يسيرا. فقال الشيخ أبوعبد الله﵁ أنا أسلم لك العمل بأخبار الآحاد تسليم نظر وأن كنت لا أعتقد ذلك استظهارا في الحجة وأبين أنه لا دليل لك في الخبر الذي تعلقت به علي ما تذهب اليه من فرض غسل الرجلين في الوضوء. وذلك أن قول النبيﷺ إن صح عنه هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به.

وعن الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ قَالَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَلَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقُلْتُ أَخْبِرُونِي عَنْ عَالِمِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَخَرَجَ إِلَى رَجُلٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غُلامٌ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى مَوْلاكَ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِيَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُعْتَكِفٍ شَدِيدِ الاجْتِهَادِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ أَمَرَرْتَ بِابْنِي مُحَمَّدٍ قُلْتُ بَدَأْتُ بِكَ فَقَالَ سَلْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَقَالَ تَبِينُ بِرَأْسِ الْجَوْزَاءِ وَالْبَاقِي وِزْرٌ عَلَيْهِ وَعُقُوبَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاحِدَةٌ فَقُلْتُ مَا يَقُولُ الشَّيْخُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لاَ نَمْسَحُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثِنْتَانِ فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ الْجِرِّيِّ أَحَلالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ فَقَالَ حَلالٌ إِلاَّ أَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَعَافُهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثَلاثٌ فَقُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي شُرْبِ النَّبِيذِ فَقَالَ حَلالٌ إِلاَّ أَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لاَ نَشْرَبُهُ فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ تَكْذِبُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَنَظَرْتُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ مَنْ أَعْلَمُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَقُلْتُ قَدْ أَتَيْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئاً فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ فَقَالَ ائْتِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ﵇ فَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلامَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ فَقُلْتُ إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ إِرْشَادِي إِلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ الْحَسَدُ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ إِيَّاهُ أَرَدْتُ فَمَضَيْتُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ غُلامٌ لَهُ فَقَالَ ادْخُلْ يَا أَخَا كَلْبٍ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَدْهَشَنِي فَدَخَلْتُ وَأَنَا مُضْطَرِبٌ وَنَظَرْتُ فَإِذَا شَيْخٌ

عَلَى مُصَلًّى بِلاَ مِرْفَقَةٍ ولاَ بَرْدَعَةٍ فَابْتَدَأَنِي بَعْدَ أَنْ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَا سُبْحَانَ اللَّه غُلاَمُهُ يَقُولُ لِي بِالْبَابِ ادْخُلْ يَا أَخَا كَلْبٍ وَيَسْأَلُنِي الْمَوْلَى مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابَةُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وقَالَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً وخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً يَا أَخَا كَلْبٍ إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ وعاداً وثَمُودَ وأَصْحابَ الرَّسِّ وقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً أَفَتَنْسُبُهَا أَنْتَ فَقُلْتُ لَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي أَفَتَنْسِبُ نَفْسَكَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ حَتَّى ارْتَفَعْتُ فَقَالَ لِي قِفْ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَنْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُلْتُ نَعَمْ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ابْنُ فُلَانٍ الرَّاعِي الْكُرْدِيِّ إِنَّمَا كَانَ فُلَانٌ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ عَلَى جَبَلِ آلِ فُلَانٍ فَنَزَلَ إِلَى فُلَانَةَ امْرَأَةِ فُلَانٍ مِنْ جَبَلِهِ الَّذِي كَانَ يَرْعَى غَنَمَهُ عَلَيْهِ فَأَطْعَمَهَا شَيْئاً وغَشِيَهَا فَوَلَدَتْ فُلَاناً وفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانَةَ وفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ثُمَّ قَالَ أَتَعْرِفُ هَذِهِ الأَسَامِيَ قُلْتُ لاَ واللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُفَّ عَنْ هَذَا فَعَلْتَ فَقَالَ إِنَّمَا قُلْتَ فَقُلْتُ فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَعُودُ قَالَ لَا نَعُودُ إِذاً واسْأَلْ عَمَّا جِئْتَ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمَا تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّلَاقِ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَاقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وأَحْصُوا الْعِدَّةَ قَالَ أَتَرَى هَاهُنَا نُجُومَ السَّمَاءِ قُلْتُ لَا قُلْتُ فَرَجُلٌ قَالَ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثاً قَالَ تُرَدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَا طَلَاقَ إِلَّا عَلَى طُهْرٍ مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ بِشَاهِدَيْنِ مَقْبُولَيْنِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاحِدَةٌ ثُمَّ قَالَ سَلْ قُلْتُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ورَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْئِهِ ورَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْغَنَمِ فَتَرَى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْنَ يَذْهَبُ وُضُوؤُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثِنْتَانِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ سَلْ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَكْلِ الْجِرِّيِّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عز وجل مَسَخَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَحْراً فَهُوَ الْجِرِّيُّ والْمَارْمَاهِي والزِّمَّارُ ومَا سِوَى ذَلِكَ ومَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرّاً فَالْقِرَدَةُ والْخَنَازِيرُ والْوَبْرُ والْوَرَكُ ومَا سِوَى ذَلِكَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ثَلَاثٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ سَلْ وقُمْ فَقُلْتُ مَا تَقُولُ فِي النَّبِيذِ فَقَالَ حَلَالٌ فَقُلْتُ إِنَّا نَنْبِذُ فَنَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَرَ ومَا سِوَى ذَلِكَ ونَشْرَبُهُ فَقَالَ شَهْ شَهْ تِلْكَ الْخَمْرَةُ الْمُنْتِنَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيَّ نَبِيذٍ تَعْنِي فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيُّرَ الْمَاءِ وفَسَادَ طَبَائِعِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبِذُوا فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ خَادِمَهُ أَنْ

يَنْبِذَ لَهُ فَيَعْمِدُ إِلَى كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ فَيَقْذِفُ بِهِ فِي الشَّنِّ فَمِنْهُ شُرْبُهُ ومِنْهُ طَهُورُهُ فَقُلْتُ وكَمْ كَانَ عَدَدُ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ فِي الْكَفِّ فَقَالَ مَا حَمَلَ الْكَفُّ فَقُلْتُ وَاحِدَةٌ وثِنْتَانِ فَقَالَ رُبَّمَا كَانَتْ وَاحِدَةً ورُبَّمَا كَانَتْ ثِنْتَيْنِ فَقُلْتُ وكَمْ كَانَ يَسَعُ الشَّنُّ فَقَالَ مَا بَيْنَ الأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقُلْتُ بِالأَرْطَالِ فَقَالَ نَعَمْ أَرْطَالٌ بِمِكْيَالِ الْعِرَاقِ قَالَ سَمَاعَةُ قَالَ الْكَلْبِيُّ ثُمَّ نَهَضَ﴿ وقُمْتُ فَخَرَجْتُ وأَنَا أَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى الأُخْرَى وأَنَا أَقُولُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَهَذَا فَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبِيُّ يَدِينُ اللَّهَ بِحُبِّ آلِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ.(٢٨٨)

وعن ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ الأَعْجَمِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ﴿ يَا أَبَا عُمَرَ إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الدِّينِ فِي التَّقِيَّةِ ولاَ دِينَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ والتَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي النَّبِيذِ والْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ فِي مَسْحِ الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ فَقَالَ ثَلاَثَةٌ لاَ أَتَّقِي فِيهِنَّ أَحَداً شُرْبُ الْمُسْكِرِ ومَسْحُ الْخُفَّيْنِ ومُتْعَةُ الْحَجِّ قَالَ زُرَارَةُ ولَمْ يَقُلْ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تَتَّقُوا فِيهِنَّ أَحَداً.

وعن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ إِخْوَتِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ﴿ فَقُلْنَا إِنَّا نُرِيدُ الْحَجَّ وبَعْضُنَا صَرُورَةٌ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالتَّمَتُّعِ فَإِنَّا لاَ نَتَّقِي فِي التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ سُلْطَاناً واجْتِنَابِ الْمُسْكِرِ والْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ﴿ فِي رَجُلٍ هَلَكَتْ نَعْلاَهُ ولَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَعْلَيْنِ قَالَ لَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْخُفَّيْنِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ ولْيَشُقَّهُ مِنْ ظَهْرِ الْقَدَمِ وإِنْ لَبِسَ الطَّيْلَسَانَ فَلاَ يَزُرُّهُ عَلَيْهِ فَإِنِ اضْطُرَّ إِلَى قَبَاءٍ مِنْ بَرْدٍ ولاَ يَجِدُ ثَوْباً غَيْرَهُ فَلْيَلْبَسْهُ مَقْلُوباً ولاَ يُدْخِلْ يَدَيْهِ فِي يَدَيِ الْقَبَاءِ.(٢٨٩)

وعن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رِفَاعَةَ

---

(٢٨٨) الكافي ج٢ ص ٢٠٠.

(٢٨٩) الكافي ج٤ ص ٣٤٧.

عَنْ أبى عَبْدِ اللَّهِﷺ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ يَلْبَسُ الْخُفَّيْنِ والْجَوْرَبَيْنِ قَالَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِمَا.

وعن حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أبى جَعْفَرٍﷺ قَالَ الْمُحْرِمُ يَلْبَسُ السَّرَاوِيلَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِزَارٌ ويَلْبَسُ الْخُفَّيْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ نَعْلٌ.

وعن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِﷺ عَنِ الْفِئَتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَنَبِيعُهُمَا السِّلَاحَ قَالَ بِعْهُمَا مَا يَكُنُّهُمَا كَالدِّرْعِ والْخُفَّيْنِ ونَحْوِ هَذَا.

وعن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِﷺ عَنْ خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ فَقَالَ لَا إِلاَّ عَجُوزٌ عَلَيْهَا مَنْقَلَاهَا يَعْنِي الْخُفَّيْنِ.

عن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍﷺ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ قَالَ لَا يُتَّقَى فِي ثَلَاثَةٍ قُلْتُ ومَا هُنَّ قَالَ شُرْبُ الْخَمْرِ أَوْ قَالَ شُرْبُ الْمُسْكِرِ والْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ ومُتْعَةُ الْحَجِّ.

وعن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وطُولُ الأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وأَمَّا طُولُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً ولِكُلٍّ وَاحِدَةٍ بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ ولاَ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اليوم عَمَلٌ ولاَ حِسَابَ وإِنَّ غَداً حِسَابٌ ولاَ عَمَلَ وإِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءٍ تُتَّبَعُ وأَحْكَامٍ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً أَلَا إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنِ اخْتِلَافٌ ولَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجًى لَكِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ ومِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَيُجَلَّلَانِ مَعاً فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ونَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ويَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا ويَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ قَدْ

غُيِّرَت السُّنَّةُ وقَدْ أَتَى النَّاسُ مُنْكَراً ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وتُسْبَى الذُّرِّيَّةُ وتَدُقُّهُمُ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ وكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ويَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ويَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ويَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الآخِرَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ وحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وخَاصَّتِهِ وشِيعَتِهِ فَقَالَ قَدْ عَمِلَتِ الْوُلاةُ قَبْلِي أَعْمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّدِينَ لِخِلافِهِ نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ ولَو حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي أَو قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِيَ الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وفَرْضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﷻ وسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتُمْ لَو أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ورَدَدْتُ فَدَكاً إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا ورَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا كَانَ وأَمْضَيْتُ قَطَائِعَ أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَقْوَامٍ لَمْ تُمْضَ لَهُمْ ولَمْ تُنْفَذْ ورَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ إِلَى وَرَثَتِهِ وهَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ورَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجَوْرِ قُضِيَ بِهَا ونَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ واسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِي الْفُرُوجِ والأَحْكَامِ وسَبَيْتُ ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ ورَدَدْتُ مَا قُسِمَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ ومَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَا وأَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي بِالسَّوِيَّةِ ولَمْ أَجْعَلْهَا دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ وأَلْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ وسَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَنَاكِحِ وأَنْفَذْتُ خُمُسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وفَرَضَهُ ورَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وسَدَدْتُ مَا فُتِحَ فِيهِ مِنَ الأَبْوَابِ وفَتَحْتُ مَا سُدَّ مِنْهُ وحَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وحَدَدْتُ عَلَى النَّبِيذِ وأَمَرْتُ بِإِحْلالِ الْمُتْعَتَيْنِ وأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وأَلْزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وأَخْرَجْتُ مَنْ أُدْخِلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَهُ وأَدْخَلْتُ مَنْ أُخْرِجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْخَلَهُ وحَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وعَلَى الطَّلاقِ عَلَى السُّنَّةِ وأَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَافِهَا وحُدُودِهَا ورَدَدْتُ الْوُضُوءَ والْغُسْلَ والصَّلاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وشَرَائِعِهَا ومَوَاضِعِهَا ورَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ ورَدَدْتُ سَبَايَا فَارِسَ وسَائِرِ الأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ

وسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ إذاً لَتَفَرَّقُوا عَنِّي واللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لاَ يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إلاَّ في.[٢٩٠]

وقالوا ولاَ يَجُوزُ الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ ولاَ عَلَى الْقَلَنْسُوَةِ ولاَ عَلَى الْخُفَّيْنِ والْجَوْرَبَيْنِ إلاَّ في حَالِ التَّقِيَّةِ والْخِيفَةِ مِنَ الْعَدُو أو في ثَلْجٍ يُخَافُ فيه عَلَى الرِّجْلَيْنِ تُقَامُ الخُفَّانِ مَقَامَ الْجَبَائِرِ فَيُمْسَحُ عَلَيْهِمَا وقَالَ الْعَالِمُ ؑ ثَلاَثَةٌ لاَ أَتَّقِي فِيهَا أَحَداً شُرْبُ الْمُسْكِرِ والْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ ومُتْعَةُ الْحَجِّ.

ورَوَى دُرُسْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ إِخْوَانِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ فَقُلْنَا لَهُ إنَّا نُرِيدُ الْحَجَّ وبَعْضُنَا صَرُورَةٌ فَقَالَ ؑ عَلَيْكُمْ بِالتَّمَتُّعِ فَإِنَّا لاَ نَتَّقِي أَحَداً في التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ واجْتِنَابِ الْمُسْكِرِ والْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

وسَأَلَهُ رِفَاعَةُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْمُحْرِمِ يَلْبَسُ الْجَوْرَبَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ والْخُفَّيْنِ إذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِمَا.

ومن الألفاظ الموجزة ورَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ الثُّمَالِيِّ عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَمِعْتُ مَوْلايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؑ يَقُولُ إنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لاَ نَشْرَبُ الْمُسْكِرَ ولاَ نَأْكُلُ الْجِرِّيَّ ولاَ نَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلْيَقْتَدِ بِنَا ولْيَسْتَنَّ بِسُنَّتِنَا.[٢٩١]

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ومُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ أو غَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى الإِنْسَانِ أو مَعَهُ مِمَّا لاَ يَجُوزُ الصَّلاَةُ فيه وَحْدَهُ فَلاَ بَأْسَ أَنْ يُصَلَّى فيه وإنْ كَانَ فيه قَذَرٌ مِثْلُ الْقَلَنْسُوَةِ والتِّكَّةِ والْكَمَرَةِ والنَّعْلِ والْخُفَّيْنِ ومَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.[٢٩٢]

وعن الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ والْعِمَامَةِ فَقَالَ سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ

---

(٢٩٠) الكافي ص٥٨ ج ٨.

(٢٩١) من لا يحضره الفقيه ج١ ص٤٧.

(٢٩٢) تهذيب الأحكام ج ١١ ص ٢٧٥.

وقَالَ لاَ تَمْسَحْ عَلَى خُفٍّ.

وعن عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ﵇ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ لاَ تَمْسَحْ وقَالَ إِنَّ جَدِّي قَالَ سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبى جَعْفَرٍ﵇ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ مِمَّنْ يُفْتِي فِي مَسْجِدِ الْعِرَاقِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ لِي مِمَّنْ أَنْتَ فَقُلْتُ ابْنُ عَمٍّ لِصَعْصَعَةَ فَقَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ عَمِّ صَعْصَعَةَ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ كَانَ عُمَرُ يَرَاهُ ثَلاَثاً لِلْمُسَافِرِ ويَوْماً ولَيْلَةً لِلْمُقِيمِ وكَانَ أَبى لاَ يَرَاهُ فِي سَفَرٍ ولاَ حَضَرٍ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَقُمْتُ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ فَقَالَ لِي أَقْبِلْ يَا ابْنَ عَمِّ صَعْصَعَةَ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُخْطِئُونَ ويُصِيبُونَ وكَانَ أَبى لاَ يَقُولُ بِرَأْيِهِ.

وعَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلاَءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا﵇ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ وعَلَى الْعِمَامَةِ فَقَالَ لاَ تَمْسَحْ عَلَيْهِمَا.

وعَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبى جَعْفَرٍ﵇ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ﵇ وفِيهِمْ عَلِيٌّ﵇ وقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ عَلِيٌّ﵇ قَبْلَ الْمَائِدَةِ أَوبَعْدَهَا فَقَالَ لاَ أَدْرِي فَقَالَ عَلِيٌّ﵇ سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِشَهْرَيْنِ أَوثَلاَثَةٍ.

وعَنْ فَضَالَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبى الْوَرْدِ قَالَ قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ﵇ إِنَّ أَبَا ظَبْيَانَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَأَى عَلِيّاً﵇ أَرَاقَ الْمَاءَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ كَذَبَ أَبُو ظَبْيَانَ أَمَا بَلَغَكُمْ قَوْلُ عَلِيٍّ﵇ فِيكُمْ سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ فَقُلْتُ هَلْ فِيهَا رُخْصَةٌ فَقَالَ لاَ إِلاَّ مِنْ عَدُوٍ تَتَّقِيهِ أَو ثَلْجٍ تَخَافُ عَلَى رِجْلَيْكَ.

ومَا رَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ هَلْ فِي مَسْحِ الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ فَقَالَ ثَلاَثَةٌ لاَ أَتَّقِي فِيهِنَّ أَحَداً شُرْبُ الْمُسْكِرِ ومَسْحُ الْخُفَّيْنِ ومُتْعَةُ الْحَجِّ.

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبى نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبى جَعْفَرٍ﵇ أَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلاَةِ خَلْفَ مَنْ يَتَوَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ﵇ وهُو يَرَى الْمَسْحَ عَلَى

الْخُفَّيْنِ أَو خَلْفَ مَنْ يُحَرِّمُ الْمَسْحَ وهُو يَمْسَحُ فَكَتَبَ إِنْ جَامَعَكَ وإِيَّاهُمْ مَوْضِعٌ فَلَمْ تَجِدْ بُدّاً مِنَ الصَّلاَةِ فَأَذِّنْ لنَفْسِكَ وأَقِمْ فَإِنْ سَبَقَكَ إِلَى الْقِرَاءَةِ فَسَبِّحْ.

وعَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ إِخْوَتِي عَلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ﵇ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّا نُرِيدُ الْحَجَّ فَبَعْضُنَا صَرُورَةٌ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالتَّمَتُّعِ ثُمَّ قَالَ إِنَّا لاَ نَتَّقِي أَحَداً فِي التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ واجْتِنَابِ الْمُسْكِرِ والْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ مَعْنَاهُ أَنَّا لاَ نَمْسَحُ.

وعن مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ﵇ قَالَ لاَ تَلْبَسْ وأَنْتَ تُرِيدُ الإِحْرَامَ ثَوْباً تَزُرُّهُ ولاَ تَدَّرِعُهُ ولاَ تَلْبَسْ سَرَاوِيلَ إِلاَّ أَنْ لاَ يَكُونَ لَكَ إِزَارٌ ولاَ الْخُفَّيْنِ إِلاَّ أَنْ لاَ يَكُونَ لَكَ نَعْلاَنِ.

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ﵇ قَالَ يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْخُفَّيْنِ إِذَا لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رِدَاءٌ طَرَحَ قَمِيصَهُ عَلَى عَاتِقِهِ أَو قَبَاءَهُ بَعْدَ أَنْ يَنْكُسَهُ.

وعن مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ﵇ قَالَ وأَيُّ مُحْرِمٍ هَلَكَتْ نَعْلاَهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَعْلاَنِ فَلَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْخُفَّيْنِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ والْجَوْرَبَيْنِ يَلْبَسُهُمَا إِذَا اضْطُرَّ إِلَى لُبْسِهِمَا.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ﵇ عَنِ الْفِئَتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَبِيعُهُمَا السِّلاَحَ فَقَالَ بِعْهُمَا مَا يَكُنُّهُمَا الدُّرُوعَ والْخُفَّيْنِ ونَحْوَ هَذَا.(٢٩٣)

وعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِى الْوَرْدِ قَالَ قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ﵇ أَنَّ أَبَا ظَبْيَانَ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَأَى عَلِيّاً﵇ أَرَاقَ الْمَاءَ ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ كَذَبَ أَبُو ظَبْيَانَ أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ عَلِيٍّ﵇ فِيكُمْ سَبَقَ الْكِتَابُ الْخُفَّيْنِ فَقُلْتُ فَهَلْ فِيهِمَا رُخْصَةٌ فَقَالَ لاَ إِلاَّ مِنْ عَدُوٍ تَتَّقِيهِ أَو ثَلْجٍ تَخَافُ عَلَى رِجْلَيْكَ.

وعَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ

(٢٩٣) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ١١٤.

قَالَ دَخَلْتُ مَعَ إِخْوَتِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّا نُرِيدُ الْحَجَّ فَبَعْضُنَا صَرُورَةٌ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالتَّمَتُّعِ ثُمَّ قَالَ إِنَّا لاَ نَتَّقِي أَحَداً فِي التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ وَاجْتِنَابِ الْمُسْكِرِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ مَعْنَاهُ أَنَّا لاَ نَمْسَحُ.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفِئَتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَبِيعُهُمَا السِّلاَحَ فَقَالَ بِعْهُمَا مَا يَكُنُّهُمَا الدِّرْعَ وَالْخُفَّيْنِ وَنَحْوَ هَذَا.(٢٩٤)

وعَنِ الرِّضَا ﷺ فِي حَدِيثِ الْعِلَلِ إِنَّمَا وَجَبَ الْوُضُوءُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ فَإِنَّمَا يَنْكَشِفُ مِنْ جَوَارِحِهِ وَيَظْهَرُ مَا وَجَبَ فِيهِ الْوُضُوءُ وَذَلِكَ أَنَّهُ بِوَجْهِهِ يَسْتَقْبِلُ وَيَسْجُدُ وَيَخْضَعُ وَبِيَدِهِ يَسْأَلُ وَيَرْغَبُ وَيَرْهَبُ وَيَتَبَتَّلُ وَبِرَأْسِهِ يَسْتَقْبِلُهُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَبِرِجْلَيْهِ يَقُومُ وَيَقْعُدُ وَإِنَّمَا وَجَبَ الْغَسْلُ عَلَى الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ وَلَمْ يُجْعَلْ غَسْلًا كُلُّهُ وَلاَ مَسْحاً كُلُّهُ لِعِلَلٍ شَتَّى مِنْهَا أَنَّ الْعِبَادَةَ الْعُظْمَى إِنَّمَا هِيَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَإِنَّمَا يَكُونُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ بِالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ لاَ بِالرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ وَمِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ لاَ يُطِيقُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ غَسْلَ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ وَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَرْدِ وَالسَّفَرِ وَالْمَرَضِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَغَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ أَخَفُّ مِنْ غَسْلِ الرَّأْسِ وَالرِّجْلَيْنِ وَإِنَّمَا وُضِعَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى قَدْرِ أَقَلِّ النَّاسِ طَاقَةً مِنْ أَهْلِ الصِّحَّةِ ثُمَّ عُمَّ فِيهَا الْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ وَمِنْهَا أَنَّ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ لَيْسَ هُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَادِيَانِ وَظَاهِرَانِ كَالْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ لِمَوْضِعِ الْعِمَامَةِ وَالْخُفَّيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.(٢٩٥)

وفِي الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا وَأَرَادَ اللَّهُ هُدَاهُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ مَرَّةً مَرَّةً وَمَرَّتَانِ جَائِزٌ وَلاَ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلاَّ الْبَوْلُ وَالرِّيحُ وَالنَّوْمُ وَالْغَائِطُ وَالْجَنَابَةُ وَمَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ وَوُضُوؤُهُ لَمْ يَتِمَّ وَصَلاَتُهُ

---

(٢٩٤) الإستبصار ج ٣٣ ص ٥٧.

(٢٩٥) وسائل الشيعة ج ١٥ ص٣٩٤.

غَيْرُ مُجْزِيَةٍ الْحَدِيثَ.

وعَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ فِي مَسْحِ الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ فَقَالَ ثَلَاثَةٌ لَا أَتَّقِي فِيهِنَّ أَحَداً شُرْبُ الْمُسْكِرِ ومَسْحُ الْخُفَّيْنِ ومُتْعَةُ الْحَجِّ قَالَ زُرَارَةُ ولَمْ يَقُلِ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتَّقُوا فِيهِنَّ أَحَداً.

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ مُتَعَمِّدِينَ لِخِلَافِهِ ولَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ وحَرَّمْتُ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وحَدَدْتُ عَلَى النَّبِيذِ وأَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتْعَتَيْنِ وأَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ وأَلْزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى أَنْ قَالَ إِذاً لَتَفَرَّقُوا عَنِّي الْحَدِيثَ.

وعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ النَّسَّابَةِ عَنِ الصَّادِقِ فِي حَدِيثٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ورَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْئِهِ ورَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْغَنَمِ فَتَرَى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْنَ يَذْهَبُ وُضُوؤُهُمْ.(٢٩٦)

(٢٩٦) وسائل الشيعة ج ٣٨ ص ٤٥٨.

ثناء ابن تيمية رحمه الله على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب﷛ وآل البيت

من أقوال ابن تيمية رحمه الله في الحسين رضي الله عنه

"وأما من قتل الحسين" أو أعان على قتله، أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً"[(٢٩٧)]

فقد كان شيخ الإسلام على طريقة الاعتدال يسير على طريق السلف الصالح في المعتقد، يدافع عنه، ويبين مزالق من حاد عنه مع تعظيمه للشريعة والسنة وآل البيت عليهم السلام.

فقد كثرت أقواله في بيان محامدهم وبلوغهم في العلم والمعرفة ، وتنوعت مقالاته في الدفاع عنهم ورفع منزلتهم.

مما يدفع هذه الفرية عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه كان شديد الذم للنواصب بطوائفهم، والخوارج الذين اتخذوا بغض علي﷛ ديناً يدينون الله به، وتجرأ بعضهم على تكفيره، أو تفسيقه، أو سبه وشتمه، والعياذ بالله .

وكان –رحمه الله– يكثر من ذم هؤلاء في كتابه "منهاج السنة النبوية" فلو كان ناصبياً كما يزعم أعداؤه لأثنى عليهم، أو دافع عن مواقفهم، والتمس العذر لهم.

وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين، ويتكلمون بعلم وعدل، ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء، ويتبرؤن من طريقة الروافض والنواصب جميعاً، ويتولون السابقين الأولين كلهم، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم، ويرعون حقوق أهل البيت عليهم السلام التي شرعها الله لهم...". [(٢٩٨)]

أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في فضل علي﷛

لشيخ الإسلام –رحمه الله– مواضع عديدة يمدح فيها علياً﷛، ويثني عليه، وينزله في المنزلة الرابعة بعد أبي بكر وعمر وعثمان﷛، كما هو منهج أهل السنة والجماعة، وهي واضحة صريحة تلوح لكل قارئ لكتب الشيخ، فلا أدري كيف زاغت عنها أبصار أهل البدعة والشائنين لشيخ الإسلام؟

---

(٢٩٧) أنظر مجموع الفتاوى ٤ / ٤٨٧ – ٤٨٨.

(٢٩٨) منهاج السنة النبوية : ٢ / ٧١.

وقد أحببت جمع بعضها في هذا المبحث ليقرأها كل منصف وطالب للحق من أولئك النفر، ولكي تقرّ بها أعين أهل السنة، فلا يحوك في صدر أحدهم وسواس أهل البدع تجاه شيخ الإسلام، عندما يطّلعون على تلك الاتهامات الظالمة.

وقد أكثرتُ من النقل من كتاب (منهاج السنة) لأنه عمدة الطاعنين والمتهمين للشيخ بأن فيه عبارات توخي بانحرافه عن عليﷺ – أو توهم تنقصه له، فوددت أن أبين لهؤلاء أنهم قومٌ لم يفقهوا مقاصد الشيخ من عباراته لأنهم ينظرون بعين السُخط وعين العداوة في الدين ومثل هذه الأعين لا يُفلح صاحبها.

وأبدأ هذه المواضيع بذكر مجمل عقيدته –رحمه الله– في الصحابة نقلاً عن "العقيدة الواسطية" وهي عقيدته الشهيرة التي كتبها بيده ونافح عنها في حياته أمام أهل البدع.

قال رحمه الله: "ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول اللهﷺ كما وصفهم الله في قوله تعالى: : "والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا انك رءوف رحيم".(٢٩٩)

وطاعة النبيﷺ في قوله: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه".

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وقاتل –وهو صلح الحديبية– على من أنفق من بعده وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر – وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر: "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبيﷺ، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة – ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول اللهﷺ كالعشرة، وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة.

ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبيﷺ وغيره، من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمرﷺ، ويثلثون بعثمان ويربعون بعليﷺ، كما دلت عليه الآثار، وكما أجمع على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا

(٢٩٩) سورة الحشر آية ١٠.

قد اختلفوا في عثمان وعليﷺ– بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمرﷺ– أيهما أفضل، فقدم قوم عثمان وسكتوا، و ربعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وتوقفوا، لكن استقر أمر أهـل السنة على تقديم عثمانﷺ ثم عليﷺ.

وإن كانت هذه المسألة – مسألة عثمان وعلي – ليست من الأصول التي يـضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة، وذلك أنهـم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليﷺ، ومن طعـن في خلافة أحد هؤلاء فهو أضل من حمار أهله.[٣٠٠]

وأما المواضع التي ذُكر فيها شيخ الإسلام فضل عليﷺ – ودافع عنه:

فمن ذلك قوله رحمه الله:

"فضل عليّ وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم –ولله الحمد– من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يُعلم صدقه".[٣٠١]

ومن ذلك قوله رحمه الله:

"وأما كون عليّ وغيره مولى كل مؤمن، فهو وصف ثابت لعليّﷺ فـي حيـاة النبي ﷺ وبعد مماته، وبعد ممات عليّﷺ، فعلي اليوم مولى كل مـؤمن، ولـيس اليـوم متولياً على الناس، وكذلك سائر المؤمنين بعضهم أولياء بعض أحياءً وأمواتاً".[٣٠٢]

ومن ذلك قوله رحمه الله :

"وأما عليﷺ فلا ريب أنه ممن يحب الله ويحبه الله".[٣٠٣]

ومن ذلك قوله رحمه الله:

"لا ريب أن موالاة علي واجبة على كل مؤمن ، كما يجب على كل مؤمن موالاة أمثاله من المؤمنين".[٣٠٤]

ومن ذلك قوله رحمه الله:

"وكتب أهل السنة من جميع الطوائف مملوءة بذكر فضائله ومناقبه، وبذم الـذين

---

(٣٠٠) العقيدة الواسطية ص ٥٠ – ٥٣ طبعة المكتب الإسلامي ط ٤ عام ١٤٠٥هـ.

(٣٠١) منهاج السنة : ٨/ ١٦٥.

(٣٠٢) منهاج السنة : ٧ / ٣٢٥.

(٣٠٣) منهاج السنة: ٧/ ٢١٨.

(٣٠٤) منهاج السنة: ٧/ ٢٧.

يظلمونه من جميع الفرق، وهم ينكرون على من سبّه، وكارهون لذلك، وما جرى من التسابّ والتلاعن بين العسكرين، من جنس ما جرى من القتال، وأهل السنة من أشد الناس بغضاً وكراهة لأن يُتعرض له بقتال أو سب.

بل هم كلهم متفقون على أنه أجلّ قدراً، وأحق بالإمامة، وأفضل عند الله وعند رسولهﷺ وعند المؤمنين من معاوية وأبيه وأخيه الذي كان خيراً منه، وعليّ رضي الله عنه أفضل من الذين اسلموا عام الفتح وفي هؤلاء خلق كثير افضل من معاوية أهل الشجرة افضل من هؤلاء كلهم، وعليّ أفضل جمهور الذين بايعوا تحت الشجرة، بل هو أفضل منهم كلهم إلا ثلاثة، فليس في أهل السنة من يقدم عليه أحداً غير الثلاثة، بل يفضلونه على جمهور أهل بدر وأهل بيعة الرضوان، وعلى السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار".[٣٠٥]

وقوله رحمه الله في شجاعة علي :

[لا ريب أن علياً رضي الله عنه كان من شجعان الصحابة، وممن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، ومن سادات من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله، وممن قاتل بسيفه عدداً من الكفار".[٣٠٦]

ومن ذلك قوله:

"وأما زهد عليّ رضي الله عنه في المال فلا ريب فيه، لكن الشأن أنه كان أزهد من أبي بكر وعمر".[٣٠٧]

ومن ذلك قوله:

"نحن نعلم أن علياً كان أتقى لله من أن يتعمد الكذب، كما أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم كانوا أتقى لله من أن يتعمدوا للكذب".[٣٠٨]

ومن ذلك أنه رحمه الله يرى أن الذين لم يقاتلوا علياً رضي الله عنه هم أحب إلى أهل السنة ممن قاتله، وأن أهل السنة يدافعون عنه بقوة أمام اتهامات النواصب والخوارج، يقول:

---

(٣٠٥) منهاج السنة: ٤/ ٣٩٦.

(٣٠٦) منهاج السنة: ٨/ ٧٦.

(٣٠٧) منهاج السنة: ٧/ ٤٨٩.

(٣٠٨) منهاج السنة: ٧/ ٨٨

"وأيضاً فأهل السنة يحبون الذين لم يقاتلوا علياًﷺ أعظم مما يحبون من قاتله، ويفضلون من لم يقاتله على من قاتله كسعد بن أبي وقاص، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمرﷺ.

فهؤلاء أفضل من الذين قاتلوا علياًﷺ عند أهل السنة.

والحب لعليّﷺ وترك قتاله خير بإجماع أهل السنة من بغضه وقتاله، وهم متفقون على وجوب موالاته ومحبته، وهم من أشد الناس ذبّاً عنه، ورداً على من طعن عليه من الخوارج وغيرهم من النواصب، ولكن لكل مقام مقال".(٣٠٩)

---

(٣٠٩) منهاج السنة: ٤/ ٣٩٥

الخاتمة

لعل الناظر في هذا البحث يجد نفسه أمام متنوعات "فكرية، ودينية" جمعت بينها المتناقضات حول شخص علي بن أبي طالب ﷺ، في بيان دينه وفقهه وعقيدته.

ولما كان البحث يغلب عليه الاتجاه المقارن، لبيان مكانة علي بن أبي طالب ﷺ بين مذهب الرافضة ومعتقد أهل السنة والجماعة، فالمتأمل لما عليه الرافضة يجد أنهم تفرقوا فيه ﷺ شيعاً وقبائل، انطلاقاً من التبجيل إلى التأليه.

ويغلب منهج الوضع حول بيان آرائه وأفكاره تلك التي يبني عليها الرافضة آرائهم، **وذلك من خلال الآتي:**

١- بيان فضله وتفضيله على الأئمة والخلفاء ﷺ.

٢- الغلو في إظهاره في مرتبة موازية للنبي ﷺ أو يزيد عنها.

٣- بيان ألوهيته ﷺ عند بعض طوائفهم.

٤- وضعهم أحاديث كثيرة على لسانه، ليست من حديث النبي ﷺ في شيء.

٥- طعنهم في القرآن الكريم مع دعواهم بنقصانه، والطعن فيمن جمعوه والادعاء أنهم حرفوا وحذفوا من القرآن الكريم، بل أن دعواهم تعدت ذلك إلى أن هذا القرآن ليس هو، وإنما يعمل به تقية حتى يعود الإمام الغائب ويستخرجوا القرآن الحق.

٦- إثباتهم أحكام عملية شرعية ونسبتها إلى النبي ﷺ والصحابة ﷺ "كزواج المتعة وغيرها – والأحكام المتعلقة بصلاة الجمعة – وتعطيل الجهاد حتى يعود الإمام الغائب". ومعاداتهم لأهل السنة باعتبارهم نواصب واتهامهم بأنهم قد تجاوزا على علي بن أبي طالب ﷺ في الخلافة التي هي حقه – كما يزعمون – بعد النبي ﷺ.

٧- موقفهم من جبريل عليه السلام، فهم يبغضونه لأنه أخطأ في الوحي؛ لأن الكتاب كان لعلي ﷺ وليس للنبي ﷺ.

٨- اتهامهم الخليفة الراشد أبي بكر الصديق ﷺ بأنه أزاحه عن الخلافة، بل هناك من مؤرخيهم من يروج بأن الخليفة أبا بكر الصديق ﷺ قد حدد إقامة سيدنا علي ﷺ، بل يشيعون في كتبهم أنه أمر بإحراق دار علي ﷺ وأسقطوا من ذاكرة الأمة مدى العلاقة التي كانت بين علي ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ، وكذلك عمر بن الخطاب ﷺ.

وهذا الغلو والتطرف كشف عن الآتي:

١- أن تيار الروافض تيار سياسي فكري مزج بين الفلسفات الغونصية والتيار اليهودي بثوب إسلامي من أجل القضاء على دولة الإسلام.

٢- أن تيار الرافضة اتجاه دعوى مضاد لعقيدة أهل السنة والجماعة.

٣- أن الفكر الرافضي خليط من ملامح شرعية وتطبيقات كفرية ما أنزل الله بها من سلطان، سواء كان ذلك في "الاعتقاد أو العبادة أو الصلاة أو الصوم أو الزكاة أو الحج".

٤- أن الفكر الرافضي فكر يعتمد الاقتصاد وسيلة في نشر المذهب من خلال بث آرائه وأفكاره سواء بصورة معلنة أو خفية وفق مقتضيات منهجهم في نشر المذهب.

وأخيراً

أظهر البحث موقف أهل السنة والجماعة من علي بن أبي طالب ﷺ في الآتي:

١- إظهار حبهم للنبي ﷺ ولآل البيت ﷺ وعدم المغالاة في ذلك.

٢- اعتقادهم في أفضلية الخلفاء الراشدين ﷺ على ترتيبهم، كما ورد في كتب الحديث والسيرة وغيرهم، وكما ذكر في المناقب "أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ".

٣- اعتقادهم عدم مخالفة الكتاب والسنة في أحكام الكتاب وأحكام السنة، وأن القرآن الكريم هو كتاب الله والسنة الصحيحة المطهرة هي دليلهم.

٤- اعتقادهم التعديل على التفسير الصحيح وما هو عليه علماء الأمة الأخيار وكذلك الحديث النبوي الصحيح.

٥- اعتقادهم عدم الطعن فيمن لا يستحق المطاعن وأن تسمى الأشياء كما سماها النبيﷺ.

٦- اعتقادهم في الملائكة كما علموا الكتاب والنبيﷺ.

وفي النهاية

فالقول في علي بن أبي طالبه بأنه النبي آخا بينه وبين عليّ، وأن النبيﷺ أوصانا بحب آل بيته، وأن لعلي فضل عظيم على الإسلام في مجالات تثبيت الدين، والدفاع عنه، وخاصة حينما تولى الخلافة، كما أن لعلي يشار إليه بالبنان بين الصحابة، فكل هذه المناقب لا ينكرها إلا جاحد، أما ما دون ذلك فقد بيناه في موضعه في الكتاب.

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة والآية	الصفحة
٥-	﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾	سورة النساء آية ١٥٦	٩
٦-	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾	سورة المائدة آية ٦٦،٦٥	٩
٧-	﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	سورة المائدة آية ٧٣	١٠
٨-	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾	سورة المائدة آية ٧٧	١٠
٩-	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾	سورة المائدة آية ٧٧	١٠
١٠-	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	سورة الحجر آية ٩	١١
١١-	﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾	سورة الأحزاب آية ٢٥	٢٧
١٢-	﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾	سورة الإنسان آية ٨، ٩	٤٢

-١٣	﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	سورة التوبة آية ٣٢	٥١
-١٤	﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾	سورة البقرة آية ١١٥	٥٢
-١٥	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	سورة الفاتحة آية ٢	٥٥
-١٦	﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	سورة الفاتحة آية ٣، ٤	٥٥
-١٧	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	سورة الفاتحة آية ٥	٥٦
-١٨	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾	سورة النساء آية ٦٩	٥٨
-١٩	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾	سورة النساء آية ٦٩	٥٨
-٢٠	﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾	سورة البقرة آية١، ٣	٥٩
-٢١	﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾	سورة البقرة آية١، ٣	٥٩

-٢٢	﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	سورة البقرة آية ٤	٦٠
-٢٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	سورة البقرة آية ٦	٦١
-٢٤	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	سورة البقرة آية ٦	٦١
-٢٥	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	سورة البقرة آية ٨	٦١
-٢٦	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	سورة البقرة آية ٩	٦٢
-٢٧	﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٠	٦٣
-٢٨	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	سورة البقرة آية ١١	٦٥
-٢٩	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٣	٦٥
-٣٠	﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٤	٦٦
-٣١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	سورة البقرة آية ٢١	٦٦

الرقم	الآية	السورة	الصفحة
٣٢-	﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	سورة البقرة آية ٢٢	٦٦
٣٣-	﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	سورة البقرة آية ٢٣	٦٧
٣٤-	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	سورة البقرة آية ٢٦	٦٨
٣٥-	﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	سورة البقرة آية ٣١	٦٩
٣٦-	﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	سورة البقرة آية ٣٥	٧٠
٣٧-	﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	سورة البقرة آية ٣٦	٧١

-٣٨	﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	سورة البقرة آية ٣٧	٧١
-٣٩	﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	سورة البقرة آية ٣٧	٧٢
-٤٠	﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ﴾	سورة البقرة آية ٦٨	٧٣
-٤١	﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾	سورة البقرة آية ٤٠	٧٣
-٤٢	﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾	سورة البقرة آية ٤١	٧٤
-٤٣	﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	سورة البقرة آية ٤٢	٧٥
-٤٤	﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	سورة البقرة آية ٤٣	٧٥
-٤٥	﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	سورة البقرة آية ٤٤	٧٦
-٤٦	﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾	سورة البقرة آية ٤٥	٧٦
-٤٧	﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾	سورة البقرة آية ٤٦	٧٧

-٤٨	﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾	سورة البقرة آية ٤٨	٧٧
-٤٩	﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾	سورة البقرة آية ٥٠	٧٨
-٥٠	﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾	سورة البقرة آية ٥١	٧٩
-٥١	﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾	سورة البقرة آية ٥٣	٨٠
-٥٢	﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	سورة البقرة آية ٥٤	٨٠
-٥٣	﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ۞ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	سورة البقرة آية ٥٥، ٥٦	٨١
-٥٤	﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾	سورة البقرة آية ٥٧	٨٢
-٥٥	﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	سورة البقرة آية٥٨	٨٢

٥٦-	﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾	سورة البقرة آية ٥٩	٨٣
٥٧-	﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾	سورة البقرة آية ٦٠	٨٤
٥٨-	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	سورة البقرة آية ٦٣	٨٥
٥٩-	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۞ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ۞ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ۞ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ۞ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾	سورة البقرة آية ٦٧: ٧١	٨٦

الرقم	الآية	السورة والآية	الصفحة
-٦٠	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	سورة البقرة آية ٧٤	٨٨
-٦١	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	سورة البقرة آية ٨٧	٩١
-٦٢	﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	سورة البقرة آية ٨١	٩١
-٦٣	﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	سورة البقرة آية ٩٠	٩١
-٦٤	﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾	سورة البقرة آية ١٠٥	٩٢
-٦٥	﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٢١	٩٢
-٦٦	﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	سورة البقرة آية ١٢٤	٩٢

٦٧-	﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	سورة البقرة آية ١٢٩	٩٣
٦٨-	﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٣٢	٩٣-٩٤
٦٩-	﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۞ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	سورة البقرة آية ١٣٦، ١٣٧	٩٤
٧٠-	﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٣٨	٩٥
٧١-	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	سورة البقرة آية ١٤٣	٩٥
٧٢-	﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	سورة البقرة آية١٤٨	٩٦

-٧٣	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٥٥، ١٥٧	٩٦
-٧٤	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾	سورة البقرة آية ١٦٥، ١٦٦	٩٧
-٧٥	﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾	سورة البقرة آية ١٧٧	٩٨
-٧٦	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾	سورة المائدة آية ٥٥	٩٩

٧٧-	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	سورة البقرة آية ١٨٩	٩٩
٧٨-	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	سورة البقرة آية ١٩٩	١٠١
٧٩-	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾	سورة البقرة آية ٢٠٧	١٠١
٨٠-	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۞ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾	سورة البقرة آية ٢٠٤، ٢٠٥	١٠٤
٨١-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	سورة البقرة آية ٢٠٨	١٠٥
٨٢-	﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	سورة البقرة آية ٢٥١	١٠٦

٨٣-	﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾	سورة البقرة آية ٢٥٣	١٠٦
٨٤-	﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	سورة البقرة آية ٢٥٦	١٠٧
٨٥-	﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	سورة البقرة آية ٢٥٧	١٠٧-١٠٨
٨٦-	﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	سورة البقرة آية ٢٦٩	١٠٨
٨٧-	﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾	سورة البقرة آية ٢٨٥	١٠٩

٨٨-	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾	سورة آل عمران آية ٧	١١٤
٨٩-	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	سورة آل عمران آية ٣٣	١١٤
٩٠-	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	سورة آل عمران آية ٣٧	١١٦
٩١-	﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾	سورة آل عمران آية ٦١	١١٦
٩٢-	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۞ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾	سورة آل عمران آية ٥٩: ٦١	١١٧

الرقم	الآية	السورة	الصفحة
-٩٣	﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	سورة آل عمران آية ٦٨	١١٨
-٩٤	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	سورة آل عمران آية ٧٧	١١٩
-٩٥	﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾	سورة آل عمران آية ٨١	١٢٠
-٩٦	﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	سورة آل عمران آية ١٠٣	١٢١
-٩٧	﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	سورة آل عمران آية ١٠٤	-١٢١ ١٢٢

-٩٨	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾	سورة آل عمران آية ١٠٦، ١٠٧	١٢٣
-٩٩	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾	سورة آل عمران آية ١١٠	١٢٣
-١٠٠	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾	سورة آل عمران آية ١١٢	١٢٤
-١٠١	﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝ هُمْ دَرَجَـٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	سورة آل عمران آية ١٦٢، ١٦٣	١٢٤

١٠٢-	﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ✿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ✿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾	سورة آل عمران آية ١٧٢: ١٧٤	١٢٥
١٠٣-	﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ✿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ✿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ✿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ✿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾	سورة آل عمران آية ١٩١: ١٩٥	١٢٦
١٠٤-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	سورة آل عمران آية ٢٠٠	١٢٧

١٠٥-	﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾	سورة النساء آية ٣٣	١٢٨
١٠٦-	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾	سورة النساء آية ٤١	١٢٨
١٠٧-	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ۞ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ۞ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ۞ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۞ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾	سورة النساء آية ٥١- ٥٥	
١٠٨-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	سورة النساء آية ٥٩	١٢٩
١٠٩-	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	سورة النساء آية٥٦	١٣٠

	حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾		
١١٢-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾	سورة النساء آية٥٩	١٣٠
١١٣-	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾	سورة النساء آية ٦٠، ٦١	١٣٠
١١٤-	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾	سورة النساء آية ٦٠، ٦١	١٣٠

١١٥-	﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾	سورة النساء آية ٦٢، ٦٣	١٣١
١١٦-	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾	سورة النساء آية ٦٥	١٣١
١١٧-	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	سورة النساء آية ٥٨، ٥٩	١٣٢
١١٨-	﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۞ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	سورة النساء آية ٦٦، ٦٧	١٣٣
١١٩-	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾	سورة النساء آية ٦٩	١٣٤

١٢٠-	﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾	سورة النساء آية ٨٣	١٣٦- ١٣٧
١٢١-	﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا﴾	سورة النساء آية ١١٦	١٣٧
١٢٢-	﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾	سورة النساء آية ١٣٥	١٣٨
١٢٣-	﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ۞ بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما﴾	سورة النساء آية ١٣٧، ١٣٨	١٣٨
١٢٤-	﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ۞ إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا ۞ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما﴾	سورة النساء آية ١٦٨، ١٧٠	١٣٨- ١٣٩

الرقم	الآية	السورة	الصفحة
١٢٥-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾	سورة النساء آية ١٧٤	١٣٩
١٢٦-	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	سورة المائدة آية ٣	١٤٠
١٢٧-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾	سورة المائدة آية ٥٤	١٤٠
١٢٨-	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾	سورة المائدة آية ٥٥	١٤٢
١٢٩-	﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۞ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۞ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۞ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾	سورة طه آية ٢٥، ٢٨	١٤٢- ١٤٣
١٣٠-	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	سورة المائدة آية ٣٥	١٤٣

-١٣١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	سورة المائدة آية ٥٥	١٤٣
-١٣٢	﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	سورة المائدة آية ٥٦	١٤٣
-١٣٣	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾	سورة المائدة آية ٦٦	١٤٥
-١٣٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾	سورة المائدة آية ٦٧	-١٤٥ ١٤٦
-١٣٥	﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	سورة المائدة آية ٧١	١٤٦
-١٣٦	﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾	سورة المائدة آية ٩٢	١٤٧
-١٣٧	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾	سورة المائدة آية ١٠٩	١٤٧
-١٣٨	﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾	سورة الأنعام آية ١٩	١٤٨

الرقم	الآية	السورة	الصفحة
١٣٩-	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾	سورة الأنعام آية ٨٢	١٤٩
١٤٠-	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾	سورة الأنعام آية ٩٧	١٤٩
١٤١-	﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	سورة الأنعام آية ١١٥	١٤٩
١٤٢-	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾	سورة الأنعام آية ١٢٢	١٥٠
١٤٣-	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	سورة الأنعام آية ١٥٣	١٥١
١٤٤-	﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾	سورة الأنعام آية ١٥٨	١٥٢
١٤٥-	﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةٗ قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾	سورة الأعراف آية ٢٨	١٥٢

-١٤٦	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	سورة الأعراف آية ٣٢	١٥٣
-١٤٧	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	سورة الأعراف آية ٣٣	١٥٤
-١٤٨	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾	سورة الأعراف آية ٤٠	١٥٤
-١٤٩	﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾	سورة الفرقان آية ٢٣	١٥٥
-١٥٠	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾	سورة الفتح آية ٢٩	١٥٧

١٥١-	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾	سورة البقرة آية ١٦٥	١٦١
١٥٢-	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾	سورة البقرة آية١٦٥	١٦١
١٥٣-	﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	سورة البقرة آية ١٦٦، ١٦٧	١٦١- ١٦٢
١٥٤-	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	سورة المائدة آية ٣	١٦٤- ١٦٥

١٥٥-	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	سورة المائدة آية ٣٥	١٦٥
١٥٦-	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	سورة سبأ آية ٢٠	١٧٥
١٥٧-	﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾	سورة النساء آية ٥٤	١٧٩
١٥٨-	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	سورة آل عمران آية ٣٣، ٣٤	١٧٩
١٥٩-	﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾	سورة الأحزاب آية ٦	١٨٠
١٦٠-	﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۞ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾	سورة الفجر آية ٢٥، ٢٦	١٨١
١٦١-	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	سورة النساء آية ٥٩	١٩٨

١٦٦-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾	سورة الحج آية ٧٧، ٧٨	٢٠٠
١٦٧-	﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾	سورة يونس آية ٣٥	٢٠٢
١٦٨-	﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	سورة آل عمران آية ٦١	٢١٩
١٦٩-	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾	سورة آل عمران آية ١٧٣، ١٧٤	٢١٩

١٧٠-	﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	سورة النساء آية ٢٤	٢١٩
١٧١-	﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	سورة النساء آية ٢٤	٢٢٨
١٧٢-	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾	سورة القصص آية ٥٤	٢٢٨
١٧٣-	﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	سورة الحشر آية ١٠	٢٢٩

فهرس الأحاديث الشريفة

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير:

الكامل - دار الكتب العلمية - بيروت - ط٢ - بدون.

٢- أحمد بن زيني دحلان:

الدولة العثمانية - مكتبة الحقيقة.

٣- د. أحمد محمود صبحي:

الزيدية - الناشر - الزهراء للإعلام العربي - ط٢ - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٤- الأشعري: "أبو الحسن"

الإبانة عن أصول الديانة - تحقيق - أ.د/ فوقية حسين محمود.

٥- د. أمين راشد:

قضية التكفير في الفكر الشعبي - دار الهدى - مصر - ١٩٨٥م.

٦- البخاري:

صحيح البخاري - دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - بدون.

٧- ابن جبير الأندلسي:

رحلة ابن جبير - دار الكتب اللبناني - دار الكتاب المصري - بيروت - مصر - بدون .

٨- ابن جماعة:

المنهل الراوي - دار الفكر - دمشق - ١٩٠٦م.

٩- ابن حجر العسقلاني:

تقريب التهذيب - دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦هـ.

١٠- ابن حجر:

الإصابة في تمييز الصحابة - دار الجيل - بيروت - ١٤١٢هـ.

١١- ابن حجر:

تهذيب الكمال - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠هـ.

١٢- ابن خلدون:
المقدمة – طبعة دار الشعب – بمصر – بدون.
١٣- ابن خلكان:
وفيات الأعيان – وأبناء أبناء الزمان – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٩٦٨م.
١٤- أبو محمد الحسيني:
أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة – بدون.
١٥- أبي نعيم:
حلية الأولياء – دار الكتاب العربي – بيروت – بدون.
١٦- الذهبي:
سير أعلام النبلاء – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣هـ.
١٧- الزركلي: "خير الدين"
الأعلام – الطبعة الثالثة – بيروت – ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
١٨- السيد الحسنيي:
تأويل الآيات الظاهرة – مؤسسة النشر الإسلامي – قم – طهران – إيران – ١٤٠٩هـ.
١٩- السيوطي:
تدريب الراوي – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض – السعودية.
٢٠- السيوطي:
نظم العقبان في أعيان العيان – حرره الدكتور فيليب حتى – المطبعة السورية الأمريكية في نيويورك – ١٩٢٧م.
٢١- السيوطي:
تفسير الجلالين – دار الحديث – القاهرة – ١٩٩٦م.
٢٢- السيوطي:
تاريخ الخلفاء – مطبعة السعادة – مصر – ١٩٧١م.
٢٣- السيد المختار:
إيمان أبي طالب – طبعة دار سيد الشهداء – قم – ١٤١٠هـ.

٢٤- الشيخ المفيد:
الإرشاد - المؤتمر للشيخ المفيد - طبعة قم - إيران - ١٤١٣هـ.

٢٥- شاذان بن جبرائيل القمبي:
الفضائل - دار الرضا - قم - طهران - ١٣٣٦هـ.

٢٦- الشيرازي:
طبقات الفقهاء - دار القلم - بيروت ١٩٨٨م.

٢٧- الصدوق: "الشيخ"
صفات الشيعة - دار الأعلمي للنشر - طهران - إيران ١٤٠٦هـ.

٢٨- أحمد بن محمد الطبري:
تاريخ الطبري - الرياض - دار الندوة - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦م.

٢٩- الطوسي:
تهذيب الأحكام - دار الكتب الإسلامية - طهران - ط٤ - ١٣٦٥هـ.

٣٠- د. عبد العزيز الشناوي:
الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها.

٣١- عمر رضا كحالة:
معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - بدون تاريخ.

٣٢- الفيروزآبادي:
القاموس المحيط - دار صادر - بيروت - لبنان.

٣٣- فرات بن إبراهيم:
تفسير فرات - مؤسسة الطبع والنشر - إيران ١٤١٠هـ.

٣٤- القمي:
الفضائل - دار الرضى - قم - إيران - ١٣٣٦هـ.

٣٥- القنوحي:
أبجد العلوم - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨م.

٣٦- الكليني:
الكـافي - دار الكتـب الإسـلامية - طهـران - إيـران - ط٤ - ١٣٦٥هـ.

٣٧- المجلس:
بحار الأنوار - مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان - بدون.

٣٨- محمد بن الحسن الحر العاملي:
وسائل الشيعة - مؤسسة آل البيت - قم - طهران - ط١ - ١٤٠٩هـ.

٣٩- محمد عبدالرحيم:
المدخل إلى فقه الإمام علي - طبعة دار الحديث - مصر ١٩٨٩م.

٤٠- محمد فريد المحامي:
تاريخ الدولة العثمانية - دار النفاذ بيروت - ط٢.

٤١- محمد عبد الرؤوف المناوي
التوقيف على مهمات التعريف - دار الفكر المعاصر.

٤٢- المسعودي:
شذرات الذهب - دار الكتب العلمية - طهران - بيروت - بدون.

٤٣- المفيد: "الشيخ"
فضائل الشيعة - دار الأعلمي للنشر - طهران - إيران - ١٤٠٦هـ.

٤٤- المفيد: "الشيخ"
المتعة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم - طهران - ط١ - ١٤١٣هـ.

٤٥- المفيد: "الشيخ"
تفضيل أمير المؤمنين - المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم - طهران - ١٤١٣هـ.

٤٦- المقدسي: "أبو حامد محمد"
رسالة في الرد على الرافضة - تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن - الدار السلفية - ط١ - مصر - بدون.

٤٧- ابن منظور:

لسان العرب – دار صادر – بيروت – لبنان – ط١ – بدون.

٤٨- ناصر خسرو سفر نامة:
دار الكتب الجديدة – بيروت – ١٩٨٣م.

٤٩- هاشم معروف الحسيني:
الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة – دار القلم – بيروت – ١٩٧٩م.

٥٠- الواسطي:
تاريخ واسط – عالم الكتب – بيروت – لبنان ١٤٠٦هـ.

٥١- ياقوت الحموي:
معجم البلدان – دار صادر – بيروت – بدون.

المحتوى